طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الأحد 10 شوال 1444 - 30 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16224

London - Sunday - 30 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16224



دول توقف الإجلاء الجوي... والمبعوث الأممي يؤكد إقرار الطرفين بأن صراعهما «لا يمكن أن يستمر»

تعذّر الحسم «يفتح نافذة» في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

مع دخول النزاع المسلح بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» أسبوعَه الثالث وتعذّر الحسم العسكري، أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرتس، أمس، أنَّ الطرفين المتحاربين منفتحان بشكل أكبر على المفاوضات، وأقرا بأنَّ الصراع الذي اندلع في 15 أبريل (نيسان) «لا يمكن أن يستمر».

وقال بيرتس لوكالة «رويترز» إنَّ الطرفين رشحا ممثلين عنهما للمحادثات التي اقتُرحت إقامتها إمَّا في جدة بالسعودية أو في جوبا عاصمة جنوب السودان، لكنَّه تساءل عما إذا كان بوسعهما الذهاب إلى أي من المكانين «للجلوس معاً فعلياً»، موضحاً أنَّه لم يُحدد جدول زمني لإجراء محادثات، رغم أنَّ ذلك يفتح نافذة للحوار. ونقلت وسائل إعلام محلية أنَّ الجيش سمّى اللواء أبوبكر فقيري ممثلاً له، فيما سمى «الدعم السريع» العميد موسى سليمان.

غير أنَّ مراقبين قالوا إنَّ احتمالات إجراء مفاوضات بين زعيمي الطرفين تبدو واهية، بعد أن أعلن قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان أنَّه لن يجلس أبداً مع قائد «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، فيما قال الأخير إنَّه لن يجري محادثات إلا بعد أن يوقف الجيش القتال.

في غضون ذلك، أعلنت كل من مصر وأميركا وبريطانيا، أمس، إيقاف عمليات إجلاء المواطنين من قاعدة «وادي سيدنا» الجوية بالخرطوم، بسبب «التهديد بتصاعد العنف في المطار ومحيطه»، وفق بيان من السفارة الأميركية بالخرطوم.

(تفاصيل ص 4 و5)

سفينة «أمانة» السعودية نفذت أمس أكبرَ عملية إجلاء من السودان ونقلت 1866 شخصاً من مختلف الجنسيات، بينهم إيرانيون، و20 مواطناً سعودياً، من ميناء بورتسودان إلى قاعدة الملك فيصل البحرية في جدة (أ.ف.ب)

صواريخ تدمّر مستودعاً وشاحنات لـ«حزب الله» بريف حمص

تصعيد إسرائيلي ضد «حلفاء إيران» في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

شنَّت إسرائيل هجوماً بالصواريخ بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، استهدف مستودعاً للذخيرة لـ«حزب الله» اللبناني، في محيط مطار الضبعة العسكري بريف حمص، ما أدَّى إلى تدميره بشكل كامل وتدمير شاحنات أسلحة.

جاء هذا الهجوم في سياق حملة إسرائيلية متصاعدة، جواً وبراً، لاستهداف مواقع سورية توجد فيها ميليشيات تابعة لطهران على رأسها «حزب الله».

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا)، إلى أنَّ إسرائيل استهدفت الأراضي السورية 9 مرات بين 30 مارس (آذار) الماضي و29 (أبريل) نيسان الحالي، 3 منها براً و6 جواً، متسببة في مقتل 9 من الميليشيات وإصابة 15 آخرين بجروح.

وذكر أنَّ القتلى 5 ضباط في صفوف «الحرس الثوري»، منهم قيادي من الصف الأول، و2 من المتطوعين في كتائب «المقاومة السورية لتحرير الجولان»، و2 من «حزب الله».

كما أسفرت الضربات عن إصابة وتدمير نحو 23 هدفاً موزعة بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات.

ولفت «المرصد السوري» إلى أنَّ هذه هي المرة الأولى التي تصعّد فيها إسرائيل بهذا الشكل، من حيث عدد مرات الاستهدافات خلال أقل من شهر واحد.

وجاءت الضربة الإسرائيلية الأخيرة في حمص قبل أيام من زيارة مرتقبة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، لدمشق الأربعاء المقبل.

(تفاصيل ص 7)

رهان على نجاح نصرالله في كسب تأييد باسيل لفرنجية

البنك الدولي يصنّف لبنان «الأعلى تضخماً» في العالم

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكَّد البنك الدولي، في أحدث تقاريره عن الأمن الغذائي حول العالم، أن لبنان سجّل أعلى نسبة تضخّم في أسعار الغذاء ضمن الترتيب العالمي، إذ بلغت 261 في المائة، كنسبة تغيّر سنوية للفترة بين نهاية فبراير (شباط) الماضي والشهر ذاته من عام 2022، وبفارق مضاعف عن نتيجة زيمبابوي التي حلّت في المرتبة الثانية بنسبة 128 في المائة.

وفيما خصّ نسبة التضخّم الحقيقيّ، رصد التقرير ارتفاع التغيّر السنوي في أسعار الغذاء بلبنان بنسبة 71 في المائة خلال فترة المقارنة، تبعته زيمبابوي بنسبة 40 في المائة، ورواندا بنسبة 32 في المائة، ومصر بنسبة 30 في المائة. وترتكز نسب التضخّم هذه على أحدث الأرقام المحققة بنهاية الفصل الأول من العام الحالي، وضمن جدول يضم البلدان التي أنجزت أرقام نسب تضخّم أسعار الغذاء ونسب التضخّم الإجماليّة.

إلى ذلك، وفيما يستمر البحث عن مخارج للأزمة الرئاسية، ذكر مصدر بارز في «الثنائي الشيعي» لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «حزب الله» يراهن على كسب تأييد «التيار الوطني الحر» للوزير السابق سليمان فرنجية، على الأقل من خلال ضمان حضور أكثرية ثلثي النواب للجلسة المخصصة للانتخاب. ولفت المصدر إلى أنَّ الوضع داخل «الوطني الحر» يمر بمرحلة حساسة، ويشهد تصاعد الخلاف بين رئيسه النائب جبران باسيل ونواب محسوبين عليه، وآخرين يأخذون عليه تفرده في اتخاذ القرارات.

وأشار المصدر إلى أنَّ نواباً في تكتل «لبنان القوي» الذي يضمُّ «التيار الوطني» وبعض حلفائه، يمكن أن يقتنعوا بتأييد فرنجية، مضيفاً أنَّ «حزب الله» لا يزال يراهن على دور أمينه العام حسن نصر الله في إقناع باسيل بضرورة تليين موقفه وعدم معارضته لوصول زعيم تيار «المردة» إلى الرئاسة.

(تفاصيل ص 6)

زيلينسكي يطالب بأسلحة للدفاع الجوي... وزعيم «فاغنر» يحذّر من ترك باخموت وانهيار الجبهات

أوكرانيا تضرب القرم مع اقتراب الهجوم المضاد

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تعرضت سيفاستوبول، مركز أسطول البحر الأسود الروسي في شبه جزيرة القرم، لهجوم بطائرات «مسيّرة» يُعتقد أنَّها أوكرانية، أمس السبت، وذلك غداة إعلان كييف أنَّ التحضير لهجومها المضاد الواسع النطاق «شارف على نهايته».

وأفاد أندريه يوسوف، المسؤول في المخابرات العسكرية الأوكرانية، بأن أكثر من عشرة خزانات للمنتجات النفطية في سيفاستوبول دُمرت في حريق، لكنه لم يعلن مسؤولية أوكرانيا عن الهجوم مكتفياً بوصفه بأنه «عقاب إلهي» بعد تعرض مدن أوكرانية عدة لضربات صاروخية روسية، الجمعة.

وقال سيرغي أكسيونوف، حاكم القرم الروسي، إن قوات الدفاع الجوي أسقطت طائرتين مسيّرتين. ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن الحاكم قوله إن «النيران اشتعلت في خزان وقود.. ربما تسبب هجوم بطائرة من دون طيار في ذلك».

ومن جانب آخر، طالب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالحصول على مزيد من أسلحة الدفاع الجوي بعد مقتل 28 شخصاً في هجمات الجمعة، فيما رأت الاستخبارات البريطانية أن الهجمات الروسية تشير إلى استراتيجية جديدة، موضحة أن «الموجة اشتملت على صواريخ أقل من تلك التي استُخدمت في الشتاء، واستهدفت وحدات الاحتياط الأوكرانية وليس البنية التحتية».

وعلى صعيد جبهة باخموت في الدونباس، هدد يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية للمرتزقة، أمس، بسحب قواته من المدينة بسبب المعدل المرتفع للقتلى والجرحى في القتال هناك، ونقص الإمدادات، محذراً من أن الانسحاب من باخموت يهدد بانهيار جبهات قتال أخرى، وقال: «لدينا كل يوم آلاف الجثث التي نضعها في توابيت، ونرسلها إلى الوطن»، مضيفاً أنَّه كتب إلى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يطلب منه إمدادات بأسرع وقت ممكن.

(تفاصيل ص 10)

المعارضة تكثّف احتجاجاتها رداً على مظاهرة اليمين «التحريضية»

المواجهة في إسرائيل: شارع ضد شارع

رام الله: «الشرق الأوسط»

بدأت المواجهة المفتوحة في إسرائيل، بسبب خطة «التعديلات» القضائية لحكومة بنيامين نتنياهو، تأخذ طابع «شارع ضد شارع» بعد مظاهرة كبيرة نظمها اليمين، الخميس الماضي، دعماً لهذه الخطة، ما دفع المعارضة إلى إظهار عزمها الرد باحتجاجات واسعة النطاق مع برنامج عمل مستقبلي.

وجاء في بيان لمعارضي التعديلات القضائية: «ابتداءً من يوم الأحد، مع انتهاء عطلة الكنيست، صوت واحد فقط يفصل إسرائيل عن أن تصبحَ ديكتاتورية قومية متطرفة. هذا خطر على ديمقراطية إسرائيل... تظاهر مئات الآلاف في الشوارع فقط يمكنه إيقاف الانقلاب القضائي».

ونظمت المعارضة مظاهرة، السبت، بعدما استفزتها مظاهرة الخميس اليمينية، ليس فقط لمستوى الحشد فيها، بل لأن مشاركين فيها داسوا على صور شخصيات قضائية بارزة. كما ذهب خلالها وزير القضاء، ياريف ليفين، إلى اتهام محكمة العدل العليا بـ«الدفاع عن الجيران الإرهابيين وليس عن حياة الجنود».

ورد رئيس قائمة «المعسكر الوطني»، وزير الدفاع السابق بيني غانتس، باتهام ليفين بـ«التحريض والكذب والتفريق والتقسيم». وقال: «لا يمكنني فهم الأشخاص الذين يدوسون على ملصق لصور قضاة محكمة العدل العليا ومكتب المدعي العام... لا يستطيع وزير القضاء التحريض ضد القضاة». ودعا غانتس كل الذين يهمهم مستقبل الديمقراطية «إلى الخروج والتعبير عن موقفكم لصالح الديمقراطية ولصالح تعزيزها».

(تفاصيل ص 8)

رئيسي ورشيد بحثا تطوير التعاون الاقتصادي والإقليمي

أزمة المياه تتصدر القمة العراقية - الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

هيمنت ملفات المياه ومكافحة المخدرات على قمة الرئيسين العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، والإيراني إبراهيم رئيسي، في طهران، حيث ناقشا التطورات الإقليمية وتطوير علاقات البلدين اقتصادياً.

ودعا رشيد في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسي، إلى «حل المشكلات بين البلدين ومراعاة حصة العراق المائية». وأكد الرئيس الإيراني، من جهته، التزام بلاده مواصلةَ المفاوضات مع بغداد بشأن قضايا الحقوق المائية، وقال: «يجب على كل دولة في المنطقة أن تلتزم حصتَها وحقها من المياه». ويلقي العراق باللوم على تركيا وإيران في تراجع مصادره المائية نتيجة عدم التزامهما الاتفاقات الدولية.

وفيما حض رشيد، نظيره الإيراني، على ضرورة أن يولي البلدان أهمية كبرى لمكافحة الاتجار بالمخدرات، دافع رئيسي، في المقابل، عن سجل بلاده في هذا المجال، مبدياً ارتياحه لتصميم العراق على مكافحة المخدرات. وانتقد رئيسي، الأمم المتحدة، على عدم تقديم الدعم لطهران، ودعا إلى تعاون حقيقي ضد الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات. وقال: «لو لم نتصد للمخدرات لاجتاحت كل أوروبا». كما تناول الرئيسيان التطورات الإقليمية، وأعرب الرئيس العراقي عن أمله في تثبيت الأمن والاستقرار والتعاون الإقليمي عبر تطور العلاقات السعودية - الإيرانية. بدوره قال رئيسي إنَّ المفاوضات بين دول المنطقة «تؤدي إلى تحسين الأمن والاستقرار»، فيما وصف الوجود الأميركي في المنطقة بـ«المضر».

وفي وقت لاحق دعا المرشد الإيراني، علي خامنئي، الرئيس العراقي والوفد المرافق له، إلى تنمية العلاقات بين البلدين.

(تفاصيل ص 3)

دهس رجلي دين في مدينة قم وطعن أحدهما بسكين (ص 3)



رئيس وزراء الصومال لـ«الشرق الأوسط»: نأمل رفع الحظر عن تسليح الجيش (ص 8)

خفض تصنيف فرنسا الائتماني (اقتصاد)

الكاتبة الكورية جونج يو جونج لـ«الشرق الأوسط»: أسعى لاكتشاف الجانب المظلم في النفس البشرية (ثقافة)

زار معرضاً للطيران برفقة الدبيبة وعلييف

إردوغان يحشد أنصاره بعد وعكة صحية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حشد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أنصاره في أول ظهور شخصي له، منذ إصابته بوعكة صحية عرقلت حملته الانتخابية لمدة 3 أيام، وذلك قبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار).

وبعد تعافيه من «نزلة معوية» تسبّبت في إلغائه أنشطة انتخابية، شارك إردوغان أمس، في افتتاح معرض «تكنوفست» السنوي لتكنولوجيا الطيران والفضاء. ووصل الرئيس التركي برفقة حليفه المقرب الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، ورئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة. وتوجَّه بعد ذلك إلى إزمير، حيث خاطب تجمعاً حاشداً لأنصار حزبه.

وبدا إردوغان بصحة جيدة وهو يخاطب الحشود، وأشاد بجهود الحكومة لمساعدة ضحايا كارثة الزلزال التي أودت بحياة أكثر من 50 ألف شخص في فبراير (شباط). وحمل الزعيم التركي بشدّة على معارضيه، قائلاً إن «التصريحات الفاضحة التي أدلوا بها في الأيام الأخيرة، تكشف عن كراهيتهم وحقدهم»، في إشارة إلى تكهنات حول صحّته. وأضاف: «لكن مهما كان ما يحاولون القيام به، لن يتمكنوا من تحقيق أي شيء»، متهماً أعضاء المعارضة بأنهم «عملاء» للغرب ومصممون على زعزعة تركيا.

ولم يتطرق إردوغان إلى المخاوف حول حالته الصحية، كما لم يذكر سبب غيابه، وأعلن بدل ذلك إطلاق «قرن جديد لتركيا».

في المقابل، حذّر مرشح المعارضة للرئاسة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو، الشعب التركي، من الانجرار وراء ما سماه «الألعاب القذرة» ومناخ «الاستقطاب المتهور». (تفاصيل ص 11)



إردوغان يلقي زهوراً لمؤيديه في معرض «تكنوفست» للطيران في إسطنبول أمس (د ب أ)

مخرج المسلسل قال لـ«الشرق الأوسط» إن الرقابة لم تحذف مشهداً واحداً منه

خالد يوسف: «سره الباتع» تعرّض لحملة ممنهجة

القاهرة: انتصار دردير

دافع المخرج المصري خالد يوسف عن مسلسله الأخير «سره الباتع» الذي عُرض في رمضان، قائلاً إنَّه تعرَّض لحملة هجوم ممنهجة.

وربط يوسف في «سره الباتع» بين زمن الحملة الفرنسية على مصر (1798 - 1801)، وحكم «الإخوان المسلمين» قبل ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013، ورصد التشابه بينهما في سعيهما لتغيير «هوية مصر».

ورأى يوسف، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ المصريين لديهم كما يبدو «قرون استشعار» لمسألة الهوية، و«هذا ما شعرت به من قراءاتي للتاريخ، وهو ما يفسّر لماذا ثاروا على الحملة الفرنسية، وعلى حكم (الإخوان) بهذه السرعة».

وواجه المسلسل انتقادات عدة، بعضها يرتبط بالملابس وشكل جنود الحملة الفرنسية، لكن يوسف رد على ذلك قائلاً إنَّ الحملة بدأت مع عرض «التريلر» (الجزء الدعائي)، و«هناك من فتَّش فيه من بين ألفي كومبارس بقصد تشويه العمل. لدينا في مصر 150 كومبارساً أجنبياً، وليس من المنطقي أن أقوم باستيراد المجاميع من الخارج، لكن الأدوار الثانوية استعنت فيها بممثلين أجانب».

ونفى المخرج تعرّض الجهات الرقابية للعمل، قائلاً: «لم تعترض (الرقابة) على أي مشهد ولا جملة حوار، ولم تحذف كلمة واحدة» من المسلسل.

وأعرب خالد يوسف عن اعتقاده أنَّ عرض المسلسل في شهر رمضان لم يظلم عمله، معتبراً أنَّ «العمل الجيد يفرض نفسه في أي موسم، والمسلسل تمَّت مشاهدته على نطاق واسع، لكن هذه الحملة نجحت في إخافة الناس من أن تكتب منشورات تشيد بالعمل على مواقع (السوشيال ميديا) حتى لا تطالهم الشتائم». وقال: «أنا أثق بما أقدمه، هذا المسلسل سيبقى، ولن يتذكر أحد الحملات التي طالته».

(تفاصيل يوميات الشرق)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بعضهم أمضى عقداً من الزمان ويحلم بالهجرة إلى أوروبا

أعداد اللاجئين الأفارقة إلى اليمن ترتفع لمعدلات ما قبل الجائحة

عدن: محمد ناصر

في مسكن متواضع في منطقة البساتين شرقي عدن العاصمة المؤقتة لليمن، تعيش الشابة الإثيوبية بيزا ووالدتها. حولت السيدتان جزءاً من المسكن إلى محل لتقديم القهوة الإثيوبية، لكنهما تشكوان من تدني الإقبال؛ لأن السكان مغرمون بالشاي ولا يفضلون هذا النوع من القهوة، لكنهما وآخرين ممن أمضوا أكثر من عشرة أعوام في اليمن ما زالوا يحلمون باللجوء إلى إحدى الدول الأوروبية.

تتذكر الشابة السنوات التي قضتها في صنعاء قبل اقتحامها من قبل الحوثيين، وتقول إنها كانت أياماً جميلة، واستطاعت أن تكوّن خلالها صداقات مع كثير من اليمنيين واليمنيات، وكان هناك إقبال كبير على محلات تقديم القهوة والأكلات الإثيوبية، إلى جانب وجود جالية إثيوبية كبيرة أو يمنيين ولدوا لأمهات إثيوبيات، وتتمنى أن يعود السلام لتتمكن من العودة إلى صنعاء.

رغم مرور أكثر من عشرة أعوام على وصولها ووالدتها إلى اليمن فإن الشابة الإثيوبية تشعر أن سنوات الحرب كانت الأقسى، حيث اضطرت إلى مغادرة صنعاء، وبعدها قام الحوثيون بترحيل معظم اللاجئين الإثيوبيين بعد واقعة إحراق مركز للاحتجاز ووفاة العشرات منهم بداخله، وتقول إنها اضطرت لبدء حياتها مع والدتها من جديد، حيث استقرتا في مخيم مصنوع من الصفيح والقماش بالقرب من مكاتب المنظمات الدولية في مديرية خور مكسر، قبل أن يتم نقلهما مجبرتين إلى أطراف مدينة عدن.



لاجئون يتسلمون مساعدات إنسانية في عدن (الصليب الأحمر)

ولا يشارك كثير من اللاجئين الإثيوبيين، ومعظمهم من الشباب، أمنية الحصول على اللجوء في أوروبا، بل إن معظمهم وفي أحاديث مع «الشرق الأوسط»، يتمنون الوصول إلى إحدى دول الخليج للعمل هناك، خاصة أن غالبيتهم فروا من القتال في بلدهم، عبر رحلات خطرة من جيبوتي إلى سواحل البحر الأحمر، ولا يراهنون على المنظمات الدولية، لإعادة ترتيب أوضاعهم في أي بلد آخر، ويقولون إن ما تستطيع فعله هذه المنظمات هو تنظيم رحلات عودة طوعية إلى إثيوبيا.

ورغم انعدام آمال الانتقال إلى بلد آخر، أكد مركز الهجرة المختلط في تقريره عن الربع الأول من العام الحالي أن موسم الجفاف السادس في القرن الأفريقي أدى إلى تفاقم عملية النزوح، حيث نزح أكثر من 3,5 مليون من الجفاف داخلياً في إثيوبيا، وما يقرب من 1,5 مليون من النازحين المتأثرين بالجفاف والصراع في الصومال، حيث عبر نحو 100 ألف صومالي الحدود إلى كينيا، باحثين عن ملاذ في مخيمات للاجئين.

وبحسب المركز، فإنه وخلال هذه الفترة، وصل 41,453 لاجئاً ومهاجراً إلى اليمن، مقارنة بـ19,652 خلال الفترة نفسها من العام الماضي، ونبه إلى أن هذه الزيادة تشير إلى العودة إلى أرقام ما قبل الجائحة للاجئين والمهاجرين الذين يتحركون على طول الطريق الشرقي.

وفي مقابل ذلك، رصد المركز انخفاض عدد اليمنيين العائدين طواعية بنسبة 41 في المائة، حيث لم يزد العدد عن (9,438) مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي، والذي بلغ فيه عدد العائدين (15,922)، مشيراً إلى أن الأزمة الإنسانية المتفاقمة في اليمن، وصعوبات الدخول والوصول إلى دول الخليج، كانتا السبب في زيادة عودة المهاجرين الإثيوبيين بشكل أساسي إلى القرن الأفريقي.

بدورها، رصدت المنظمة الدولية للهجرة تحولاً ملحوظاً في التحركات نحو نقاط الانطلاق الساحلية، من أوبوك في جيبوتي؛ كونها الأكثر شيوعاً إلى باري في الصومال، رافق ذلك تحول في نقاط الوصول على السواحل اليمنية، حيث سجل زيادة في عدد الوافدين إلى سواحل محافظة شبوة وانخفاضاً طفيفاً في أعداد الواصلين إلى سواحل محافظة لحج، وذكرت أن التغيير قد يكون بسبب الظروف الجوية المتغيرة والمد البحري، فضلاً عن زيادة الدوريات التي يقوم بها خفر السواحل الجيبوتي.

وفق بيانات المركز، فقد وصل اليمن خلال الربع الأول من هذا العام 41453 لاجئاً ومهاجراً، مقارنة بـ19,652 في الفترة نفسها من العام الماضي، وفي مقابل ذلك شهدت الفترة انخفاضاً في عودة اليمنيين إلى بلادهم بنسبة 41 في المائة، حيث عاد 9,438 شخصاً، مقارنة بـ15,922 شخصاً خلال الربع الأخير من العام الماضي.

ونبه المركز إلى تعرض النساء والفتيات للإيذاء والاستغلال الروتيني، مما يؤدي إلى العديد من حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي. وقال إنه وبعد زيادة عمليات إنزال اللاجئين القادمين من سواحل الصومال في محافظة شبوة، تم الكشف عن تحركات الوافدين الجدد في مأرب من شبوة، في أعقاب تزايد الأعمال العدائية ضد المهاجرين؛ إذ إنه وبمجرد وصولهم إلى مأرب، يخضع المهاجرون لرقابة مشددة من شبكات التهريب، ويصعب الوصول إليهم من قبل منظمات الإغاثة.

تزايد مرضى السل بشكل غير مسبوق في مناطق سيطرة الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع استمرار تفشي الأوبئة والأمراض بمناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، أفادت مصادر يمنية طبية بأن مرض «السل الرئوي» انتشر بشكل غير مسبوق جراء فساد قادة الجماعة وإهمالهم وسيطرتهم على الموارد ونهبهم للمساعدات وسط انهيار شبه كلي في الخدمات الطبية.

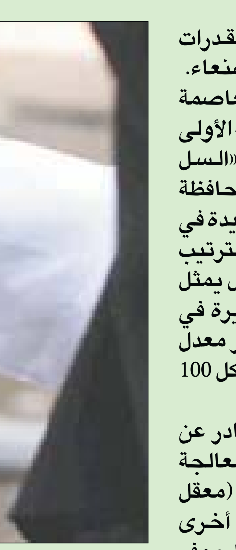
وفي تقرير حديث له، أبدى برنامج مكافحة السل والأمراض الصدرية في صنعاء اعترافه بتسجيل مناطق عدة خاضعة للجماعة أكثر من 10 آلاف و411 حالة إصابة «سل رئوي» في العام الماضي، إلى جانب تسجيل 450 حالة إصابة أخرى بما يسمى «السل المقاوم» للأدوية المتعددة في العام نفسه.

وتوقعت مصادر طبية في صنعاء خلال حديثها مع «الشرق الأوسط»، أن تكون الأرقام الفعلية لحالات الإصابة بـ«السل» بمختلف أنواعه أكثر من الحالات التي أعلن عنها المركز الخاضع للجماعة الحوثية التي لا تزال تحكم كامل قبضتها على جميع مقدرات وإمكانات الصحة اليمنية في صنعاء.

وأوضح تقرير المركز أن العاصمة المختطفة صنعاء تصدرت المرتبة الأولى في معدل الإصابات بمرض «السل الرئوي» بتلك الفترة، تلتها محافظة حجة في المرتبة الثانية، ثم الحديدة في المرتبة الثالثة، ومحافظة إب في الترتيب الرابع، لافتاً إلى أن المرض لا يزال يمثل إحدى المشكلات الصحية الكبيرة في مناطق سيطرة الانقلابيين، وقدر معدل الإصابة بنحو 48 حالة جديدة لكل 100 ألف من السكان.

ويشير ذات التقرير الصادر عن البرنامج إلى توقف 75 وحدة لمعالجة مرضى السل، بمديريات صعدة (معقل الميليشيات) وفي 5 محافظات أخرى منها حجة والبيضاء وتعز والجوف وغيرها، إضافة إلى تعرض 55 مرفقاً صحياً أغلبها خاصة بمكافحة المرض لأضرار متفاوتة، وإغلاق 21 مرفقاً آخر.

وفي حين لفت التقرير إلى «فقدان أجهزة طبية ومعدات خاصة ببرنامج مكافحة السل في مناطق عدة»، تحدثت مصادر طبية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن أن تلك الأجهزة والمعدات الطبية وغيرها تمت مصادرتها على يد مسلحي الجماعة في أعقاب انقلابها واجتياحها العاصمة ومناطق أخرى.





طفلة يمنية تتلقى جرعة من اللقاح المقدم من قبل «يونيسيف» (الأمم المتحدة)

وكشف التقرير عن توقف العلاج لأزيد من 3 آلاف و600 مريض سل نتيجة نزوحهم من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى، وحرمان 3 آلاف مصاب بالسل المقاوم للأدوية من التشخيص والعلاج بسبب حالة العجز التي وصل إليها برنامج مكافحة السل في صنعاء، الأمر الذي جعله غير قادر على تقديم خدماته للمرضى.

في سياق ذلك، أكد أطباء وعاملون في برنامج مكافحة مرض السل الخاضع للجماعة في العاصمة لـ«الشرق الأوسط»، أن الحرب التي أشعلت فتيلها الجماعة وغياب دور مراكز مكافحة السل نتيجة العبث والنهب الحوثي المتكرر بحقها طيلة الأعوام الماضية ساعد بشكل كبير في انتشار حالات الإصابة.

وأرجعوا أسباب انتشار المرض بين آلاف اليمنيين إلى أنه ناتج عن عمليات النهب المنظمة التي طالت عقب الانقلاب واجتياح صنعاء والمدن عشرات المرافق والمؤسسات والمراكز الصحية المتنوعة بينها تلك المتعلقة بمكافحة الأوبئة المعدية. ووسط فساد قادة الجماعة الحوثية واستمرارهم في استهداف وتدمير القطاعات الحيوية، بما فيها القطاع الصحي الذي ارتبط ارتباطاً مباشراً بصحة وحياة اليمنيين، وذلك من خلال أعمال الدهْم والإغلاق والابتزاز والنهب وفرض الجبايات، أكدت المصادر الطبية أن جرائم السرقة الحوثية المتعمدة لمخصصات 4 برامج وصناديق خاصة بمكافحة الأمراض والأوبئة بينها برنامج مكافحة السل الرئوي في صنعاء أدت بشكل كبير إلى تراجعه عن تقديم الرعاية الطبية للمرضى، كما أسهم ذلك في الحد من برامج التثقيف والتوعية بمخاطر هذا المرض.

وكان عاملون في برنامج مكافحة السل بصنعاء كشفوا، في منتصف عام 2021، لـ«الشرق الأوسط»، عن تسجيل البرنامج خلال ثلاث سنوات ما يزيد على 40 ألفاً و190 حالة في صنعاء العاصمة ومحافظات: إب، وذمار، وصعدة، وحجة، وعمران، والمحويت.

وتحدثت تقارير محلية وأخرى دولية في أوقات سابقة عن أن فساد الميليشيات الحوثية وعبثها على مدى سنوات الانقلاب الماضية قادا إلى انهيار شبه كامل للمنظومة الصحية في المناطق تحت سيطرتها، لجهة قيام عناصرها المعينين في مفاصل القطاع الطبي بنهب المساعدات الإنسانية الصحية والسطو على عائدات الخدمات، فضلاً عن تخصيص أغلب الموارد لمصلحة المجهود الحربي.

خبراء: التوجه السعودي لحل الأزمة من أهم عوامل نجاح المساعي الدولية

السلاح الإيراني وطموحات الحوثيين يهددان السلام اليمني المرتقب

عدن: وضاح الجليل

بينما تجري جهود عديدة وعلى مستويات مختلفة لإحلال السلام في اليمن، لا تزال شحنات الأسلحة والمخدرات الإيرانية تتدفق إلى الحوثيين، وهو عامل يضاف إلى طموحهم في قائمة مهددات السلام اليمني المرتقب، وفقاً لباحثين ومراكز تفكير دولية.

ورغم أن البحرية الأميركية لم تعلن عن وجهة شحنة المخدرات التي ضبطتها الأسبوع الماضي، إلا أن الحكومة اليمنية أعلنت مطلع الشهر الحالي عن ضبط شحنة أخرى كانت في طريقها إلى الحوثيين.

يدفع هذا النوع من العمليات الخبراء إلى مزيد من الحذر عند قراءة المشهد اليمني، فالمتفائلون يتمسكون بأن بعض الرسائل السياسية قد تحتاج وقتاً لكي تجري ترجمتها على الأرض، وآخرون يرون في عمليات الضبط الحديثة مؤشراً يدعو للتشاؤم.

بلغت كمية المخدرات التي ضبطتها قوات خفر السواحل اليمنية والأجهزة الأمنية في محافظة المهرة ثلاثة أطنان من الحشيش و173 كيلوغراماً من «الشابو» و«الكريستال» و«الهيروين»، في حين أعلنت البحرية الأميركية عن ضبط ما قيمته 42 مليون دولار من المخدرات على متن سفينة صيد إيرانية في خليج عمان القريب من السواحل اليمنية.

وتعددت خلال الأعوام الماضية، حوادث ضبط شحنات مخدرات وأسلحة إيرانية في طريقها إلى الانقلابيين الحوثيين، سواء في البحر أو على السواحل وداخل الأراضي اليمنية، وتوزعت عمليات ضبطها بين البحريتين الأميركية والبريطانية وخفر السواحل والأجهزة الأمنية اليمنية.

تشير هذه الحوادث إلى استمرار دعم إيران للانقلابيين الحوثيين في اليمن، رغم الاتفاق الذي أبرمه النظام الإيراني مع السعودية برعاية صينية، الشهر الماضي، وهو الاتفاق الذي يعدّ بادرة لإحلال السلام في المنطقة، خصوصاً في اليمن الذي يعاني من تدخلات إيرانية تهدد أمن المنطقة.

ولأكثر من مرة أكدت جهات إيرانية أنها تدعم الوصول إلى حل سلمي للحرب في اليمن، وكان آخرها تصريح لمسؤولين في الخارجية الإيرانية أنها تدعم حل الأزمة اليمنية، وأن ذلك الحل يتطلب وجود حكومة وطنية وإطلاق عملية سياسية.

تكدس السلاح

يذهب معهد «أميريكان إنتربرايز» إلى أن عمليات الاعتراض المستمرة لشحنات الأسلحة الإيرانية، لا تدل على استمرار تكديس الانقلابيين الحوثيين لهذه الأسلحة فحسب، بل تشير أيضاً إلى احتمال أن تكون مخزوناتهم منها كبيرة، الأمر الذي يجعل منهم، وفق تقديره، مشكلة أمنية إقليمية. وذكر أن إيران عززت دعمها الحوثيين خلال الحرب، واختبرت في ساحة المعركة الطائرات من دون طيار التي تستخدمها روسيا حالياً في أوكرانيا، ولن يتخلوا عن هذه الترسانة الإيرانية، مما يعني أنهم أو مدربيهم ومستشاريهم الإيرانيين الموجودين في اليمن، يمكن أن يشنوا هجمات إقليمية دون سابق إنذار.

ولمح المعهد الأميركي إلى أن تهديد الانقلابيين الحوثيين للأمن والاستقرار في المنطقة ولمصالح الولايات المتحدة أصبح حقيقة واقعة لن تتغير بصفقة تفاوضية، محذراً من أن أي اتفاق معهم، دون حل الأزمة جذرياً، لن يكون كافياً لتحفيزهم على التخلي عن هدفهم الاستراتيجي الطويل الأمد المتمثل بالسيطرة على البلاد بأكملها.

وأضافت كاثرين زيمرمان الباحثة المتخصصة في الشؤون اليمنية بالمعهد، أن خلافات الشركاء اليمنيين المناهضين للانقلابيين الحوثيين أدت إلى إبقاء الجبهة المعارضة منقسمة إلى حد ما، وركزت على إدارة الصراعات الداخلية على السلطة، وهو ما جعل التركيز على حل جانب واحد من الصراع المعقد، وتجاهل وجود بقية الفصائل.

محفزات التسوية

تتفاوت تقديرات الجهات الإقليمية والدولية والباحثين المتخصصين في شؤون المنطقة واليمن حول مسار خطة السلام في اليمن وإمكانية الوصول إليه، وعلى الرغم من وجود بعض التفاؤل، إلا أن ثمة إجماعاً على صعوبة ذلك، وسهولة انهيار ما يمكن التوصل إليه. فـ«المعهد الدولي للدراسات الإيرانية» سرد عوامل ومحفِزات المساعي السياسية لحل الأزمة، ومقابلها أورد عوامل معيقة للتسوية في اليمن.

أسلحة إيرانية كانت في طريقها للحوثيين وضُبطت في خليج عمان (البحرية الأميركية)

يتوقع المعهد المتخصص بدراسة الحالة الإيرانية أن التوجه السعودي لحل الأزمة في اليمن من أهم عوامل نجاح المساعي الدولية والإقليمية لتقريب وجهات النظر بين المكونات اليمنية السياسية والشعبية، وهو التوجه الذي يتبع نهجاً ثابتاً لا يتغيَر في السياسة الخارجية السعودية، ويقوم على جمع شتات الفرقاء.

فالسعودية، حسب المعهد، سعت إلى إحلال الأمن والسِلْم والاستقرار في المجتمع والدولة في اليمن، من خلال توفير الأرضية المناسبة والملائمة لمكوناته السياسية المتنافرة وأطراف المجتمع اليمني المتقاتلة، والسعي إلى تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة، عبر الحوار والتفاهم، حتى الوصول لاتفاق ينهي الأزمة باليمن، ويعيد حالة الأمن والسِلْم والاستقرار لشعبه.

ويصف المعهد الدور السعودي الأخير لحل الأزمة اليمنية بالمحوري المتّسِق مع متغيِرات إقليمية ودولية قد تدفع جميع الأطراف نحو إيجاد حل سياسي شامل، ومن أبرز هذه المتغيرات الظرف الإقليمي المواتي نحو السعي لتهدئة الأوضاع في دول المنطقة، والاتفاق بين السعودية وإيران، الذي أكَد على احترام سيادة الدول، وعدم التدخُل في شؤونها الداخلية.

عوائق وسيناريوهات

نبه المعهد الدولي إلى عوامل رأى فيها معوِقات للتسوية في اليمن، في مقدمتها تعنُت الحوثيين، ورفضهم تقديم تنازلات لصالح مؤسسات الدولة وخسارة مكاسبهم، وبروز تيار متطرف يتمسك بآيديولوجية الجماعة ويرفض التنازلات التي تقدِمها قيادة الجماعة، واللجوء للأدوات العسكرية لعرقلة التسوية.

وعدّ المعهد دور شركاء الانقلابيين الحوثيين أحد هذه العوامل، خصوصاً من قيادات حزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح (المؤتمر الشعبي العام)، إذ قد يدفع تهميش هذه القيادات من المشاورات إلى السعي لعرقلة التسوية بأدوات مختلفة، سواء عسكرية أو سياسية، رغم أن وجودهم في سلطة الانقلاب هامشي.

وأورد المعهد دور البنية القبلية والمسلحة للمجتمع اليمني في إمكانية عرقلة التسوية من خلال توظيف الأطراف المناوئة للتسوية لهذه البنية مجموعات مسلحة تدفع نحو تأجيل التسوية السياسية، أو التراجع عنها، بينما تأتي الخلافات بين القيادات الحوثية في خامس عوامل إعاقة التسوية، وفقاً للمعهد.

وأوضح أن الخلاف في التوجهات بين القيادات الحوثية لا يزال قائماً، ولا تتطابق رؤى رئيس ما يُسمَى بالمجلس السياسي الأعلى للحوثيين مهدي المشّاط، مع طروحات الرئيس السابق لما يُسمَى باللجنة الثورية للحوثيين محمد علي الحوثي، حول تفاصيل الاتفاق المتعلِق بتسوية الأزمة اليمنية.

ويضع المعهد ثلاثة سيناريوهات محتملة لمآلات الأزمة اليمنية، أولها انخفاض حدة الأزمة والدخول في مفاوضات تمهد لتسوية شاملة، وهذا مرهون بالرغبة الجادة للأطراف المتصارعة في اليمن، خصوصاً الحوثيين، في إنهاء الصراع، من خلال تقديم تنازلات تشجع جميع الأطراف على الدخول في مفاوضات جادة تنتهي بالتوصل إلى حل شامل.

أما السيناريو الثاني، فيتمثل في استمرار المشهد الحالي بسيطرة الحوثيين على صنعاء، مع استمرارية سيطرة الحكومة الشرعية على عدن، واستمرار التدافع بين الطرفين، وذلك في حال أخلّت إيران والحوثيون بتعهداتهم تجاه تسوية الأزمة، ما قد يدفع السعودية نحو معاودة دعمها للحكومة الشرعية للحيلولة دون انفراد الحوثيين بالمشهد في اليمن وتمزيقه.

وفي السيناريو الثالث، يتوقع المعهد فشل التوصل لتسوية واستمرار الصراع، وتحوُله إلى حرب استنزاف طويلة بين الأطراف المتصارعة في اليمن، وحينها لن يتمكَن أي طرف من حسم الحرب لصالحه، ويعزز هذا السيناريو أن الصراع في اليمن متعدد الأطراف ذات الرؤى والمصالح المتباينة، وتمدد الانقلابيين الحوثيين في مفاصل الدولة، وإصرارهم على الخروج بأكبر قدر من المكاسب في أي مفاوضات مستقبلية، وهو ما سترفضه بقية الأطراف.

رشيد شدد على الأمن الإقليمي... ورئيسي انتقد وجود القوات الأميركية

العراق يحض إيران على التعاون في المياه ومكافحة المخدرات

لندن - طهران - بغداد: «الشرق الأوسط»

حض الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، إيران على مراعاة حصة العراق المائية، ومكافحة تجارة المخدرات. وأبدى نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي التزام بلاده بإطلاق المياه للعراق، بحسب الاتفاقيات الموقّعة بين الدولتين.

وأضاف رئيسي، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي عبد اللطيف رشيد أمس في طهران، أنه يجب على كل دولة في المنطقة أن تلتزم بحصتها وحقها من المياه، مبدياً بذلك التزام طهران بحصة المياه لسائر دول المنطقة. وتعهد رئيسي بأن تواصل طهران مسار التفاوض مع بغداد بشأن القضايا الحقوقية المتعلقة بالمياه، وشدد على ضرورة أن تتمتع بلاده بحصتها في شط العرب.

بدوره، أكد رشيد ضرورة العمل على حل المشكلات الموجودة مع طهران، ومراعاة حصة العراق من المياه. وقال رشيد إن «العراق وإيران تربطهما علاقات مشتركة، وهي علاقات ثابتة ومتماسكة، وغير قابلة للتغير». ودعا إلى «حل المشكلات بين البلدين، ومراعاة حصة العراق المائية، وتبادل المعلومات بين مؤسسات البلدين لتحسين الخدمات العامة».

ويعاني العراق أزمة مياه ينحي فيها باللائمة على تركيا وإيران «لعدم التزامهما» بالاتفاقيات الدولية و«تعديهما» على حصصه.

وتواجه إيران بدورها أزمة مياه، خصوصاً في المحافظات الغربية، ويعود جزء منها إلى مشروعات إنشاء سدود وتحويل مجرى الأنهار التي تصب في مناطق حدودية مع العراق إلى وسط إيران.

وفيما يخص التطورات الإقليمية، عبّر رشيد عن أمله في تثبيت الأمن والاستقرار والتعاون في المنطقة من خلال تطور العلاقات السعودية - الإيرانية.

وأعلنت السعودية وإيران، الشهر الماضي، التوصل لاتفاق بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح سفارتي وممثليات البلدين خلال شهرين على الأكثر، في خطوة لاقت ترحيباً عربياً ودولياً واسعاً.

وقال الرئيس الإيراني: «إن التفاهمات الأمنية بين البلدين قائمة دوماً»، معتبراً أن زعزعة الأمن في العراق تعني زعزعة الأمن في إيران، مضيفاً أن «طهران تسعى لتأمين المصالح المشتركة مع بغداد، وتولي أهمية كبرى لأمن الحدود»، حسبما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي».

وانتقد رئيسي وجود القوات الأميركية في الشرق الأوسط. وقال: «إن المفاوضات بين دول المنطقة تؤدي إلى تحسين الأمن والاستقرار، والوجود الأميركي فيها يضر بالمنطقة واستقرارها».

وأكد رئيسي أن «علاقاتنا مع العراق مبنية على مصالحنا المشتركة» مشيراً إلى أن الأميركيين «يفكرون في مصالحهم وليس في مصالح دول المنطقة»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وينتشر 900 جندي أميركي ضمن قوات التحالف في مناطق سيطرة المقاتلين الأكراد، في شمال شرقي سوريا.

ويوجد الأسطول الخامس الأميركي في البحرين.

بغداد مصممة على مكافحة المخدرات

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن رشيد قوله، في هذا الصدد، «يجب أن نولي أهمية كبرى لمكافحة تجارة المخدرات، وأن تتبادل مؤسسات البلدين المعلومات لتحسين البنية التحتية في كل من إيران والعراق».

وإذ أعرب رئيسي عن ارتياحه لتصميم العراق على مكافحة المخدرات، دافع عن سجل بلاده في مكافحة المخدرات. وقال: «لقد قلت للدول الأوروبية لو لم تتصدَّ إيران للمخدرات، لاجتاحت المخدرات كل أوروبا». وأضاف: «يجب أن تشكروا سجل إيران الحافل في هذا المجال». ودعا إلى «تعاون حقيقي ضد الجريمة المنظمة، وتجارة المخدرات»، منتقداً في الوقت نفسه الأمم المتحدة بأن دعمها لإيران «لم يتخطَّ حدود الأقوال».

واستقبل رئيسي نظيره العراقي، صباح أمس، في «قصر سعد آباد»، التابع للرئاسة الإيرانية في شمال طهران، قبل أن يتوجها معاً إلى مقر المرشد الإيراني علي خامنئي.

ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله للرئيس العراقي: «إن تقدم العراق وازدهاره واستقلاله وارتقاءه يحظى بأهمية للجمهورية الإسلامية»، مضيفاً أن «توسيع التعاون الثنائي، وتنفيذ الاتفاقيات يصبان في مصلحة البلدين».

وكرر خامنئي انتقاداته السابقة لوجود القوات الأميركية في العراق. وقال: «الأميركيون ليسوا أصدقاء العراق، ليست لديهم صداقة مع أي شخص، وهم ليسوا أوفياء حتى لأصدقائهم الأوروبيين». وتابع: «حتى وجود أميركي واحد في العراق، زائد».

وأجرى الرئيس العراقي فور وصوله اجتماعاً مع رئيسي تم خلاله بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ونقلت مواقع إيرانية عن رئيسي قوله، خلال اللجنة المشتركة بين البلدين، إن «تحسين مستوى العلاقات بين إيران والعراق لا يرضي أعداءنا». وقال: «إن إيران والعراق سيوسعان تفاعلهما بما يتماشى مع مصالح البلدين في المنطقة»، موضحاً أن «تعزيز وتوطيد العلاقات بين طهران والعراق، بالإضافة إلى توفير مصالح الشعبين، سيصبان في مصلحة المنطقة». ويرافق رشيد وفد رفيع المستوى ضم نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين، ووزير الكهرباء زياد علي فاضل، ووزير الموارد المائية عبد عون ذياب، ومستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، وعدداً من المستشارين وكبار المسؤولين.



رئيسي ورشيد خلال مؤتمر صحافي في طهران أمس (الرئاسة الإيرانية)

السوداني يدشن المرحلة الأولى من إعادة فتح طريق مطار بغداد الدولي

بغداد: حمزة مصطفى

كل الطرق والمناطق التي أغلقت عند احتلال أميركا العراق عام 2003 افتتحت تدريجياً ولو نسبياً في مراحل مختلفة، وفي ظل 6 حكومات تشكلت بعد سقوط بغداد إلا الطريق المؤدي إلى مطار بغداد الدولي. وأعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس، في تصريح متلفز، افتتاح المرحلة الأولى من الطريق المؤدي إلى المطار، التي تشمل دخول سيارات المسافرين الذين يحملون تذاكر سفر، بينما المرحلة الثانية التي لم يُحدد متى يتم الإعلان عنها تشمل دخول السيارات التي يروم أصحابها استقبال المسافرين.

وقال السوداني: «اليوم، اتخاذ القرار والإشراف على عملية السماح لدخول المواطنين إلى مطار بغداد الدولي»، مبيناً أن «المرحلة الأولى تتضمن دخول المغادرين بعجلاتهم الخاصة إلى داخل المطار والسفر». وأضاف أن «المرحلة الثانية من افتتاح الطريق السماح للمغادرين وكذلك من يريد أن يستقبل أحد أصدقائه أو أفراد عائلته».

وأوضح السوداني أن «هذا الإجراء ضمن توجهات الحكومة نحو إزالة كل ما يعرقل تقديم الخدمة للمواطن»، مبيناً أن «ذلك هو نوع من الخدمة، وهو منح المواطن خيارات التوجه بسيارته الشخصية بدلاً من التاكسي، وركنها في ساعة الانتظار الموجودة بالمطار». وأكد أن «قطاع الطيران من القطاعات المهمة وإحدى واجهات البلاد، والخدمة التي تقدم في المطار هي واحدة من أهم الخدمات التي تعكس صورة البلد واستقراره ونوعية الخدمات واهتمام الحكومة والجهات الرسمية بالمواطنين ومنهم المسافرون»، مبيناً أن «قطاع الطيران يحظى باهتمام كبير من قبل الحكومة»، لافتاً إلى «أننا نولي منذ بداية تشكيل الحكومة هذا القطاع اهتماماً على مختلف الأصعدة».

وبين السوداني أن «مطار بغداد هو واجهة مهمة في العراق، لذلك وضعنا مشروع تأهيل وتوسعة المطار ضمن أولويات المشاريع التي ننتظر في النصف الثاني المباشرة في التعاقد بعد الاتفاق مع مؤسسة التمويل الدولية بإعداد محفظة استثمارية لهذا المطار وعرضه أمام الشركات العالمية المختصة»، موضحاً أنه «من المؤمل اكتمال هذه الإجراءات في النصف الثاني، ونبدأ بالتعاقد حتى نشهد عملية حقيقية لإجراء توسعة لهذا المطار المهم بوصفه نقطة مهمة في الملاحة الجوية، ونشهد نوعاً من الإدارة وتشغيل المطار من قبل شركات مختصة».

وتابع السوداني أن «مؤسسة التمويل الدولية لديها تجارب ناجحة في مطارات عدة بالمنطقة، لذلك كان توجهنا نحو هذه المؤسسة للنهوض بواقع المطار المهم».

وأُنشئت المنطقة الخضراء من قبل الأميركان في عام 2003، وهي مغلقة من حينها بأمر منهم حتى بعد ما بدا رحيلاً لآخر جندي أميركي أواخر عام 2011.

ومن بين أهم أسباب بقائها مغلقة، وجود أكبر سفارة أميركية في العالم تحتل مساحة واسعة جداً داخل هذه المنطقة وعلى ضفاف نهر دجلة. كما أن الدوائر والمواقع الحكومية ومقار ومنازل كبار المسؤولين توجد في هذه المنطقة الخضراء التي كانت إلى حد كبير عصية على السيارات التي كانت تنفجر طوال تلك السنين في كل مناطق العراق، وفي المقدمة منها العاصمة بغداد التي قسمها المواطنون إلى منطقتين: الخضراء المحصنة أميركياً حتى بعد رحيلهم، والحمراء التي تضم باقي العراقيين.

وكان رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي هو الوحيد الذي اتخذ قراراً جريئاً بافتتاح مقنن للخضراء أمام المواطنين حتى بعد أن استمرت الصواريخ والطائرات المسيرة تضرب موقع السفارة الأميركية وباقي المنشآت التي يوجد فيها الأميركان والتي تبدأ من المنطقة الخضراء إلى مطار بغداد الدولي.

ولهذا المطار سردية مختلفة، حيث بالإضافة إلى كونه مطاراً مدنياً أنشئ على عهد الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين وحمل كالعادة اسمه «مطار صدام» ضمن منشآت كثيرة حملت اسمه أنشئت في عهده؛ من بينها مدينة صدام «الصدر» حالياً.

وبقي المطار مغلقاً أمام سيارات المواطنين والمسافرين حتى أمس (السبت)، حيث أعلن السوداني افتتاح مرحلته الأولى. ففي كل السنوات التي تلت عام 2003 حتى يوم أمس، كان المسافرون وسياراتهم يقفون عند ما يسمى ساحة عباس بن فرناس، حيث يتم نقلهم إلى المطار عبر سيارات نقل معتمدة من قبل سلطة المطار لقاء أجور. والأمر يتكرر عند العودة، حيث لا يسمح لأي مواطن الدخول بسيارته الشخصية سواء أكان لتوديع مسافر أم لاستقبال مسافر، إلا لمن لديه استثناء أو ما يسمى «باج المطار»، وهو لفئات محدودة من المواطنين والمسؤولين.

وبذلك قرر السوداني تغيير قواعد التعامل مع هذا الطريق المؤدي إلى المطار الذي شهد أخطر عملية اغتيال وهي اغتيال قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس في مطلع يناير (كانون الثاني) عام 2020، عبر طائرة مسيرة. ونال مطار بغداد حصته من الصواريخ التي تستهدف خلالها السفارة الأميركية ومواقع تابعة للأميركيين.

خامنئي: الاحتجاجات قطعت الطريق على الأعداء وساعدت النظام

الإضرابات العمالية... طهران تلوّح بطرد 4 آلاف عامل من شركات الغاز

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قبل يومين من اليوم العالمي للعمال، لوّح مسؤول إيراني بفصل واستبدال أربعة آلاف عامل في قطاع النفط والغاز الإيراني مضربين عن العمل للاحتجاج على الأجور المنخفضة وظروف العمل في منطقة رئيسية لإنتاج الطاقة في جنوب البلاد.

وقال الرئيس التنفيذي لمنطقة بارس (فارس) الاقتصادية للطاقة سخاوت أسدي قوله إنّ «عدداً من العمّال الموسميين أضربوا» في صناعة البتروكيميائيات في هذه المنطقة، «متذرّعين بظروف (العمل) الإشكالية». وأضاف أنه بعد انتهاء «المهلة القانونية... سيتم استبدال عمّال جدد بأربعة آلاف منهم»، حسبما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية، مساء الخميس.

وتجددت الإضرابات العمالية في شركات قطاع النفط والغاز في الكثير من المدن الإيرانية، بسبب تدهور الوضع المعيشي وتدني الأجور. وطالب العاملون أيضاً بتحسين الإسكان والمواصلات. وذكرت صحيفة «اعتماد» الإيرانية، السبت، أن عدد المشاركين في إضرابات الأيام الأخيرة يصل إلى 10 آلاف عامل.

وتقع منطقة بارس الاقتصادية للطاقة في جنوب شرق محافظة بوشهر الجنوبية، وتهدف إلى استخراج موارد النفط والغاز من حقل بارس الجنوبي الضخم في مياه الخليج، وهذا أكبر احتياطي غاز معروف في العالم، تتشاركه إيران مع قطر، وهناك نحو 40 ألف شخص يعملون هناك.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، أوقفت السلطات أشخاصاً خلال تجمّع عمّالي احتجاجاً على عدم دفع الأجور في عسلوية (جنوب شرق)، الواقعة في محافظة بوشهر والمطلّة على الخليج، حيث يقع حقل بارس الجنوبي للنفط والغاز.

وقال المرشد علي خامنئي، السبت، إنّ بعض الاحتجاجات العمّالية كانت «مفيدة» في «مساعدة الحكومة» و«توعية النظام». وعزا خامنئي الاحتجاجات العمالية إلى «التأخير في دفع الأجور» والإدارة الخاطئة للاستثمارات في المصانع، و«المشاهدات القريبة للعمال من الفساد».

وعلى هامش الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة التي شهدتها إيران منذ نهاية 2017، هزت البلاد موجات عدة من الإضرابات، نفذها المعلّمون وسائقو الحافلات وعمال الشركات النفطية والفولاذ وقصب السكر الذين استنكروا تدنّي الرواتب وغلاء المعيشة.

وكان خامنئي يشير إلى الإضرابات التي شهدتها البلاد مؤخراً. وقال خلال لقاء مع العمّال: «كانت بعض هذه الاحتجاجات مساعدة للنظام والحكومة ولإبلاغ النظام. وفي بعض الحالات، عندما تدخّلت الهيئات المسؤولة، مثل السلطة القضائية، وجدت أنّ العمّال كانوا على حق».

وطرح خامنئي مرة أخرى اتهاماته لـ«مساعي الأعداء»، فيما وصفه بتحريض العمال للوقوف بوجه النظام. وأوردت وكالة الصحافة الفرنسية قوله: «لحسن الحظ، لم يسمح العمّال لأشخاص ذوي نوايا سيئة بإساءة استغلال الاحتجاجات والتجمّعات». أما وسائل الإعلام الرسمية فقد نقلت عن خامنئي أن «العمال رسموا الحدود بينهم وبين الأعداء، ولم يسمحوا لهم باستغلال الأوضاع». وذهب خامنئي أبعد من ذلك عندما تحدث بلسان العمال، قائلاً: «نحن نكره العدو ونحن أصدقاء مع النظام».

منذ عام 2018، يتعرض الاقتصاد الإيراني لعقوبات أميركية، ولتضخّم مرتفع، فضلاً عن انخفاض قياسي في قيمة العملة الوطنية (الريال) مقابل الدولار، بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي لعام 2015 مع طهران.

وهاجمت عناصر من القوات الأمنية مجموعة من الناشطين النقابيين، بينما كانوا في زيارة إلى أسرة المتحدث باسم نقابة المعلمين محمد حبيبي. وقالت «اللجنة التنسيقية لنقابات المعلمين» على قناتها في «تليغرام» إن عناصر الأمن انهالت بالضرب على الحاضرين، ما أدى إلى نقل عضوة في اللجنة إلى المستشفى بعد إصابتها بجلطة قلبية.



عمّال يهتفون خلال لقاء مع المرشد الإيراني أمس (موقع خامنئي)

دهس رجلي دين في قم... وطعن أحدهما بسكين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعرّض رجل دين إيراني لهجوم بسكين، السبت، بعد تعرضه للدهس في مدينة قم معقل المحافظين في البلاد، حسبما أعلنت وسائل إعلام رسمية السبت، بعد أيام على مقتل عضو في «مجلس خبراء القيادة» الإيراني.

وأفاد موقع «صابرين نيوز»، التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني، بأن «سيارة هاجمت طالبين في موقف للحافلات بشارع الشهداء بقم قرب صلاة الفجر، وبعد دهسهما وإصابتهما نزل السائق منها وطعن أحد الطالبين بسكين في رقبته وجنبه». وأضاف الموقع أن الرجل «هاجم بعد ذلك رجال الشرطة، وحاول الاستيلاء على أسلحة ضباط الشرطة قبل إلقاء القبض عليه».

بدورها، نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية»، لوكالة «إرنا» الرسمية أن الحادث وقع بعد حادث سير. ونقلت عن قائد شرطة قم، أمير مختاري، قوله: «بعد تحطم السيارة وجرح اثنين من المارة، ترجل السائق من سيارته، وهاجم أحد الضحايا وهو رجل دين بسكين».

ونُقل الجرحى الثلاثة، ومن بينهم السائق الذي جرح نفسه بالسكين، إلى المستشفى. ولا يزال رجل الدين في العناية المركزة، وفق مختاري، الذي أضاف أن «دوافع الهجوم لم تتضح بعد».

ولم تعرف دوافع المهاجم. وقالت الشرطة إنها تواصل التحقيق في الحادث.

والأربعاء، استُهدف رجل دين آخر في حادث دهس في شارع مرزداران بالعاصمة طهران. وتداول فيديو يظهر لحظة إصابة رجل الدين بسيارة «برايد سايبا» صغيرة الحجم. وقالت الشرطة «إن القوات الأمنية تلاحق السائق».

وقبل الحادث بساعات، قُتل عضو «مجلس خبراء القيادة»، عباس علي سليماني، جراء إطلاق نار استهدفه داخل مصرف في مدينة بابلسر، في محافظة مازندران شمال البلاد.

وقالت السلطات: «إن ما حصل لم يكن عملاً أمنياً أو إرهابياً»، وذلك بعد توقيف التحقيق مع المهاجم، الذي أوقفته الأجهزة الأمنية.

وتولى سليماني (75 عاماً) عدداً من المناصب الدينية، إذ كان ممثلاً للمرشد علي خامنئي وإماماً لصلاة الجمعة في عدد من المدن الكبرى مثل كاشان (وسط)، وزاهدان مركز محافظة سيستان - بلوشستان في جنوب شرقي البلاد.

وكان رجال الدين خلال الشهور الأخيرة هدفاً للمحتجين الغاضبين على الهيئة الحاكمة. وتم تداول فيديوهات لإسقاط العمائم من رؤوس رجال الدين، في ظاهرة جديدة انتشرت بالبلاد، بينما يصعّد أئمة الجمعة وممثلو خامنئي ضغوطهم على المسؤولين لضبط الحجاب.

وتشهد إيران جدلاً واسعاً حول الحجاب، بعد الاحتجاجات التي شهدتها أنحاء البلاد، منذ وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي، أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

واشنطن تصادر شحنة نفط إيرانية وسط توترات مع طهران

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة الأمن البحري (أمبري)، إن الولايات المتحدة صادرت نفطاً إيرانياً على متن ناقلة في البحر مؤخراً في إطار عملية لإنفاذ العقوبات، وذلك قبل خمسة أيام على الأقل من احتجاز «الحرس الثوري» ناقلة نفط كانت في طريقها للولايات المتحدة.

وأفادت «أمبري» بأن إيران احتجزت ناقلة نفط رداً على مصادرة أميركا شحنتها.

تمثل مصادرة شحنات النفط أحدث تصعيد بين واشنطن وطهران بعد سنوات من العقوبات الأميركية بسبب برنامج إيران النووي. ولا تعترف إيران بالعقوبات الأميركية، كما أن صادراتها النفطية آخذة في الارتفاع.

وتقول طهران إن برنامجها النووي لأغراض مدنية، بينما تشتبه واشنطن في أن إيران تريد صنع قنبلة نووية.

وقالت شركة «أمبري» في تحذير للعملاء، «تقييمات (أمبري) تشير إلى أن احتجاز البحرية الإيرانية (لناقلة النفط) جاء رداً على الإجراء الأميركي». وأضافت: «كانت كلتا الناقلتين بالحجم الأقصى الممكن لعبور قناة السويس. استخدمت إيران في السابق سياسة رد الصاع بالصاع بعد مصادرة شحنة نفط إيرانية».

ونقلت «رويترز» عن مصادر، طلبت عدم الكشف عن هويتها بسبب حساسية الأمر، أن واشنطن سيطرت على شحنة النفط من على متن الناقلة «سويز راجان» التي ترفع علم جزر مارشال بعد حصولها على أمر قضائي في وقت سابق.

وأظهرت بيانات تتبع السفن أن آخر موقع رُصدت فيه الناقلة كان بالقرب من جنوب القارة الأفريقية في 22 أبريل (نيسان).

ولم ترد شركة «إمباير نافيجيشن» التي تدير الناقلة، ومقرها اليونان، ووزارة العدل الأميركية، بعد على طلبات للتعليق.

وقالت البحرية الأميركية، الخميس، إن إيران احتجزت ناقلة ترفع علم جزر مارشال في خليج عمان، الخميس، في أحدث عملية احتجاز أو هجوم تنفذه طهران على سفن تجارية في مياه الخليج.

وقال نائب قائد البحرية الإيرانية الأميرال مصطفى تاجوديني، للتلفزيون الرسمي، إن الناقلة تجاهلت مكالمات لا سلكية لمدة ثماني ساعات بعد اصطدامها بقارب إيراني، مما أدى لإصابة العديد من أفراد الطاقم وفقدان ثلاثة.

وقال متحدث باسم الأمم المتحدة إن الأمين العام أنطونيو غوتيريش على علم بالاستيلاء على الناقلة في خليج عمان، وأكد مجدداً دعمه للقانون البحري الدولي. وحاولت الولايات المتحدة العام الماضي مصادرة شحنة من النفط الإيراني بالقرب من اليونان، مما دفع طهران إلى الاستيلاء على ناقلتين يونانيتين. وأمرت المحكمة العليا اليونانية بإعادة الشحنة إلى إيران. وأفرجت طهران عن الناقلتين اليونانيتين في وقت لاحق.

وفي خطوة من المرجح أن تؤدي إلى تفاقم التوترات، حث 12 عضواً من مجلس الشيوخ الأميركي، الخميس، الرئيس جو بايدن، على إزالة عقبات السياسات في وزارة الخزانة التي منعت وزارة الأمن الداخلي من مصادرة شحنات نفط إيرانية لأكثر من عام.

في عام 2020، صادرت واشنطن أربع شحنات من الوقود الإيراني على متن سفن أجنبية كانت متجهة إلى فنزويلا ونقلتها بمساعدة شركاء أجانب لم يكشف عنهم إلى سفينتين أخريين أبحرتا بعد ذلك إلى الولايات المتحدة.



الناقلة «أدفانتدج سويت» المحتجزة لدى إيران، أثناء إبحارها بالقرب من إسطنبول في يناير الماضي (رويترز)

الجيش و«الدعم السريع» يسميان ممثليهما لمحادثات مقترحة

تصاعد الاشتباكات في الخرطوم رغم هدنة الـ 72 ساعة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تجددت الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم، فيما سادت حالة من الهدوء النسبي مناطق أخرى بالمدنية، ودخل اتفاق الهدنة بين الطرفين يومه الثاني، وسط تبادل الاتهامات بخرقه، وأثناء ذلك أعلنت بعثة الأمم المتحدة أن الجيش والدعم السريع سميا قيادات عسكرية للمفاوضات المزمع انطلاقها. وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن اشتباكات عنيفة تدور بين الجيش والدعم السريع في ضاحية الحلفاية شمال مدنية بحري.

وأضافت المصادر ذاتها: «نسمع دوي الأسلحة الثقيلة حول الجسر الذي يربط المنطقة بمدينة أم درمان». وأبلغ شهود عيان الصحيفة بتجدد المواجهات بالرصاص في أحياء شرق الخرطوم (بري وامتداد ناصر) بالقرب من المقر الرئيسي لقيادة الجيش، الذي يزعم الطرفان السيطرة عليه. وفي موازاة ذلك أعلنت السلطات نشر قوات كبيرة من الشرطة وحدة الاحتياطي المركزي في أحياء الخرطوم لحماية المواطنين وممتلكاتهم، وهي المرة الأولى لدخول الشرطة أرض الميدان منذ اندلاع الحرب قبل أسبوعين. واتهم الجيش السوداني جهات في الداخل والخارج بالتخطيط لما سماه بالتآمر الكبير الذي تكسرت حلقاته بصمود القوات المسلحة، على حد تعبيره. وأضاف البيان الممهور باسم المتحدث الرسمي للجيش، نبيل عبد الله، أن ما جرى إحباطه خلال الأسبوعين الماضيين محاولة فاشلة للاستيلاء على الحكم بقوة المتمردين وغطاء سياسي كامل، وهو مشروع لاختطاف الدولة السودانية لصالح ذاتي لشخص واحد.

وقال البيان إن المناورات التي جرت الشهور الماضية هدفها تدمير الجيش والمنظومة الأمنية بالبلاد، لتحل محلها الميليشيا المتمردة. وتوعد الجيش السوداني بمحاسبة من أسماهم «المخذلين المرجفين الذين باعوا قضية الوطن مقابل الكسب الرخيص»، مضيفاً أن الشعب السوداني سيلفظهم لأنهم ساندوا من قتل أبناءه واستباحوا ممتلكاته وخربوا مؤسساته. وأشار البيان إلى أن كل محاولات المتمردين وأعوانهم في الداخل والخارج فشلت في التسويق لمشروعهم القائم على خداع الناس وتزييف الحقائق. وشدد الجيش السوداني على أنه لن يكون مطية أو رافعة لأي كيان أو حزب للانقضاض على السلطة، مؤكداً التزامه بالعملية السياسية التي تقود إلى قيام السلطة المدنية.

ومن جانبها، أعلنت قوات الدعم السريع أنها تمكنت من إسقاط طائرة من طراز ميغ تابعة للجيش السوداني في مدينة أم درمان. واتهمت في بيان الجيش بخرق الهدنة الإنسانية، ومهاجمة قواتها بالطيران في عدد من المواقع والأحياء السكنية بالخرطوم. وحذرت قوات الدعم السريع، في بيان أمس، قيادات الشرطة من الانخراط في المعارك الدائرة حالياً، ودعتها لسحب جميع منسوبيها من المشاركة في الميدان. وأشار البيان إلى أن قوة من شرطة الاحتياطي المركزي انضمت إلى قوات الجيش في منطقة الشجرة جنوب الخرطوم، وتستعد للهجوم على مناطق تمركز قواتنا. ومع دخول النزاع المسلح بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» أسبوعه الثالث، أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرتس، أمس، أن الطرفين المتحاربين منفتحان بشكل أكبر على المفاوضات، وأقرا بأن الصراع الذي اندلع في 15 أبريل (نيسان) «لا يمكن أن يستمر».

وقال بيرتس لوكالة «رويترز» إن الطرفين رشحا ممثلين عنهما للمحادثات التي اقتُرحت إقامتها؛ إما في جدة بالسعودية وإما في جوبا عاصمة جنوب السودان، لكنه تساءل عما إذا كان بوسعهما الذهاب إلى أي من المكانين «للجلوس معاً فعلياً»، موضحاً أنه لم يُحدد جدول زمني لإجراء محادثات.

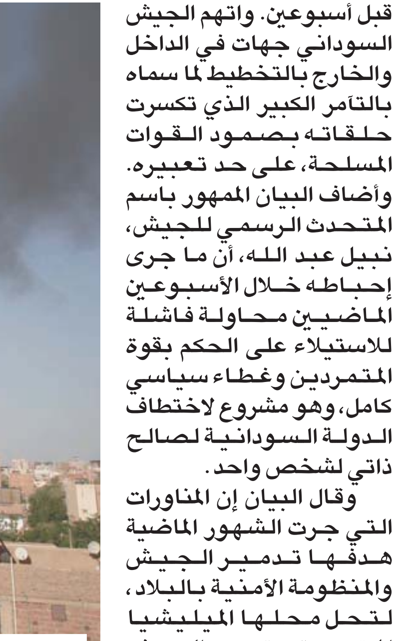
غير أن مراقبين قالوا إن احتمالات إجراء مفاوضات بين زعيمي الطرفين بدت واهية في الأيام الماضية، بعد أن أعلن قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان أنه لن يجلس أبداً مع قائد «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، فيما قال الأخير إنه لن يجري محادثات إلا بعد أن يوقف الجيش القتال. ورغم ذلك نقلت وسائل إعلام محلية أن الجيش السوداني سمى اللواء أبو بكر فقيري، والعميد موسى سليمان ممثلاً لقوات «الدعم السريع».

من جهته، قال وزير خارجية جنوب السودان دينق داو، في تصريحات إعلامية، إن رئيس البلاد سلفاكير ميارديت، قدم للبرهان وحميدتي مقترحاً من أجل الحوار خارج السودان أو داخله.

في غضون ذلك، أعلنت كل من مصر وأميركا وبريطانيا، أمس، إيقاف عمليات إجلاء المواطنين من قاعدة «وادي سيدنا» الجوية بضواحي الخرطوم، لأسباب أمنية و«التهديد بتصاعد العنف في المطار ومحيطه»، وفق بيان من السفارة الأميركية بالخرطوم. وتواصلت المعارك في العاصمة رغم الهدنة المعلنة بوساطة سعودية - أميركية منذ مساء الخميس، وشملت الاشتباكات قصفاً بالطيران الحربي قابله استخدام للمدفعية المضادة.

واشترط قائد قوات «الدعم السريع» «حميدتي» قبول التفاوض مع الجيش بوقف إطلاق النار. ويواجه طرفا القتال في السودان، الجيش و«الدعم السريع»، ضغوطاً دولية وإقليمية لوقف الاقتتال، وتطوير الهدنة إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار، يمهد لبدء محادثات رسمية لحل الأزمة. ومنذ اندلاع الحرب سقط المئات من القتلى والجرحى وسط المدنيين والعسكريين، وفرار آلاف المواطنين من سكان الخرطوم إلى الولايات المجاورة وخارج البلاد. واندلعت الاشتباكات في منتصف أبريل الحالي عقب خلافات حادة بين الجيش والدعم السريع بشأن عملية الإصلاح الأمني والعسكري ودمج قوات الأخيرة في جيش واحد. وعرقلت الحرب الدائرة في الخرطوم وولايات أخرى إكمال العملية السياسية التي وصلت إلى مراحل متقدمة لعودة الجيش للثكنات وتشكيل حكومة بقيادة مدنية في البلاد.


دخان يتصاعد من أحد الأحياء السكنية في الخرطوم جراء القصف (أ.ب)


مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرتس (رويترز)

القاهرة وجوبا لتعزيز جهودهما لوقف دائم لإطلاق النار في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استعرض وزير الخارجية المصري سامح شكري، والقائم بأعمال وزير خارجية جنوب السودان دينق داو، (السبت) الجهود التي يقوم بها الجانبان من أجل «تعزيز ودعم التوصل لوقف دائم لإطلاق النار في السودان، تأسيساً على المبادرة المصرية - الجنوب سودانية التي جرى الاتفاق عليها خلال الاتصال الذي جمع بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس جنوب السودان سلفا كير في 16 أبريل (نيسان) الحالي».

وأفاد بيان صادر عن الخارجية المصرية، بأن شكري تلقى اتصالاً هاتفياً من «دينق داو»، بشأن الأزمة الحالية في السودان.

وقال السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية إن الاتصال تضمن تأكيد شكري على «كون مصر وجنوب السودان من أكثر الدول تأثراً بالنزاع الجاري في السودان، لا سيما في ظل وجود حدود مشتركة كبيرة تجمع بين الدولتين ودولة السودان، مؤكداً أن «مصلحة الشعب السوداني الشقيق تظل هي الشاغل الأساسي والهدف من وراء جهود البلدين، فيما جرى الاتفاق في نهاية الاتصال على تكثيف التواصل والتنسيق بين الجانبين خلال الفترة المقبلة».

وفي السياق نفسه، أعلنت الخارجية المصرية، أنه «إلحاقاً بالبيانات السابقة الصادرة عنها، التي كان أحدثها يتضمن التوجيه بنقاط تجمُع وإجلاء المواطنين المصريين في السودان الراغبين في العودة إلى مصر، فإنها شددت على نقاط التجمع والإجلاء المتاحة حالياً لمواطنيها ممن سيغادرون السودان، وتتضمن: (القنصلية العامة لجمهورية مصر العربية في بورتسودان، ومعبر قسطل (إجلاء بري)، ومعبر أرقين (إجلاء بري)».

وأكدت الخارجية «انتهاء عمليات الإجلاء من قاعدة وادي سيدنا نظراً للكثير من الاعتبارات، منها الاعتبار الأمني»، داعية الموجودين حالياً في القاعدة إلى «مغادرتها في أقرب فرصة متاحة، والتوجه إلى إحدى نقاط التجمع والإجلاء المحددة في آخر تحديث لها، مع تأكيد أهمية عدم الالتفات إلى أي دعوات بخلاف ذلك».

وكان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، قد أعلن مساء (الجمعة) أنه «في إطار خطة إجلاء المواطنين المصريين الموجودين في السودان، نجحت مصر في إعادة 454 مواطناً مصرياً بالسودان عبر الإجلاء البري و618 مواطناً عن طريق الإجلاء الجوي، وذلك بإجمالي 1072 مواطناً. وأوضح السفير أبو زيد أنه بذلك يصل عدد المواطنين الذين جرى إجلاؤهم منذ بدء الاشتباكات العسكرية في السودان إلى 6399 مواطناً حتى الآن (مساء الجمعة).

وأشار إلى أن «القوات المسلحة المصرية» قامت بتنفيذ «4 طلعات جوية (يوم 28 أبريل الحالي، ليصل إجمالي الطلعات الجوية التي جرى تنفيذها إلى 27 طلعة جوية».

طهران تشكر الرياض على إجلائها مواطنين إيرانيين من السودان

السعودية تواصل أكبر عمليات الإجلاء الناجحة عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصلت السعودية عملية إجلاء رعايا دول عديدة من السودان، الذي يكتوي بنيران الحرب، استمراراً للجهود التي تبذلها بتوجيهات من قيادة البلاد مسجلة واحدة من أكبر عمليات الإجلاء الناجحة عالمياً.

وذكرت الخارجية السعودية أن إجمالي من تم إجلاؤهم من السودان منذ بدء الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع منتصف الشهر، بلغ نحو 4738 شخصاً من رعايا 96 دولة، فيما أضافت في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أنه تم إجلاء 139 مواطناً سعودياً من السودان.

ونفذت السعودية أكبر عملية إجلاء من السودان عبر سفينة (أمانة) صباح أمس حملت على متنها 1866 شخصا من مختلف جنسيات العالم، و20 مواطناً سعودياً.

ووصلت السفينة (أمانة) التابعة للسعودية، إلى ميناء جدة (غرب البلاد) وعلى متنها رعايا دول من (تايلاند، وأستراليا، ورواندا، وغامبيا، وإريتريا، ومالاوي، ومقدونيا، وفرنسا، والهند، والنرويج، وفلسطين، واليمن، والولايات المتحدة، وسوريا، والفلبين، ونيجيريا، وبنغلادش، والسويد، وكينيا، وتونس، والعراق، وليبيا، والمغرب، والأردن، وموريتانيا، وتنزانيا، وإيران، وباكستان، وكندا، وروسيا، وبنما، والإكوادور، وآيرلندا، واليونان، وفيتنام، ونيبال، والبوسنة والهرسك، وجنوب السودان، والصومال، وبوركينا فاسو، وكوت ديفوار، وغانا، وزيمبابوي، وبوروندي، وميانمار، وإندونيسيا، وطاجيكستان، ومنغوليا، وتركيا، وإيطاليا، وإثيوبيا، وتشاد، وألمانيا، وجنوب أفريقيا، وأوغندا، وليبيريا، وناميبيا، وسيراليون، والمملكة المتحدة، وبلجيكا، وبنين، وهولندا، ومصر، وموريشيوس، ورومانيا، وعددٍ من موظفي منظمة الأمم المتحدة).

وحرصت السعودية على توفير كامل الاحتياجات الأساسية لرعايا الدول الشقيقة والصديقة تمهيداً لتسهيل مغادرتهم إلى بلدانهم.

وواكبت وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية بكثافة الجهود السعودية المبذولة في إجلاء العالقين في السودان والدور الريادي الذي تقوم به الرياض - وسط حضور دبلوماسي وممثلي العديد من الدول الذين حرصوا على استقبال مواطنيهم والإشادة بالعمل الإنساني المقدم من السعودية منذ اللحظة الأولى لاندلاع الاشتباكات في السودان - في إجلاء رعاياهم ورعايا العديد من الدول من مختلف أنحاء العالم. وقدمت العديد من الدول شكرها للسعودية، مثمنة جهودها الإنسانية في إجلاء مواطنيها من السودان.

وثمنت وزارة الخارجية الإيرانية الدور السعودي في المساعدة على إجلاء 65 مواطنا إيرانيا من السودان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني إنه «منذ بداية الاضطرابات في السودان اهتمت وزارة الخارجية الإيرانية بإجلاء 65 إيرانياً يقيمون في هذا البلد، ووضعتهم بجدية على جدول الأعمال، وبعد اتخاذ الترتيبات اللازمة، تم نقل رعايا بلادنا بأمان من الخرطوم إلى بورتسودان، ثم تمت مغادرتهم إلى ميناء جدة». وأضاف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية أنه تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لنقل هذه المجموعة من المواطنين من السعودية إلى إيران.

وأوضح أن التعاون المؤثر للسعودية كان مفيداً ويستحق التقدير والشكر، قائلاً: «لمسنا تعاونا فعالا ومساعدة من السعودية يستحقان التقدير والامتنان». وأكد أن «متابعة أوضاع وسلامة الإيرانيين المقيمين في الخارج تعد من المسؤوليات المهمة لوزارة الخارجية».




رعايا دول من مختلف أنحاء العالم لدى وصولهم إلى جدة (واس)

تزايد الضغط الأجنبي قد يدفع الطرفين إلى خفض التصعيد

مخاوف دولية من إطالة أمد الصراع في السودان

الخرطوم - لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض فصيلان متناحران صراعاً في السودان منذ أسبوعين، وسط مؤشرات على أنه لا يمكن لأي منهما أن يحقق نصراً حاسماً، مما يثير مخاوف دولية من أن تؤدي حرب طويلة الأمد بين قوات الدعم السريع والجيش النظامي إلى زعزعة استقرار منطقة مضطربة بالفعل. ورغم سقوط مئات القتلى وتحول العاصمة الخرطوم إلى منطقة حرب، لا توجد مؤشرات تذكر على إمكانية التوصل إلى تسوية بين قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو، المعروف باسم «حميدتي».

ويبذل وسطاء أجانب جهوداً حثيثة لوقف الانزلاق إلى الحرب، فيما أدى القصف المدفعي والضربات الجوية في الخرطوم والصراع في أماكن أخرى، مثل منطقة دارفور الغربية، إلى تقويض عدة اتفاقات لوقف إطلاق النار توسطت فيها الولايات المتحدة والسعودية ودول أخرى. وأشار مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى السودان فولكر بيرتس، أمس السبت، إلى وجود مؤشرات على مزيد من الانفتاح على التفاوض، لكنه قال إن الخرطوم شهدت تجدد القتال.

وأعلن كل من حميدتي والبرهان استبعادهما فكرة التفاوض المباشر في تصريحات علنية منذ بدء القتال. وستكون مخاطر الصراع وخيمة بالنسبة للسودان والدول السبع المجاورة له، والتي قد يتزعزع استقرارها بسبب الصراع في بلد له تاريخ من الحروب الأهلية، ومنها الحرب التي استمرت عقوداً وانتهت بانفصال جنوب السودان في عام 2011. وقال الجيش يوم الخميس، إن مقاتلي الدعم السريع على وشك الهزيمة، لكن الكثيرين يشيرون إلى أن ذلك لم يحدث حتى الآن.

وفر الكثير من المدنيين من العاصمة إلى مناطق أكثر أماناً. ووصف السكان الوضع بأنه يشهد حالة من الانهيار السريع في ظل انتشار العصابات واللصوص في الشوارع الخالية، وتعرض الأحياء لضربات جوية وقصف مدفعي ونفاد الطعام والوقود. وحتى لو تمكن الجيش من الانتصار في الخرطوم، يشعر المحللون بالقلق من أن يتحول الأمر إلى حروب داخلية كما هو المعتاد، مما يضع الجيش الوطني الذي تديره نخبة قوية في العاصمة في مواجهة السكان الغاضبين المتحدرين من مناطق تعاني التهميش، مثل دارفور، المنطقة التي ظهر فيها حميدتي وقوات الدعم السريع لأول مرة كقوة مقاتلة. ووصف دبلوماسي إقليمي بارز الوضع بأنه «مرعب». وقال الدبلوماسي لوكالة «رويترز»: «سنشهد الكثير من الانقسام»، معبراً عن قلقه من تجدد الصراع بين مركز الحكم في الخرطوم والمناطق النائية في بلد يبلغ تعداده 46 مليون نسمة.

تصاعد التوتر

تصاعد التوتر منذ أشهر بين حميدتي والبرهان حول كيفية دمج قوات الدعم السريع البالغ عددها نحو مائة ألف في الجيش السوداني، بموجب اتفاق إطاري مدعوم دولياً يقضي لتشكيل حكومة مدنية، وبشأن التسلسل القيادي في الفترة التي تسبق الانتخابات. كان حميدتي، من أتباع الرئيس المعزول عمر البشير، وشغل منصب نائب البرهان في مجلس السيادة بعد الإطاحة بالبشير، أصر على أن دمج قوات الدعم السريع يجب أن يجري على مدى 10 سنوات، بما يتماشى مع بنود اتفاق إطاري للخطة الانتقالية، حسبما ذكرت عدة مصادر مطلعة على المحادثات، بينما أراد الجيش إطاراً زمنياً أقصر بكثير.

وقال الدبلوماسي الغربي إن الوسطاء سعوا للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، و«استقرار الوضع بهذه الطريقة، بدلاً من التوصل إلى نوع من اتفاق سلام كبير»، الأمر الذي يبرز صعوبة إقرار السلام في المستقبل. وتساءل: «ما الذي سيتحدثان عنه ولم يكن مطروحاً على الطاولة قبل بدء الصراع؟»، مضيفاً أنه لا يمكن لأي من الجانبين تحقيق نصر عسكري حاسم أو السيطرة على جميع أراضي السودان حتى لو حُسمت المعركة في الخرطوم.

وقال أحمد سليمان من مركز «تشاتام هاوس» البحثي في لندن، إنه توقع «سيناريو سيئاً للغاية في كلتا الحالتين مع وجود احتمال ضئيل لإيجاد حل قصير الأجل من شأنه إيقاف القتال بشكل دائم». وأضاف سليمان: «قوات الدعم السريع متمرسة على القتال باستخدام أساليب حرب العصابات في المناطق الحضرية، بينما تملك القوات المسلحة السودانية القوة الجوية والدبابات وإمكانات لوجيستية أفضل». وتابع أن الجيش يحاول على ما يبدو ملاحقة حميدتي على أمل توجيه ضربة قاصمة لقوات الدعم السريع. وأردف: «ربما يكونون بمرور الوقت قادرين على طرد قوات الدعم السريع من الخرطوم... إن نجح ذلك السيناريو، فسيزداد التنافس في إقليم دارفور، وهو أمر بدأنا في رؤية آثاره».

ضغوط أجنبية

من شأن العنف أن يقضي على العملية السياسية إلى الأبد، وهي عملية كان من المفترض أن ترسي أسس الديمقراطية في السودان بعد الإطاحة بعمر البشير وقاعدته السياسية الإسلامية في 2019 بعدما أمضى 3 عقود في السلطة. ويساور القلق السودانيين الذين ناضلوا من أجل الحكم المدني من عودة العهد الماضي وأنصار البشير إلى الحكم، وأن تتيح الفوضى للجيش إحكام قبضته على السلطة إلى جانب عودة أفراد من حكومة البشير إلى الواجهة.

ووصف مسؤول بالحكومة السودانية الصراع بأنه بين «جيش شرعي وميليشيا متمردة لا بد أن تستسلم ولا يمكن التفاوض معها»، مردداً بيانات الجيش. وتصور قوات الدعم السريع، التي تملك قواعد في أنحاء السودان، أفراد الجيش بأنهم «متطرفون»، وهي إشارة واضحة إلى النفوذ الذي يقول حميدتي إن الإسلاميين يتمتعون به في الجيش. ويعتقد محللون أن القوى الأجنبية التي تملك سطوة على كلا الطرفين من شأنها أن تضع مزيداً من الضغوط عليهما لوقف التصعيد. وقالت المؤرخة ويلو بيريدغ: «ستزيد فرص وقف إطلاق النار بشكل دائم إن أمكن جعل الطرفين يدركان أنهما لن يجنيا شيئاً من هذا الصراع»، مضيفة أن القوى الإقليمية ربما تؤدي دوراً في إقناعهما.

جانب من الدمار في مدينة الجنينة عاصمة غرب دارفور (أ.ف.ب)

«الشرق الأوسط» من الحدود المصرية ـ السودانية تنقل كواليس رحلتهم الشاقة من الخرطوم

نازحون من السودان يلتقطون أنفاسهم في أبو سمبل المصرية

(الحدود المصرية - السودانية): عبد الفتاح فرج

حاول الطفل إسلام (4 سنوات) كسر نمطية رحلته الشاقة من الخرطوم وحتى أسوان، وخطف لحظات «ممتعة»، عبر الجلوس على مقعد قائد الحافلة، وتقليده في الإمساك بالمقود، وسط تشجيع الركاب، الذين حصلوا لتوهم على قسط يسير من الراحة في إحدى كافتيريات مدينة أبو سمبل (أقصى جنوب مصر) والتي تحولت بدورها إلى «استراحة مؤقتة»، للنازحين الباحثين عن كوب ماء نظيف، وفنجان قهوة، وطعام طازج.

وتعد مدينة أبو سمبل المطلة على الضفة الغربية لبحيرة ناصر، إحدى محطات الطريق الواصل بين ميناء قسطل البري، وبين مدينة أسوان، حيث تمر من داخلها الحافلات السودانية والجاليات الأجنبية بعد ركوب معدية من الجانب الشرقي لبحيرة ناصر، ويبحث فيها النازحون عن تجديد نشاطهم بالماء والطعام والراحة قبل استكمال رحلاتهم إلى القاهرة والتي تزيد على نحو 1300 كيلومتر.

كان الطفل إسلام واحداً من بين نحو 10 أطفال على متن حافلة «النور الجديد» القادمة من الخرطوم، ولا يدركون سبب بقائهم أمام المعابر المصرية والسودانية نحو يومين، أو سبب نزوحهم المفاجئ إلى القاهرة، على غرار الطفلة «براءة»، البالغة من العمر 9 سنوات، التي نظرت طويلاً إلى عدسات الكاميرا، قبل أن تباغت بسؤالها: «هتعرض الصور فين». بينما أعرضت أمها عن الكاميرا، مفضلة الصمت، وتوفير طاقتها المنخفضة لما هو قادم.

قائد الحافلة محمد، الذي يعمل على خط (الخرطوم - أسوان) منذ عام 2019، تحدث عن استغلال معاناة النازحين داخل السودان، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «ارتفعت جميع أسعار السلع إلى الضعف، ما دفع بعض الأسر السودانية إلى توفير احتياجاتهم من الماء والطعام، قبل مغادرتهم الخرطوم»، مشيراً إلى «تواضع الخدمات والمرافق بالجانب السوداني».

يتحدث قائد الحافلة عن محطات الرحلة، ويقول: «بعد السير نحو 900 كيلومتر داخل شمال السودان، توجهت إلى معبر أرقين، لكن بسبب تكدس النازحين، غيّرنا طريقنا إلى وادي حلفا ومنها إلى ميناء قسطل المصري، وبقينا في المعبر نحو يومين، بسبب تدفق النازحين عليه».

خلف عدسات نظارته الشمسية، كان يخفي، مصطفى عثمان، الطالب السوداني بالجامعة العربية المفتوحة، والمقيم بالسعودية، عينيه المجهدتين، اللتين لم تتذوقا طعم النوم من أسبوع كامل، قائلاً: «هذا الأسبوع مر عليّ كأنه عام كامل»، بحسب ما وصفه لـ«الشرق الأوسط».

باغتت الحرب التي تدور رحاها بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» راهناً، مصطفى الذي رافق والده لدى زيارته للخرطوم قبيل قدوم شهر رمضان بأربعة أيام، لكن مع اندلاع الاشتباكات في الخرطوم، وتعطل حركة الطيران، تعذر سفره إلى الخارج، حتى تمكن أخيراً من تدبير طريقة للخروج من محل إقامته بالخرطوم وحتى موقف قندهار غرب أم درمان، ومرافقة والده للعودة إلى السعودية عبر مصر.

قبل اندلاع الحرب في السودان، كانت تتمتع مدينة أبو سمبل الواقعة في أقصى جنوب مصر، بحالة لافتة من الهدوء، فهي مدينة سياحية يعيش فيها نحو 10 آلاف نسمة، لكنها تحولت إلى محطة عبور للنازحين السودانيين والجاليات العربية والأجنبية.

التقت «الشرق الأوسط» أسرة هندية كانت تحاول التقاط أنفاسها بأبو سمبل قبل استكمال رحلتها إلى أسوان، وحجز تذاكر للعودة إلى بومباي من القاهرة، قال رب الأسرة الذي كان يعمل في مجال تدريس اللغة الإنجليزية بالخرطوم: «بعد أن تيقنا من استحالة العيش في العاصمة السودانية، بحثنا عن طريق للعودة بأسرع وقت إلى بلادنا، ووجدنا أن مصر هي أفضل طريق، رغم الزحام على المعابر». واستغل أصحاب السيارات الأجرة والخاصة نزوح السودانيين إلى مصر، وقاموا برفع سعر الأجرة، من ألفي جنيه مصري (الدولار الأميركي يعادل 31 جنيهاً مصرياً)، إلى 5 آلاف للانتقال من معبر أرقين الحدودي، أو قسطل إلى أسوان»، بحسب الأسرة الهندية وسائقين. وشوهدت في المدينة عشرات السيارات التابعة لهيئات دبلوماسية، والتي تساعد في عمليات إجلاء البعثات الأجنبية التي غادرت الخرطوم من المعابر الحدودية إلى أسوان.

واستقبل مستشفى أبو سمبل بعض المصابين بأمراض مزمنة من النازحين السودانيين، كان من بينهم زينب زبير 65 عاماً، والتي تعاني من الإصابة بنزيف في المخ، وجلطة في الرجل اليمنى، تقول ابنتها التي رافقتها في رحلة علاجها: «انتقلنا من بيتنا في الخرطوم قبل يومين، ثم وصلنا إلى وادي حلفا بإسعاف خاص، بعدما أصيبت والدتي مجدداً بجلطة في شهر رمضان، وانتقلنا من معبر قسطل إلى المستشفى في سيارة إسعاف مصرية، وفور الاطمئنان على حالتها سنقوم بالتوجه إلى القاهرة للقاء شقيقي الذي يقيم بها منذ 5 سنوات».

ويؤكد الدكتور محمد أبو الوفا، مدير مستشفى «أبو سمبل»، لـ«الشرق الأوسط»، «استعداد المستشفى لاستقبال المزيد من المرضى النازحين، حيث تم التوجيه بدعم المستشفى بأطباء ومعدات طبية، بجانب وجود وحدة للعناية المركزة، ووحدة طوارئ»، مضيفاً أن «المستشفى استقبل خلال الأيام الماضية بعض الحالات التي تعاني الإجهاد ومضاعفات الأمراض المزمنة، وخصوصاً بين النازحين من كبار السن، والذين يغادرون إلى أسوان بعد تحسن صحتهم وتلقي الرعاية اللازمة».


سودانيون خلال نقلهم من ميناء أبو سمبل (الشرق الأوسط)

سيارات بميناء أبو سمبل النهري لنقل الوافدين السودانيين (الشرق الأوسط)

«الحركات المسلحة»... مواقف كلامية في انتظار المنتصر

الخرطوم: أحمد يونس

اكتفت الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا لسلام السودان، والمشاركة في الحكومة الانتقالية، بإعلان مواقف كلامية، ولم تصدر عن معظمها تصريحات أو مواقف جدية صريحة من الحرب الجارية في البلاد بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، عدا تصريح يتيم منسوب لرئيس «حركة تحرير السودان»، مني أركو مناوي، أعلن فيه عزمه تشكيل قوة تفصل بين القوتين في دارفور، في الوقت الذي تواجه فيه بعضها اتهامات بالتسبب في التوتر الذي ساهم في إشعال نار الحرب بين القوتين.

ووقع اتفاقية سلام السودان في جوبا في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، عدد من الحركات المسلحة من دارفور والنيل الأزرق، ونصت الاتفاقية على مشاركتها في السلطة المدنية، وحصل 3 من قادتها هم: مالك عقار رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، والهادي إدريس رئيس «حركة تحرير السودان - المجلس الانتقالي»، والطاهر حجر رئيس «حركة تجمع قوى تحرير السودان»، على عضوية مجلس السيادة الانتقالي، فيما نال رئيس «حركة تحرير السودان»، مني أركو مناوي منصب حاكم إقليم دارفور، ونال رئيس «حركة العدل والمساواة» جبريل إبراهيم، منصب وزير المالية، إلى جانب عدد من الوزرات والمنشآت.

وأسهم كل من «حركة تحرير السودان» - جناح مني، و«حركة العدل والمساواة»، و«الحركة الشعبية لتحرير السودان»، فيما عرف باعتصام القصر الرئاسي، والذي وفر غطاءً سياسياً لانقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بقيادة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وهو الأمر الذي دفعه للإبقاء عليهم في مناصبهم رغم حله لحكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك واعتقاله مع عدد من وزرائه وتنفيذييه وقادة سياسيين، ما أثار موجة غضب واسعة ضدهما من قبل الأوساط السياسية.

وتوصلت القوى المدنية لتوقيع اتفاق إطاري مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، نص على خروج العسكريين من السلطة، وتكوين حكومة مدنية، ودمج «الدعم السريع» في الجيش، لكن حركتي «العدل والمساواة»، و«تحرير السودان» - جناح مني أركو مناوي، عارضتاه، فاتخذت قيادة الجيش من موقفهما ذريعة للتنصل من الاتفاق، وهو الأمر الذي اعتبره قائد قوات «الدعم السريع» (حميدتي) «نقضاً للمواثيق»، فأثار حنق الجيش وتوترت العلاقات بين القائدين، ليصل الوضع إلى الحرب القائمة حالياً.

أما أعضاء مجلس السيادة: مالك عقار، والطاهر حجر، والهادي إدريس، فرغم احتفاظهم بمناصبهم في مجلس السيادة، فإنهم احتفظوا بعضويتهم في تحالف المعارضة «الحرية والتغيير»، ووقعوا الاتفاق الإطاري، باعتبارهم جزءاً من قوى الثورة، واقتصر دورهم قبل الحرب على محاولة منع وقوعها، ويواصلون المناداة بوقفها والعودة للتفاوض.

وفي أول تصريح من قبل الحركات المسلحة أُشير فيه إلى استخدام قوة هذه الحركات العسكرية في مواجهة الحرب، أعلن مني أركو مناوي، قائد «حركة تحرير السودان»، أن قيادات الحركات المسلحة تواصلوا وقرروا «تحريك قوة عسكرية مشتركة للفصل بين المتحاربين بالتعاون مع السلطات المحلية، منعاً لتوسع دائرة الانفلات».

أما «حركة العدل والمساواة»، فأعلنت في بيان أنها ظلت قبل وبعد اندلاع الحرب على اتصال مستمر بكلا الطرفين، وأنها بذلت جهوداً كبيرة للحيلولة دون اندلاع الحرب، ثم عملت مع من أسمتهم «آخرين من الوطنيين الخلص» لوقف الحرب بشكل فوري، وقالت إن «المنتصر في هذه الحرب خاسر لا محالة».

وأعلنت الحركة، وفقاً للبيان الموقع باسم سليمان صندل حقار، ترحيبها بالهدنة التي قُبلت من الطرفين، ودعتهما لـ«الالتزام بالهدنة، وأن نعمل معاً لتطويرها إلى وقف لإطلاق نار دائم، والدخول في مفاوضات سياسية لا تستثني أحداً من القوى السياسية، بغرض إيجاد حل سياسي شامل يفضي إلى تشكيل حكومة مدنية».

وأكدت الحركة «دعمها لكل الجهود المبذولة من الأطراف الوطنية والإقليمية والدولية في سبيل إنهاء الحرب، والوصول إلى سلام مستدام».

وتعليقاً على مواقف الحركات المسلحة الموقعة على اتفاقية سلام جوبا، اعتبر عدد من مواقع التواصل الاجتماعي السودانية مواقف هذه الحركات «انتهازية»، وأنها تنتظر المنتصر لتؤيده وتحافظ على مناصبها التي حازت عليها، وفقاً لاتفاقية سلام جوبا، فيما تظل عملية دمج قواتها في الجيش - وفقاً لما نصت عليه الاتفاقية - رهينة بما يتمخض عنه القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع».





منّي أركو مناوي وجبريل إبراهيم خلال توقيع اتفاقية جوبا في أكتوبر 2020 (رويترز)

«لجان المقاومة» الشعبية تسعى لتوفير الحماية للسكان

انتشار الجريمة في الخرطوم وسط غياب للشرطة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تشهد العاصمة السودانية، بمدنها الثلاث، حالة من الانفلات الأمني وغياباً شبه كامل للشرطة، وفق ما يقول عدد من سكان المدينة التي تشهد اشتباكات مسلحة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» منذ أكثر من أسبوعين، تصاعدت وتيرتها رغم موافقة الطرفين على هدنة لمدة 72 ساعة، انتهت مساء الخميس، وجرى تمديدها بموافقة الطرفين لثلاثة أيام إضافية بمبادرة سعودية - أميركية. لكن المدينة شهدت رغم الهدنة قصفاً بالمدفعية وسلاح الجو، وظلت أعمدة الدخان تتصاعد بها بشكل كثيف. ومع استمرار الصراع المسلح الذي تفجّر منذ أسبوعين، انطلقت مبادرات بالأحياء السكنية التي تقودها لجان المقاومة لتوفير الحماية للسكان.

استغلت هدى الماحي، التي تسكن بمدينة الخرطوم بحري، فترة الهدنة المعلنة لمدة 72 ساعة التي وافق عليها طرفا الصراع بالسودان، وتوجهت إلى منزل شقيقتها في أم درمان. ظلت هدى، وهي أم لأربعة أطفال، عالقة لأكثر من 10 أيام بمنزلها تحت نيران الرصاص، بلا ماء ولا زاد. وقالت لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «معظم سكان الحي، والمقتدرون مالياً مشوا خارج البلد، وأصبح الحي عبارة عن ثكنة عسكرية ومرتعاً لعصابات النهب والسلب التي نهبت بيوتاً غادرها أصحابها. حتى السكان دخلوا عليهم ونهبوهم، فقررتُ ترك البيت واللجوء إلى شقيقتي».

في رحلتها لبيت شقيقتها، تكلفت هدى أضعاف ما كانت تدفعه في العادة. فالانتقال من حي الصافية، حيث تسكن، إلى منزل شقيقتها بحي الثورة في أم درمان يكلف 4700 جنيه سوداني (نحو 9 دولارات) في الظروف الطبيعية، لكن الرحلة هذه المرة تكلفت 80 ألف جنيه (133 دولاراً). فتكلفة النقل الداخلية بالمركبات العامة وعربات الأجرة ارتفعت بنسب مبالغ فيها مع اختفاء الوقود من المحطات وارتفاع أسعاره في السوق السوداء، حيث ارتفع سعر الغالون إلى 25 ألف جنيه، في حين أن سعره بمحطات الوقود 2500 جنيه. كما أن سائقي المركبات يقطعون مسافات طويلة للتنقل بين مدن العاصمة الثلاث؛ بسبب إغلاق بعض الجسور الرئيسية.

مجموعات منفلتة

قصّ عوض القرياتي كيف قتلت مجموعة «منفلتة» شقيقه الأكبر، البالغ من العمر 38 عاماً، بأحد الشوارع جنوب الخرطوم، وكيف نهبت عربته، بينما كان يبحث عن وقود. وقال: «توجهنا إلى قسم الشرطة لمباشرة إجراءات فتح البلاغ. وجدنا عناصر الشرطة يرتدون زياً مدنياً ويجلسون أمام بوابة القسم كأنهم مواطنون عاديون. وعندما أخبرناهم بالحادثة قالوا: (ما في طريقة لفتح بلاغات جديدة، والنيابة ما شغالة)».

ويتخوف كثيرون من إطلاق سراح عشرات الآلاف من السجناء بالعاصمة ومدن أخرى، ويخشون أن يسهم ذلك في ارتفاع معدلات جرائم السلب والنهب في ظل غياب الشرطة، وبحث الكثيرين عن مال لشراء الغذاء. وتبادلت القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» الاتهامات باقتحام بعض السجون وإطلاق سراح النزلاء. وقالت القوات المسلحة، في بيان يوم الأربعاء الماضي، «شهدت بعض السجون اضطرابات خلال الأيام السابقة، بدأت باقتحام الميليشيا المتمردة سجون الهدى وسوبا والنساء بأم درمان، وإجبار شرطة السجون على إطلاق سراح النزلاء بعد قتل وجرح بعض منسوبي الشرطة». وأضاف البيان أن إدارة «سجن كوبر» أطلقت سراح نزلائه «بسبب انقطاع خدمات المياه والكهرباء والإعاشة، مما خلق تهديداً إضافياً على الأمن، والطمأنينة العامة بمدينة الخرطوم».

وقال: «هناك مخاوف من اتساع نطاق هذه الأحداث وامتدادها إلى ولايات أخرى، حيث بدأ نزلاء سجونها المطالبة بإطلاق سراحهم أسوة بما جرى ببعض سجون ولاية الخرطوم»، وأشار إلى «ما قد يترتب على ذلك من فوضى وانتشار للجرائم، خصوصاً أن بين هؤلاء النزلاء محكومين أو منتظرين بموجب جرائم جنائية خطيرة».

وعبر البيان عن «انزعاج القوات المسلحة من هذه الأحداث، وما قد يترتب عليها من خطر عظيم جراء انفراط عقد الأمن»، وناشد أخذ الحيطة والحذر.

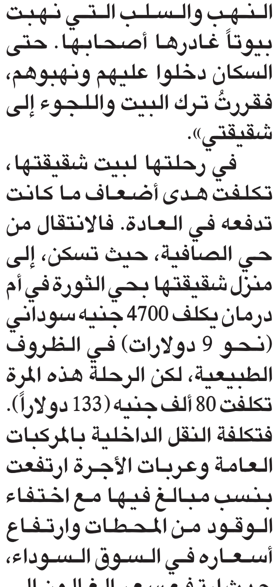
من جانبها، اتهمت قوات «الدعم السريع» مَن أطلقت عليهم «قيادات الانقلابيين» بوضع خطط ورسم سيناريوهات لإشعال الحرب بوصفها غطاءً لخلق مبررات أمنية لإخراج قيادات النظام السابق من السجن تمهيداً للعودة مجدداً للسلطة.

وقالت، في بيان يوم الأربعاء الماضي، إن «هذا المخطط المكشوف... يستهدف تقويض ثورة الشعب التي ضحى من أجلها خيرة شباب أمتنا». وقبلها بيومين، قالت قوات «الدعم السريع» إنها رصدت عمليات تخريب واسعة وعمليات نهب لمنازل المواطنين ومقار الشركات والمصانع، تقف «وراءها خطة ماكرة... بمحاولة إلصاق التهم بقوات الدعم السريع عبر خطط مكشوفة».

دوريات أهلية

من جهة أخرى، ومع يأس المدنيين وسكان العاصمة من الحصول على حماية من أي جهة رسمية، قال سليمان مجدد، عضو غرفة طوارئ منطقة كرري شمال مدينة أم درمان، إن المنطقة ظلت تشهد حوادث نهب وسلب من قبل «متفلتين» في الشوارع، مشيراً إلى إبلاغ أقسام الشرطة بالحوادث لكن دونما رد. وأضاف في حديث لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «مع تلكؤ قوات الشرطة في حمايتنا منذ بداية الحرب، قمنا بتشكيل دوريات من الشباب في الحي الذي نسكن فيه للتصدي لهذه التفلتات».

وأشار محمد أبو بكر، الذي يسكن في شرق مدينة بحري، إلى أن دوريات الأحياء بمنطقتهم أمسكت بثلاثة «متفلتين» حاولوا نهب أحد المنازل، وكيف أنها اقتادتهم لمركز الشرطة الذي رفض تسلمهم. وأردف: «لم يكن أمامنا خيار سوى تركهم يذهبون ليقوموا بعمليات نهب جديدة».



القتال خلف دماراً كبيراً في العاصمة السودانية (رويترز)

قال إن الحالة الاقتصادية تتدهور بشكل سريع

البنك الدولي: لبنان يتصدر أعلى نسبة تضخم في أسعار الغذاء عالمياً

بيروت: علي زين الدين

وثّق البنك الدولي في أحدث تقاريره عن الأمن الغذائي حول العالم، تسجيل لبنان أعلى نسبة تضخّم اسميّة في أسعار الغذاء ضمن الترتيب العالمي، إذ بلغت النسبة 261 في المائة، في ارتفاع مؤشر غلاء منظومة الغذاء، كنسبة تغير سنوية للفترة بين نهاية فبراير (شباط) الماضي، والشهر ذاته من عام 2022، وبفارق مضاعف عن نتيجة زيمبابوي التي حلت في المرتبة الثانية بنسبة 128 في المائة في مؤشر تضخم أسعار الغذاء.

وفيما خصّ نسبة التضخّم الحقيقيّ، رصد التقرير ارتفاع التغيّر السنوي في أسعار الغذاء بلبنان بنسبة 71 في المائة خلال فترة المقارنة، تبعته زيمبابوي بنسبة 40 في المائة، ورواندا بنسبة 32 في المائة، ومصر بنسبة 30 في المائة. مع التنويه بأنّ نسب التضخّم ترتكز على أحدث الأرقام الفصلية والمحققة بنهاية الفصل الأول من العام الحالي، وضمن جدول يضم البلدان التي أنجزت أرقام نسب تضخّم أسعار الغذاء ونسب التضخّم الإجماليّة.

وفي تقرير منفصل عن الفقر، نبّه البنك الدولي إلى أنّ الحالة الاقتصاديّة في لبنان تتدهور بشكل سريع، بحيث إنّ سعر صرف العملة الوطنية مقابل الدولار الأميركي يتمّ تداوله عند نحو 100 ألف ليرة للدولار الواحد، أيّ ما يعكس تراجعاً في سعر الصرف بنسبة 98 في المائة عمّا كان عليه قبل اندلاع الأزمة في الفصل الأخير من عام 2019.

ولاحظ أنّ عدم التوصّل إلى حل لمسألة خسائر القطاع المالي المقدّرة بنحو 72 مليار دولار، أي أكثر من 3 أضعاف الناتج المحلّي الإجمالي، يعمّق من أثر الأزمة، مع العلم بأنّ الفقراء كانوا الأكثر تأثراً بالأزمة، بحيث أظهرت استطلاعات ميدانية حديثة استمرار ارتفاع نسبة الفقر، حيث إن 3 من بين كل 5 أسر يصنّفون أنفسهم فقراء أو فقراء جداً، لا سيما بينهم الذين لا يتلقون تحويلات من الخارج. وفي حين تراجعت مستويات البطالة، فإن غالبيّة الأشخاص أصبحوا يعملون في وظائف ذات جودة منخفضة.

وفي التوقعات المحدّثة، قدّر البنك الدولي انكماش الاقتصاد في لبنان بنسبة 0,5 في المائة بنهاية العام الحالي، بعدما تقلصت نسبة الانكماش 2,6 في المائة بنهاية العام الماضي، وبخلاف التوقعات السابقة بتسجيل تراجع في النمو بنسبة 5,4 في المائة، وذلك بنتيجة تسجيل أداء أفضل من المتوقّع لبعض المؤشّرات الاقتصاديّة كالقطاع السياحي. بينما يتأخر، بالمقابل، القيام بأي إصلاحات جذريّة، وهو نمط من المتوقع أن يستمرّ في العام الحالي. وبحسب برنامج الغذاء العالمي، ومع استمرار الأزمة الاقتصاديّة ومواصلة ارتفاع أسعار الغذاء، فمن المتوقّع أن يؤثّر انعدام الأمن الغذائي على نحو 1,46 مليون لبناني، ونحو 800 ألف لاجئ مع نهاية الشهر الحالي. وهذا ما تترجمه مساهمة نسبة تضخّم أسعار الغذاء في لبنان وحدها بحصة 40 في المائة من الارتفاع في مؤشّر تضخّم الأسعار في الشهر الأول من العام الحالي.

وكشفت الأرقام المحدّثة للأمن الغذائي الصادرة عن البنك الدولي، التي تعطي لمحة عن نسب التغيّر السنويّة لمؤشّر الغذاء في مؤشّر تضخّم الأسعار بعدد من البلدان حول العالم، أن نسبة تضخّم أسعار الغذاء لا تزال مرتفعة حول العالم، وتخطت متوسطاتها 5 في المائة، لتبلغ نحو 10 في المائة، لدى كلّ فئات الدخل في 70,6 في المائة من الدول ذات الدخل المنخفض، و90,9 في المائة من البلاد ذات الدخل المتوسّط الأدنى، و87 في المائة من البلاد ذات الدخل المتوسّط المرتفع.

أما لجهة التوزيع الجغرافي الذي استخلصه تقرير البنك الدولي، فقد برزت البلدان التي عانت من أعلى نسب تضخّم في أسعار الغذاء بالقارّة الأفريقيّة، وشمال أميركا، وأميركا اللاتينيّة، وجنوب آسيا، وأوروبّا وآسيا الوسطى. كما نوّه التقرير بأنّ نسبة التضخّم الحقيقيّة في أسعار الغذاء تعدت نسبة التضخّم الحقيقيّة في 86,5 في المائة من إجمالي عدد البلدان البالغ 163 التي شملتها الدراسات.



لبنانية تمكنت من جمع حاجتها من طعام وألبسة مما عثرت عليه بين أكوام النفايات (أ.ب)

باريس تتذرع بـ«الواقعية السياسية» في دعمها فرنجية رئيساً للبنان

بيروت: محمد شقير

تتعدد المحاولات للوصول إلى قواسم مشتركة بهدف الخروج من المراوحة التي لا تزال تمنع انتخاب رئيس للجمهورية. ولم تعد تقتصر على الاتصالات التي يجريها النائب غسان سكاف بعد أن انضم إليه من موقع الاختلاف نائب رئيس المجلس النيابي إلياس بو صعب بمبادرة شخصية منه ولا يحظى، كما يتردد، بتأييد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل.

وينطلق بو صعب من تدوير الزوايا في محاولة لإحداث خرق، ويراهن على قدرته على مد جسور التواصل بين الكتل النيابية؛ بحثاً عن قواسم مشتركة لطي صفحة التمديد للشغور الرئاسي، وافتتح مشاوراته على الكتل النيابية بلقاء رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، ويفترض أن يستكملها بلقاءات تشمل رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس «اللقاء الديمقراطي» تيمور وليد جنبلاط، وقيادة حزب «الكتائب»، والبطريرك الماروني بشارة الراعي وآخرين، مع أنه لا عائق يحول دون اجتماعه بفرنجية، وكان سبق له أن أعلن استعداده لتأييده إذا احتاج إلى صوته، وهذا ما تسبب باهتزاز علاقة بو صعب بباسيل. ويتحرك بو صعب من موقعه كنائب لرئيس المجلس النيابي لتفادي الدخول في إحراج مع باسيل الذي يحصر بشخصه التعاطي مع الملف الرئاسي، كما أن بو صعب على تواصل مع الرئيس نبيه بري والنواب المنتمين إلى قوى «التغيير» أو المستقلين.

ويتلازم تحرك بو صعب مع ما يقال بأن باريس لم تقطع الأمل في إقناع باسيل بالعودة عن قراره المناوئ لترشيح فرنجية، وهي تلتقي مع عدم انقطاع التواصل بين «حزب الله» و«التيار الوطني» رغم أن رئيسه ذهب بعيداً في معارضة فرنجية.

ويقول مصدر بارز في «الثنائي الشيعي» إن باسيل اعتاد في تصعيده السياسي الوقوف على حافة الهاوية لكنه سرعان ما يبادر إلى التموضع وينخرط في التسوية بعد أن يكون رفع «سعره السياسي» لتحسين شروطه، وهذا ما يدفع بـ«حزب الله» إلى توفير الضمانات المطلوبة لتأمين انتقاله إلى الضفة المؤيدة لفرنجية، وإن كان يعتقد بأنه قد يواجه صعوبة في تنعيم موقف حليفه في ظل ارتفاع منسوب التوتر السياسي بين حليفي الأمس.

ويلفت المصدر نفسه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الوضع داخل «التيار الوطني» وتكتل «لبنان القوي» برئاسة باسيل يمر بمرحلة حساسة، ويشهد تصاعد الخلاف الصامت، وإن كان يظهر للعلن في بعض الأحيان، بين باسيل والنواب المحسوبين عليه وآخرين يأخذون عليه تفرده في اتخاذ القرارات، والذهاب بعيداً في هدم جسور التواصل مع معظم القوى السياسية.

ولا يجد المصدر في «الثنائي الشيعي»، بحسب قوله، صعوبة في كسب تأييد نواب من تكتل «لبنان القوي» للمرشح فرنجية يتجاوز النواب المنتمين إلى حزب «الطاشناق» ومعهم النائب عن منطقة عكار محمد يحيى والتحاق آخرين بهم، لكنه لا يزال يراهن على دور الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في إقناع باسيل بضرورة تليين موقفه وعدم معارضته على الأقل لوصول زعيم «المردة» إلى الرئاسة. ويقول المصدر إن «حزب الله» يراهن على كسب تأييد «التيار الوطني» لفرنجية، على الأقل من خلال ضمان تأمين حضور أكثرية ثلثي النواب للجلسة المخصصة للانتخاب لتأمين فوز فرنجية، مؤكداً أن نصر الله يقف أمام مهمة شاقة في مسعاه لدى باسيل الذي ذهب بعيداً في خلافه مع الحزب؛ ظناً منه بأنه يستعيد دوره في الشارع المسيحي. لذلك، فإن إجماع حزب «القوات» و«التيار الوطني» و«الكتائب» على رفضهم تأييد فرنجية لم يفتح الباب أمام توافقهم على اسم المرشح القادر على خوض الانتخابات الرئاسية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر النواب الذين زاروا مؤخراً واشنطن، أن المسؤولين الأميركيين المعنيين بمواكبة الملف اللبناني يأخذون على باريس ذهابها بعيداً في خياراتها الرئاسية بدعمها ترشيح فرنجية، وهذا ما عبّرت عنه مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط باربرا ليف، بقولها أمام النواب إن الإدارة الأميركية اضطرت للتدخل لضبط إيقاع الاندفاع الفرنسي باتجاه فرنجية.

وفي المقابل، تحاول سفيرة فرنسا لدى لبنان آن غريو العائدة لتوها من باريس تلطيف الموقف الفرنسي. ويُنقل عنها قولها إن باريس لا تؤيد مرشحاً معيناً للرئاسة، وإنما تتعامل بواقعية سياسية مع الملف الرئاسي من زاوية أن فرنجية، من وجهة نظر فرنسية، لا يزال هو الطريق الأقرب لإنهاء الشغور الرئاسي.

وتضيف، كما ينقل عنها، أنه لا يمكن تخطي «الثنائي الشيعي» في ترشيحه لفرنجية، وأن انتخابه يبقى الأسهل لوقف تدحرج لبنان نحو الانهيار، وتؤكد أن فرنجية يقف على رأس السباق إلى الرئاسة في ظل خلاف قوى المعارضة ودورانها في حلقة مفرغة برفضها فرنجية من دون أن تتمكن من توحيد موقفها حول اسم مرشح تخوض على أساسه الانتخابات.

«حزب الله» و«الوطني الحر» يعترفان بصعوبة انتخاب رئيس من دون تفاهم

بيروت: بولا أسطيح

يبدو أن «حزب الله» أعاد النظر بسياسة التصعيد التي انتهجها، الأسبوع الماضي، حين خير القوى السياسية بين مرشحَيْن: رئيس تيار «المردة»، سليمان فرنجية، أو الفراغ؛ إذ أقر رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة»، النائب محمد رعد، يوم أمس، بأنه «لا سبيل لإنجاز الاستحقاق الرئاسي إلا بتفاهم الجميع». وقال: «نحن دعمنا مرشحاً للرئاسة، لكن لم نغلق الأبواب، ودعونا الآخرين وحثثناهم من أجل أن يطرحوا مرشحهم، وقلنا: تعالوا لنتباحث. لكن ثمة مَن ينكر علينا الحق في أن ندعم مرشحاً للرئاسة، ويريد أن يفرض الرئيس الذي يريد، ويتهم الآخرين بأنهم يحاولون فرض الرئيس الذي يريدون».

ويأتي موقف رعد هذا بعد زيارة وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إلى بيروت، وسط معلومات عن أنه نصح حلفاءه بتهدئة الخطاب الإعلامي، والدفع نحو التوافق الداخلي، وذلك بعد تصعيد نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، واعتباره أن «البلد أمام مرشحَين: أحدهما جدّيّ والآخر هو الفراغ»، داعياً لِحسم خيارنا اليوم باختيار الأقرب إلى الفوز بالرئاسة.



وزير خارجية إيران في مؤتمره الصحافي أثناء زيارته لبيروت (رويترز)

ورغم خلافهما على المرشح الرئاسي الواجب السير به، في ظل تمسك الحزب حتى الساعة بمرشحه، الوزير السابق فرنجية، يبدو أن هناك تقاطعاً بين الحزب و«التيار الوطني الحر» على وجوب حصول تفاهم مسبق بين القوى السياسية على اسم الرئيس العتيد، وهو ما عبر عنه عضو تكتل «لبنان القوي»، النائب آلان عون، الذي اعتبر أنه «لا انتخاب لرئيس من دون حد أدنى من التفاهم وأكثرية واضحة، حتى لو كان يجب التسليم بأنه لن يحصل إجماع في ظل مجلس نيابي مشرذم إلى حد كبير بين كتل متوسطة وصغيرة، خلافاً لمجالس سابقة كانت 3 أو 5 كتل فيه تضم أكثرية ساحقة من النواب»، لافتاً إلى أنه «ما دام الفريقان شهرا سلاح التعطيل، في حال شعر أحدهما بنجاح مرشح الفريق الخصم، فإن الكلام عن الذهاب إلى المجلس والتنافس بين مرشحَين أو أكثر يبقى قابلاً للتشكيك».

ورأى عون في تصريح لـ«الشرق الأوسط» اتفاق «التيار الوطني الحر» مع المعارضة على مرشح، فيما لو حصل «سيشكل وسيلة ضغط في مفاوضات جرّ الفريق الآخر إلى حل وسط، بدل أن يكون فرصة جدية لانتخاب رئيس، ما دام هناك انتخاب رئيس من طرف واحد يبقى مهدداً بسلاح تعطيل النصاب»، مضيفاً: «بجميع الأحوال، ما زالت القوى التي ترفض خيار فرنجية عاجزة عن الاتفاق على اسم فيما بينها أولاً، ومع التيار ثانياً، دون أن يعني ذلك استحالة تحقيق خرق في لحظة ما».

وعن إمكانية أن يحصل تفاهم، ولو متأخراً، مع «حزب الله»، على مرشح رئاسي، قال عون: «لم يحصل أي تقدم مع (حزب الله) في الموضوع الرئاسي، وما زالت المواقف متباعدة، دون أن نستبعد أن التطورات الخارجية ممكن أن يكون لها تداعيات تغير معطيات الاستحقاق الرئاسي ومواقف الأفرقاء كافة»، موضحاً أن «عدم تسمية (التيار الوطني الحر) لمرشح حتى الآن يندرج في إطار التسهيل وعدم خلق تعقيدات إضافية، في حال تم الإصرار على مرشح واحد. نحن نترك الأبواب مفتوحة بانتظار إنضاج الاتصالات مع الكتل الأخرى؛ ما يسمح بليونة أكبر للتوصل إلى توافق».

وفي السياق عينه، أكد عضو تكتل «لبنان القوي»، النائب جيمي جبور، أنه «لا يمكن أن نذهب إلى انتخاب رئيس تيار (المردة) سليمان فرنجية تحت أي ظرف من الظروف»، مشيراً إلى «أننا نحن وقوى المعارضة متفقون على عدم انتخاب فرنجية، والمعارضة مطالبة اليوم بالانتقال من السلبية إلى الإيجابية، وأن تقدم التنازلات، وهذا يعني الاتفاق جميعاً على قواسم مشتركة».

وترفض «القوات اللبنانية» المنطق القائل باتفاق مسبق على رئيس قبل التوجه لانتخابه. وشدد النائب عن حزب «القوات»، غسان حاصباني، على أن «أي جلسة معلبة مسبقاً لانتخاب رئيس هي انقلاب على الدستور»، لافتاً في حديث تلفزيوني إلى أنه «ليس المطلوب التفاهم على رئيس، بل انتخاب رئيس وفق منطق الديمقراطية؛ فعقد جلسات للانتخاب ليس عملية انتقائية».

وأضاف حاصباني: «نحن لا نلعب (فتة ورق)، ليطالبنا الفريق الآخر بطرح أسماء؛ فليفتحوا مجلس النواب، وحينها سيكون للمعارضة مرشح، فلدينا مروحة أسماء، ونملك رؤية للمرحلة».

من جهته، قال النائب عن حزب «الكتائب» إلياس حنكش: «لم يعد لدينا والشعب اللبناني ما نخسره، وسنقوم بكل ما هو متاح لمنع فرض رئيس جمهورية من قبل الفريق الآخر، ولنا الشرف أننا اتخذنا الموقف عينه سابقاً».

وزير الخارجية طلب من السويد إيضاحات حول «تحريض» كمال اللبواني

الأمن العام اللبناني يُعد آلية لإعادة النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد تكليفه من قبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، يوم الخميس الماضي، بمتابعة موضوع إعادة النازحين السوريين إلى بلدهم، كثّف مدير عام الأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري لقاءاته ومشاوراته بهدف وضع آلية تنفيذيّة لإعادتهم.

كان الأمن العام اللبناني باشر بإعادة النازحين السوريين الراغبين بالعودة طوعاً إلى سوريا عام 2017، وسجل حتى الآن عودة 540 ألف نازح.

وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن الحملة القائمة لملاحقة الداخلين خلسة والمرتكبين والمقيمين بطريقة غير شرعية في لبنان «ليست جديدة وهي مستمرة منذ عام 2017 بقرار من المجلس الأعلى للدفاع الذي يقول بإعادة كل من يدخلون خلسة إلى سوريا». وأشارت المصادر إلى أن الاجتماع الأخير للجنة الوزارية المعنية بملف النازحين أعطى «غطاءً لتحرك أوسع باعتبار أن الوضع لم يعد يحتمل، والسجون لم تعد تستوعب المزيد من السجناء، لذلك كل من لا يملك أوراقاً رسمية تسمح له بالوجود على الأراضي اللبنانية ستتم إعادته فوراً إلى سوريا».



في مخيم للنازحين السوريين في بر إلياس بمنطقة البقاع (أ.ب)

وأمس، طلب وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بوحبيب، خلال لقائه رئيسة إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية السويدية صوفي بيكر، توضيحات رسمية حول التصريحات المتداولة في فيديوهات على وسائل التواصل الاجتماعي للمواطن السوري الذي يحمل الجنسية السويدية كمال اللبواني، التي يدعو فيها النازحين السوريين في لبنان إلى مخالفة القوانين اللبنانية، ويحرضهم على العنف وحمل السلاح في لبنان. وأعلنت الوزارة أنها ستتابع التطورات في هذه القضية «التي تمس الأمن القومي الوطني، بانتظار الحصول على التوضيحات من السلطات المختصة».

من جهته، بحث رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان، مع المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جوانا ورونيكا، أزمة النازحين السوريين والأعباء التي يشكلونها على لبنان، وأكد عدوان «ضرورة المباشرة الفورية بتنفيذ خطوات عملية لعودتهم إلى بلدهم، وضرورة تعاون المجتمع الدولي مع السلطة اللبنانية بهذا الخصوص، وتقديم المساعدات لهم في بلدهم لتشجيعهم على العودة».

تيمور جنبلاط لاعتماد مقاربات وطنية بدل انتظار الخارج

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر رئيس «اللقاء الديمقراطي»، النائب تيمور جنبلاط، أن «المطلوب إعلاء مصالح لبنان على سواها من استراتيجيات، وتحمّل الكتل البرلمانية جميعها مسؤولياتها الوطنية والدستورية أمام التاريخ والأجيال، وضرورة العمل على إنجاز الاستحقاقات بالسرعة المطلوبة».

وعلى هامش لقاءات السبت في قصر المختارة، في منطقة الشوف، رأى جنبلاط: «إننا نمر بمرحلة وطنية دقيقة وحسّاسة، تتطلب منّا جميعاً تفادي التوترات الوطنية، وعدم إثارة مزيد من الخلافات، والابتعاد عن الشحن والتحريض في القضايا التي تحتاج إلى نقاش وطني وعقلاني، مثل موضوع النازحين السوريين، وموضوع اللامركزية الإدارية التي على الرغم من أننا نرى ضرورة اعتمادها، باعتبارها مسألة إدارية وإنمائية تتصل بتوفير مستوى أكبر من الخدمات للمواطنين ولا تهدد وحدة المجتمع اللبناني ونظامه السياسي، فإننا نرى في تحصين ساحتنا الداخلية رأسَ الأولويات بوجه ما يتهددها من مخاطر وأزمات اقتصادية واجتماعية ومالية ومعيشية». وإذ دعا إلى «مقاربات وطنية مسؤولة تضع البلد على سكة الأمل بدل انتظار الخارج وجولات الموفدين المختلفة»، شدد على وجوب «الشروع في البحث عن مخارج تكسر حدّة التعطيل القائم، لانتخاب رئيس للجمهورية وحكومة جديدة تعمل على اجتراح الحلول المطلوبة بغية عدم إبقاء الوطن في مهب العواصف والسيناريوهات المتعددة».

أكدت أن لا انسحاب عسكرياً قبل الاتفاق على الحل السياسي

تركيا ترجح انعقاد «رباعي موسكو» للتطبيع مع سوريا أوائل مايو

أنقرة: سعيد عبد الرازق



دورية تركية. روسية في محافظة الحسكة الخميس الماضي (أ.ف.ب)

رجحت تركيا عقد اجتماع رباعي لوزراء خارجتيها مع نظرائه الروسي والإيراني والسوري ضمن مسار تطبيع العلاقات مع سوريا في موسكو أوائل مايو (أيار) المقبل. وكررت رفضها الحديث عن انسحاب قواتها من شمال سوريا قبل تحقيق الحل السياسي في البلاد.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن روسيا اقترحت عقد الاجتماع خلال أول 10 أيام من مايو، وإن هذا الوقت يناسب تركيا، (انعقاد الاجتماع أول 10 أيام من مايو مرجح جدا).

ولفت جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة - السبت، إلى أن بلاده انخرطت في هذه المفاوضات إثر انسداد المسار السياسي في سوريا، موضحاً أن طريقة التغلب على هذا الانسداد هي ضمان إجراء انتخابات في سوريا في إطار قرار مجلس الأمن رقم 2254، أو التفاوض على خريطة طريق بين النظام والمعارضة، وإلا فلن يكون من الممكن تحقيق الاستقرار والسلام الدائمين.

وذكر أن رؤساء استخبارات تركيا وروسيا وإيران وسوريا اجتمعوا 3 مرات، ووزراء الدفاع مرتين (الأولى من دون إيران في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي)، وعقد إلى جانب ذلك اجتماع على مستوى نواب وزراء الخارجية، في أوائل أبريل (نيسان) الحالي، وسيكون الاجتماع التالي على مستوى وزراء خارجية الدول الأربع، و«سيعقد في موسكو، التي ستتحدث مع كل من إيران وسوريا بشأن تحديد الموعد النهائي وستبلغنا به».

وسبق أن أعلن جاويش أوغلو أن الاجتماع سيعقد في أوائل مايو (أيار)، وأنه سيتم خلاله إعداد خريطة طريق للقاء رؤساء الدول الأربع، وذلك قبل انعقاد اجتماع وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة الاستخبارات في موسكو الأسبوع الماضي، الذي جاء بشكل مفاجئ وتم خلاله الاتفاق على استمرار اللقاءات.

وبشأن اشتراط دمشق انسحاب تركيا العسكري من شمال سوريا قبل الحديث عن تطبيع العلاقات، أكد جاويش أوغلو ضرورة «خوض كفاح مشترك» ضد وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تعتبرها أنقرة امتداداً لحزب «العمال الكردستاني» في سوريا، داعياً روسيا وإيران إلى دعم هذا الكفاح دون قيد أو شرط.

وحذر من أن الوحدات الكردية يمكنها ملء الفراغ، الذي سيتشكل في حال انسحاب القوات التركية من المناطق الآمنة في سوريا، وأن هذا الأمر سيؤدي إلى زيادة الهجمات الإرهابية ومحاولات التسلل إلى الأراضي التركية. واعتبر أن انسحاب تركيا من المنطقة قبل التوصل إلى اتفاق حول المسار السياسي وتحديد خريطة طريق توحد البلاد سيتسبب في استمرار الاشتباكات والصراع الداخلي، وأن العديد من المهاجرين سيطرقون باب تركيا في حال اندلاع هذه الاشتباكات، وهو ما يحمل مخاطر كثيرة.

وأوضح أنه بعد تحقيق الاستقرار السياسي يجب توحيد جميع القوات الأمنية في البلاد وبسط السيطرة التامة هناك، أو «بعبارة أخرى، يجب تأسيس كيان قادر على تطبيق اتفاقية أضنة (المبرمة بين تركيا وسوريا عام 1998)، وإلا فإن الخطر على الأمن القومي سوف يستمر بالنسبة لنا، وبالتالي لا يمكننا الخوض في مثل هذه المخاطرة».

وتسمح اتفاقية أضنة، التي كان تم التوصل إليها بوساطة مصر وإيران بعد أن كانت تركيا وسوريا على شفا حرب بسبب وجود زعيم حزب العمال الكردستاني في سوريا، للجيش التركي بملاحقة عناصر الحزب داخل سوريا بعمق 5 كيلومترات في حال عدم قدرة سوريا على منع التهديدات الإرهابية ضد تركيا. وأكد أن تركيا تحترم وحدة حدود وتراب سوريا.

وأشار جاويش أوغلو إلى أهمية ضمان عودة اللاجئين السوريين إلى مدنهم ومنازلهم بطريقة «آمنة»، وأن هذا يتطلب التعاون مع النظام السوري.

في السياق ذاته، جدد مرشح المعارضة للرئاسة التركية رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، أمام حشد من أنصار حزبه في قيصري (وسط تركيا) السبت، التعهد بإعادة السوريين إلى بلادهم بأمان عبر التفاوض مع الحكومة السورية وإعادة فتح السفارات، خلال عامين فقط حال فوزه بالرئاسة.

وأكد أن «السوريين مرحب بهم إذا أرادوا زيارة تركيا للسياحة أو لتناول الطعام أو لإقامة أعراسهم».

إسرائيل تدمر مستودعاً وشاحنات لـ«حزب الله» في ريف حمص

دمشق: «الشرق الأوسط»

صورة قمر صناعي لدمار بمطار حلب بعد غارة في 31 أغسطس 2022 (أ.ف.ب)

أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن صواريخ إسرائيلية استهدفت بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، مستودعاً للذخيرة يتبع «حزب الله» اللبناني، في منطقة مطار الضبعة العسكري في ريف حمص، ما أدى لتدميره بشكل كامل، وتدمير شاحنات أسلحة. فيما ذكرت وسائل إعلام سورية رسمية أن ثلاثة مدنيين جرحوا ليل الجمعة - السبت في قصف جوي إسرائيلي في محيط حمص ووسط سوريا.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن «نحو الساعة الثانية عشرة و50 دقيقة من فجر اليوم (السبت)، نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً بعدد من الصواريخ من اتجاه شمال لبنان، مستهدفاً بعض النقاط في محيط مدينة حمص».

وأكدت أن «وسائط دفاعنا الجوي تصدت لصواريخ العدوان، وأسقطت بعضها»، مشيرة إلى أن القصف أدى إلى «إصابة ثلاثة مدنيين بجروح، واشتعال كازية مدنية، واحتراق عدد من الصهاريج والشاحنات».

وقال «المرصد السوري» إن «صواريخ إسرائيلية دمرت مستودعاً للذخيرة تابعاً لـ(حزب الله) اللبناني في مطار الضبعة العسكري في ريف حمص». وأضاف أن «دوي انفجارات عنيفة سُمع نتيجة انفجار الذخائر المخزنة في المستودع، كما شوهدت النيران مشتعلة في الموقع، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية حتى الآن».

وأضاف أنه «في أثناء محاولة الدفاعات الجوية الواقعة في منطقة شنشار التصدي للصواريخ الإسرائيلية التي استهدفت منطقة مطار الضبعة العسكري، أصيبت محطة وقود تقع على مفرق قرية آبل قرب النقيرة بصواريخ لا يُعلم إذا كانت إسرائيلية أو للدفاعات الجوية».

ووفقاً لمصادر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن محطة الوقود تتبع أحد الأشخاص التابعين لـ«حزب الله» اللبناني، وتقع ضمن منطقة توجد فيها 3 قواعد للدفاع الجوي، إحداها في شنشار، و2 بالقرب من ضاحية الأندلس.

وذكر المرصد لاحقاً أن الهجوم أدى إلى «إصابة أربعة جنود سوريين، وتدمير شاحنة تحمل أسلحة تابعة لـ(حزب الله)». وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غالانت قد صرح في وقت سابق من هذا الشهر، بأن بلاده لن تسمح لـ«الإيرانيين و(حزب الله) بإلحاق الأذى بنا. لم نسمح لهم بذلك في الماضي، ولن نسمح بذلك الآن، أو في أي وقت في المستقبل».

واستهدفت قذائف إسرائيلية الأسبوع الماضي موقعاً لمجموعة سورية موالية لطهران في محافظة القنيطرة في جنوب البلاد، حسب المرصد. وتشهد المنطقة المستهدفة وفق المرصد، نشاطاً لمجموعات محلية موالية لـ«حزب الله».

وفي الثاني من أبريل (نيسان)، نفذت إسرائيل ضربات مماثلة على منشأة لـ«حزب الله» في منطقة مطار الضبعة، ما أسفر عن مقتل مقاتلين موالين لإيران، وإصابة خمسة جنود، حسب المرصد. ولم تتبنَّ إسرائيل تنفيذ أي ضربات في سوريا، حيث شنّت خلال سنوات النزاع مئات الضربات الجوية التي طالت مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله» اللبناني، بينها مستودعات أسلحة وذخائر في مناطق متفرقة.

قوى معارضة سورية تطالب بنقل اللاجئين في لبنان إلى «المناطق المحررة»

إدلب: فراس كرم



مظاهرة في مدينة أعزاز بريف حلب للتنديد بالترحيل القسري للاجئين في لبنان (صفحة أعزاز)

أعلنت فعاليات مدنية وهيئات وجهات سياسية في شمال غربي سوريا، استعدادها الكامل لاستقبال اللاجئين السوريين في لبنان، في مناطق الشمال السوري، بسبب ما يتعرضون له من انتهاكات وفرض الإعادة القسرية إلى مناطق النظام السوري.

وأكدت «إدارة الشؤون السياسية» في إدلب، الخاضعة لنفوذ فصائل المعارضة، و«هيئة تحرير الشام»، شمال غربي سوريا، في بيان لها، أول من أمس (الجمعة)، استعدادها الكامل لاستقبال أكثر من مليوني لاجئ سوري في لبنان، ضمن مناطق الشمال السوري المحرَّر، يواجهون خطر الترحيل القسري إلى مناطق سيطرة النظام السوري غير الآمنة على حياتهم. وطالبت السلطات اللبنانية بتحكيم لغة العقل والقيام بمسؤولياتها الإنسانية والأخلاقية تجاه اللاجئين المدنيين، وذلك وفقاً للقوانين والأعراف الدولية التي توجب حمايتهم.

وقالت: «نتيجة العنف الذي شنّه نظام الأسد المجرم ضد شعبه، لجأ ما يقارب مليوني لاجئ الشعب السوري إلى لبنان هرباً من مصير الاعتقال أو القتل، وكذلك الشعب كان قد عانى من ممارسات نظام الأسد وجرائمه قبيل انسحابه عام 2005 من لبنان، اليوم يتعرض اللاجئون السوريون في لبنان لعنف لفظي وجسدي ممنهج، وقرارات حكومية بترحيل قسري دون مراعاة لما قد يتعرض له اللاجئون على يد نظام الأسد المجرم حين إعادتهم»، معلنةً في الوقت ذاته «استعدادها الكامل لاستقبال اللاجئين السوريين في مناطق الشمال السوري المحرر».

وخرج العديد من المظاهرات والاحتجاجات الشعبية في مدن أعزاز والباب وعفرين بريف حلب ومدينة إدلب، شمال غربي سوريا، للتنديد بالممارسات والانتهاكات التي تقوم بها السلطات اللبنانية تجاه اللاجئين السوريين وعملية الترحيل القسرية للمئات منهم إلى مناطق النظام السوري التي تشكل على حياتهم خطراً حقيقياً، مع المطالبة بتوفير الحماية لهم أو ترحيلهم إلى مناطق الشمال السوري، حرصاً على سلامتهم من القتل أو الاعتقال، بحسب ما أدلى به عدد كبير من المتظاهرين.

وقال سيف حمود، وهو أحد المُهجرين من ريف حمص في مدينة أعزاز شمال حلب، إنه «يخشى على مصير أهله (والده وأمه وأخويه)، الذي يعيشون في أحد المخيمات ضمن قضاء بعلبك في لبنان من خطر ترحيلهم قسرياً إلى مناطق النظام، بعد مطالبة كُثر من اللبنانيين إلى جانب السلطات هناك بترحيل اللاجئين السوريين».

أضاف: «يعيش في مناطق شمال غربي سوريا، وتحديداً في عفرين وأعزاز والباب بريف حلب ومناطق إدلب، آلاف السوريين المهجرين من مناطق مختلفة من سوريا، وفي مقدمتها مناطق حماة وحمص وريف دمشق، الذين لديهم صلات قرابة مع عائلات لجأت إلى لبنان مع اندلاع الثورة السورية، والجميع هنا يعيش الآن حالة قلق بالغة على مصير ذويهم من اللاجئين في لبنان، مع الرغبة الكبيرة في نقلهم إلى مناطق الشمال السوري، وفق آلية تحددها الأمم المتحدة لطالما لم تجد لهم حلاً حتى الآن على الأراضي اللبنانية تحميهم من تلك الممارسات والانتهاكات التي يتعرضون لها؛ بدءاً من حملات الاعتقال والإهانة، وصولاً إلى ما هو أخطر من ذلك، وهو ترحيلهم إلى مناطق النظام الذي سبق أن اعتقلت شبيحته عشرات المرحلين قسرياً سابقاً بينهم نساء، ولا يزال مصيرهم مفقوداً حتى الآن».

وفي لقاءات تشاورية وبحثية عقدها ناشطون سوريون على وسائل التواصل الاجتماعي («تويتر» و«واتساب») تحت عناوين عدة، ومنها: «أنقذوهم - العودة إلى المجهول»، لبحث ومناقشة أخطر أزمة إنسانية تواجه اللاجئين السوريين في لبنان التي تتمثل بإعادتهم قسرياً إلى مناطق النظام السوري، يرى غالبية الناشطين أن الحل الأمثل لهذه الأزمة نقل المعارضين من اللاجئين السوريين الذين يواجهون خطر الترحيل القسري إلى مناطق المعارضة في شمال غربي سوريا».

وقال دياب الأحمد، وهو ناشط من إدلب: «بعد عجز الأمم المتحدة عن وضع حد للانتهاكات والممارسات التي تجري بحق أهلنا اللاجئين من السوريين في لبنان، من قبل السلطات هناك، وبدء عملية الترحيل القسرية التي طالت عشرات العائلات بطريقة مهينة، وتركها لمصيرها عند الحدود السورية - اللبنانية، كان لا بد للناشطين السوريين في مناطق المعارضة (ريف حلب وإدلب)، اتخاذ موقف محدد حيال ذلك من شأنه حماية أهلنا اللاجئين في لبنان، وتحديداً المعارضين منهم، وهو المطالبة بنقلهم إلى مناطقنا والعيش معنا بحرية وكرامة، بعيداً عن القتل والموت على يد شبيحة النظام وأجهزته الأمنية، تحت أي حجة أو ذريعة».

وأشار إلى أنه «ربما هناك مَن يرى أن المبادرة بالإعلان عن استعداد المناطق المحررة في شمال غربي سوريا لاستقبال أهلنا اللاجئين في لبنان من عدة فعاليات وجهات إنسانية وسياسية، أمر صعب، وقد يؤدي إلى تفاقم الوضع الإنساني في المنطقة، نظراً لكثافة السكان والنازحين فيها، ولكن حماية أهلنا اللاجئين في لبنان واجب إنساني وأخلاقي، ولدينا المقدرة على تحملهم وتقاسم الطعام معهم حتى يتوفر حل سياسي شامل للمسألة السورية، وفق قرار الأمم المتحدة (2254)، الذي يضمن انتقالاً سياسياً للسلطة، ويؤمن عودة آمنة للاجئين والنازحين السوريين إلى ديارهم».

وكانت حملة دهم قام بها الجيش اللبناني، خلال الأسابيع القليلة الماضية، ضد لاجئين سوريين في عدد من المخيمات والمناطق اللبنانية التي يلجأ إليها آلاف السوريين، وأسفرت عن توقيف نحو 450 شخصاً، جرى ترحيل أكثر من 60 منهم إلى سوريا، وفق ما أفادت به مصادر مطلعة على ملف اللاجئين، أثارت موجة غضب عارمة على وسائل التواصل الاجتماعي، وخروج مظاهرات شعبية في مناطق الشمال السوري تنديداً بتلك الممارسات التي تجري بحق اللاجئين السوريين.

بين مواجهة «إرهاب» غاشم، وجفاف قاحل، وإسقاط ديون متراكمة، تتمحور مشاغل رئيس وزراء الصومال حمزة بري، الذي قال إن حكومته تسعى إلى إنهاء أزمتي الديون و«الإرهاب» بحلول نهاية العام الحالي، معولاً في ذلك على الدعم العربي والدولي لإنقاذ أبناء وطنه من مخاطر المجاعة والجفاف.

«الشرق الأوسط» التقت المسؤول الصومالي الكبير بالقاهرة في طريق عودته من الأراضي المقدسة، بعد أداء مناسك العمرة، للحديث عن تحديات يواجهها الصومال حاضراً، وآمال كبيرة يتطلع إليها مستقبلاً... وإلى نص الحوار.

حمزة بري أكد لـ «الشرق الأوسط» ضرورة القضاء على أزمة الديون لإنقاذ وطنه من المجاعة والجفاف

رئيس وزراء الصومال: نأمل في رفع الحظر عن تسليح الجيش لاستعادة الاستقرار

حوار سياسي

القاهرة: خالد محمود

● ما الموقف ميدانياً على الأرض بشأن مواجهتكم مع «حركة الشباب»؟

- حققنا نجاحاً كبيراً حتى الآن في حربنا ضد هذه الجماعة الإرهابية؛ حيث عملت الحكومة من خلال ثلاثة محاور: الأول يتمثل في المواجهة العسكرية، وقد تم تحرير 80 في المائة من الأراضي الصومالية، فيما يواصل الجيش تكثيف عملياته بمساندة شعبية ضد الحركة لتحرير النسبة الضئيلة المتبقية، في إطار سعيه لتحرير كامل الأراضي الصومالية بنهاية عام 2023. أما المحور الثاني المتعلق بالمواجهة الاقتصادية، فتضمن قرارات حكومية للسيطرة على الجماعة الإرهابية عبر إغلاق نحو 300 حساب مصرفي، و250 خط هاتف، وتجميد عدد من الحسابات البنكية والأرصدة المالية التابعة للحركة، كما نجحت الحكومة في التواصل مع رجال الأعمال الصوماليين لوقف دعمهم لتلك الحركة الإرهابية، وأصبحوا يتعاونون مع الحكومة، وبالتالي تم توجيه ضربة اقتصادية قوية للحركة.

أما المحور الثالث فيتضمن المواجهة الفكرية، إذ استعانت الحكومة بعلماء الصومال لتجديد الخطاب الديني، وتوضيح حقيقة تلك الجماعة الإرهابية، وأنها لا تمت للإسلام بصلة.

● لكن كيف تضمنون عدم تدفق الأموال مرة أخرى للإرهابيين في بلادكم؟

- بالتأكيد نجدد التزام الصومال بمكافحة «الإرهاب»، وإعادة الأمن الاستقرار للبلاد، ونعمل في الحكومة على تجفيف مصادر تمويل الإرهاب، عبر مراجعة السياسات المالية، بما في ذلك إنشاء وكالات حكومية تراقب التدفق المالي لاكتشاف حركة الأموال، وطريقة تهريبها لصالح «حركة الشباب» المتطرفة، كما نسعى لإعداد قوانين تسهم في ضبط المتورطين في عملية تهريب الأموال.

● ما المتغيرات التي دفعت الحكومة الصومالية لحشد الجهود مؤخراً بشكل أكبر لإعلان الحرب ضد «الشباب» على هذا النحو؟

- هناك أسباب مختلفة، منها أن «حركة الشباب الإرهابية» كانت تمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى الفقراء والنازحين من الشعب الصومالي، فضلاً عن تنفيذ عمليات قتل جماعي للمواطنين العزل. بالإضافة إلى توسعة نشاطها لتهديد دول الجوار الصومالي، كما عرقلت الحركة ورفضت بشكل قاطع خطط تنمية الصومال وعمليات الإعمار. ولذلك، كان لا بد من شن حرب شاملة على هذه الحركة، نظرا للتهديد الكبير الذي تمثله على أمان واستقرار الصومال، ولكونها أقوى جماعة تابعة لـ«القاعدة» في شرق أفريقيا.

● في تقديركم هل تتلقى «الشباب» دعماً مالياً أو عسكرياً من الخارج؟

- هناك بالتأكيد «حركة الإرهاب الدولية» التي لا تخفى على أحد بزعامة تنظيمي «القاعدة» و«داعش» الإرهابيين، والحركة جزء لا يتجزأ من تلك المنظومة، والجميع يعلم أن هناك أطرافاً خفية تدعم هذه الحركة لتحقيق أهدافها بزعزعة أمن واستقرار الصومال، والاستيلاء على ثرواته. لكننا نقف الآن يداً واحدة في مواجهة هذا الإرهاب الغاشم، وصولا إلى إعادة بناء الدولة الصومالية، وتحرير أراضيها كافة من الإرهاب.

● كيف ترون استمرار الحظر المفروض دوليا على تسليح الجيش الصومالي في ظل حربه على الإرهاب؟

- نعتقد أنها مسألة غريبة، لذا طلبنا وما زلنا نطالب برفع الحظر لمواجهة هذا الإرهاب البشع، ونؤيد دعوة الرئيس الصومالي للأمم المتحدة بدعم جهودنا للقضاء على الإرهاب، ورفع حظر السلاح عن الصومال. كما طلبت الحكومة الصومالية من الاتحاد الأفريقي مساعدته في رفع الحظر، الذي يُعد عقبة أمام تسلم القوات الوطنية المسؤولية الأمنية، حتى يتمكن الصومال من استعادة استقراره.

● في خضم مواجهتكم لـ«حركة الشباب» ينتقد البعض مشاركة القبائل في الحرب؟

- «الحرب ضد الإرهاب» حرب لكل أطياف الشعب الصومالي بهدف استعادة وتحرير المناطق، التي كانت تحت سيطرة الحركة الإرهابية... والرئيس الصومالي شيخ محمود لديه خطة واضحة للمواجهة، تقوم على عدة أسس، منها التواصل مع زعماء العشائر الصومالية التي تشكل عاملاً مهماً في مواجهة حركة الشباب، وخلال الفترة الماضية شهدت العلاقات تحسناً كبيراً بين الحكومة والعشائر.

● ما تصوركم المستقبلي لدور المشاركين في الحرب ضد «الشباب»؟

- الصومال كله يدعم جهود الحكومة، وسينتهي دور القبائل بدعم جهود الحكومة وفتح أحزاب سياسية مستقلة، كما أن الحكومة ستعيد ضمن برنامجها تأهيل الشباب الذين غررت بهم الحركة الإرهابية، ودمجهم في القوات المسلحة الصومالية، وتوفير فرص ملائمة لهم، إلى جانب توفير الخدمات الأساسية كافة في كل المناطق المحررة.

● ما الذي يحتاج إليه الصومال حاليا للقضاء على الجماعات الإرهابية وإعادة بناء الدولة؟

- نحرص على إتمام ملفات مهمة خلال عام 2023. تتمثل في تحرير البلاد من الإرهابيين، واستكمال الدستور المؤقت، وتحقيق المصالحة الوطنية، وتقديم الخدمات الاجتماعية، واستكمال عملية الإعفاء من الديون. بالإضافة إلى انضمام الصومال للسوق التجارية لمجموعة شرق أفريقيا. كما تكثف الحكومة جهودها من خلال العمل على ثلاث ركائز أساسية؛ الأولى تحرير الأرض عبر مكافحة الإرهاب، والثانية إنهاء الديون المتراكمة على الصومال في سبتمبر (أيلول) المقبل، والثالثة إتمام دستور الصومال بنهاية العام الحالي، وهناك تقدم كبير تم إحرازه بشأن إعادة صياغة الدستور الانتقالي وإتمامه.

● وأين وصلت مشكلة ديون الصومال؟

- قطعنا شوطاً كبيراً في طريق إسقاطها، ونحن إذ نثمن الدعم العربي الكبير الذي تقدمه الدول الشقيقة والصديقة للصومال في حربه على الإرهاب، وإعادة بناء الدولة، فإننا ندعو الدول العربية للمساهمة في الإعفاء من الديون الخارجية الصومالية المستحقة للدول وللصناديق العربية، وذلك انطلاقاً من المسؤولية العربية الجماعية لدعم الاستقرار والتنمية والجهود الصومالية، الرامية لإعادة بناء الدولة، ويمكنني القول إنه بنهاية عام 2023 ستنتهي مشكلة الديون المتراكمة على الصومال.

● إذا تحدثنا عن التحدي الداخلي لمنظومة الحكم في الصومال... فكيف ترى العلاقة بين رئيس الحكومة ورئيس البلاد بعد فترة من التوتر خلال سنوات سابقة؟

- لقد انتهى عهد الخلافات في الصومال، والآن نبدأ عهداً جديداً عنوانه التكاتف والتلاحم بين كل أجهزة الدولة للقضاء على الإرهاب، وإعادة بناء مؤسسات الدولة وإعمار ما دمرته الحرب.

● وأين وصلت جهودكم لتحقيق «المصالحة الوطنية»؟

- تجري على قدم وساق، وهناك حرص كبير لدى الرئيس والحكومة على تحقيق المصالحة، بما في ذلك تعيين مبعوث رئاسي خاص لشؤون تحقيق الاستقرار وحماية المدنيين في مناطق الحرب، لتلافي معاناة الشعب الصومالي خلال الحروب، والعمل على تحقيق الأمن والاستقرار لإيصال الخدمات الاجتماعية للمناطق المحررة من قبضة الإرهاب.

● وكيف تصف العلاقة بالحكومات المحلية؟

هي علاقة جيدة في إطار النظام الفيدرالي الحاكم في الصومال، وهناك تنسيق على هدف واحد هو القضاء على الإرهاب، وتحقيق التنمية الشاملة في ربوع الصومال كافة، وأعتقد أن تحسين العلاقات بين الحكومة الفيدرالية وحكام الولايات الصومالية سيعزز عملية مكافحة الإرهاب، والتعاون بين مقديشو والولايات الصومالية في التبادل الأمني والاستخباراتي، بما ينعكس على دعم خطة الرئيس الصومالي في مواجهة الإرهاب.

● ما مشكلات الصومال الملحة الآن؟

- إلى جانب مكافحة الإرهاب، لا نزال نواجه أزمة إنسانية طاحنة في الصومال جراء تفاقم مشكلة الجفاف التي تشهدها البلاد، والتي تعد الأسوأ منذ أربعين عاما، ونناشد الأشقاء في الدول العربية سرعة تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة لإغاثة نحو 7,8 مليون صومالي من شبح المجاعة، بعد نفوق المواشي وتلف المحاصيل الزراعية، ونزوح مليون شخص من المناطق الريفية إلى مخيمات اللاجئين والمدن الكبيرة، بحثاً عن الاحتياجات الإنسانية بعد أن فقدوا سبل عيشهم، وقدرتهم على تلبية احتياجاتهم الغذائية اليومية. قد تكون التكلفة كارثية إذا استمر الوضع على ما هو عليه، فما يقرب من نصف سكان الصومال، بمن فيهم الأطفال والنساء، معرضون للخطر جراء تفاقم الوضع الإنساني بعد أن ضرب الجفاف جميع أنحاء البلاد. ومن المتوقع ارتفاع عدد الأشخاص الذين يواجهون نقصاً حاداً في الأمن الغذائي، إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة ومساعدات إنسانية لدعم المتضررين، والحيلولة دون تكرار الأزمة التي شهدتها الصومال سابقا.

رئيس الحكومة الصومالية خلال حضوره حفل تخريج دفعة من القوات الخاصة بالجيش في قاعدة عسكرية (الشرق الأوسط)

مصر ترفض «التشكيك» في قدراتها على الوفاء بالتزاماتها الدولية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفضت مصر التشكيك في قدرتها على سداد التزاماتها الدولية المالية، إذ أكد رئيس مجلس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، أن بلاده «لم ولن تخفق في سداد ما عليها من التزامات دولية»، وقال في مؤتمر صحافي أمس إن «احترام مصر لالتزاماتها بالكامل يعد من ثوابت الدولة وتوجيهات القيادة السياسية». وتعهد باستمرار الحكومة في برنامج طرح عدد من الشركات التابعة لها في البورصة، وتخارج الدولة من الاقتصاد.

وأشار رئيس مجلس الوزراء المصري إلى «تقارير دولية تتحدث عن خطورة الأزمة الاقتصادية العالمية على مصر، وتساؤلات من عدة مؤسسات عالمية بشأن قدرة مصر على سداد ما عليها من التزامات دولية». وقال إن البعض «بدأ يشكك في قدرة مصر على الوفاء بما عليها من أقساط، وبدأ بناء على ذلك إعادة تقييم للدولة». مجددا التأكيد على أن بلاده «لم ولن تخفق في سداد أي التزامات، ولم تتأخر حتى اللحظة عن سداد ما عليها».

وأضاف مدبولي، الذي كان في زيارة لعدد من المصانع في مدينة العاشر من رمضان ومشروعات الإسكان بمدينة العبور الجديدة، أن «تساؤلات المؤسسات العالمية كانت موجودة قبل ذلك عند بدء الأزمة الروسية - الأوكرانية، وقال البعض إن مصر لن تستطيع أن تصمد خلال عام 2022، ثم تم التشكيك مرة أخرى في قدرة مصر على سداد الأقساط التي تقدر بنحو 3,5 مليار دولار خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، لكن مصر قامت بالسداد». مضيفا أن «هذه رسالة للجميع، ويتم التنسيق بصفة مستمرة مع البنك المركزي للوفاء بتلك الالتزامات».

وفي ديسمبر (كانون الأول)، توصلت مصر إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي على توفير حزمة دعم مالي، بقيمة ثلاثة مليارات دولار على مدى 46 شهرا. وبموجب الاتفاق التزمت مصر بتقليص مشاركة الحكومة في الاقتصاد، والسماح بدور أكبر للقطاع الخاص، وأعلنت عن وثيقة ملكية الدولة، التي تنص بعض بنودها على تخارج الحكومة من عدد من الشركات.

وبشأن تباطؤ عملية الطروحات وبيع الأصول وتخارج الدولة من الاقتصاد، أكد مدبولي أنه «عند إعلان برنامج الطروحات تم التأكيد على أنه سيستغرق سنة، ابتداء من مارس (آذار)، ليمتد حتى الربع الأول من العام المقبل، وخلال أول ستة أشهر يكون قد تحقق 25 في المائة من هذه المستهدفات». وقال في هذا السياق إن «الحكومة تعمل على ذلك وهناك منظومة كاملة»، موضحا أن (الصندوق السيادي المصري) «هو المسؤول، وهو من يدير هذه المنظومة، ويتفاوض مع كل الجهات الاستثمارية المختلفة بهذا الشأن، كما يقوم البنك المركزي المصري بالتحضير لمجموعة البنوك التي تم الإعلان أنها ستشارك في هذه الطروحات»، مشيرا إلى أنه «تم إنشاء وحدة داخل مجلس الوزراء معنية بتيسير إجراءات الطروحات، وهناك مستشار لرئيس الوزراء سيكون متفرغا بالكامل، وسيتم تعيينه ليتولى تسهيل جميع العقبات الخاصة بعملية الطروحات، ومساعدة الجهات التي تعمل عليها».

كما أكد مدبولي أن «مصر لن تتراجع عن برنامج الطروحات»، مشيرا إلى أن «التأخير في بيع حصص في شركات حكومية حتى الآن يرجع لحرص الحكومة على الوصول إلى أفضل عائد من البيع». وقال إن الحكومة «تسعى لتحقيق مبيعات بقيمة لا تقل عن ملياري دولار قبل نهاية يونيو (حزيران) المقبل». مضيفا أنه «تم الإعلان من قبل عن طرح شركتين تابعتين للقوات المسلحة هما وطنية وصافي، واليوم لدينا أكثر من شركات أخرى جاهزة للطرح».

قررت تكثيف احتجاجاتها رداً على مظاهرة الخميس «التحريضية»

المعارضة الإسرائيلية تصعد في مواجهة اليمين

رام الله: «الشرق الأوسط»

صعّدت المعارضة الإسرائيلية في مواجهة خطة «التعديلات» القضائية، وبدأت المواجهة تأخذ طابع «شارع ضد شارع»، وذلك بعدما تعهد منظمو الاحتجاجات ضد هذه التعديلات بتنظيم مظاهرات أكبر ووضع برنامج عمل مستقبلي، رداً على المظاهرة الكبيرة التي نظمها اليمين المؤيد للتعديلات، يوم الخميس.

ودعا منظمو الاحتجاجات إلى أكبر مظاهرة السبت، وذلك للأسبوع الـ17 على التوالي، اعتراضاً على خطة الحكومة المس بالقضاء. وقال منظمو الاحتجاجات إن المظاهرات ستقام في 150 موقعاً في جميع أنحاء البلاد. وانتقد منظمو الاحتجاجات مظاهرة الخميس، التي داس فيها عناصر اليمين على صور الشخصيات القانونية البارزة.

وردا على ذلك، قال معارضو الحكومة إنهم «سيكثفون الاحتجاجات»، وسيعلنون يوم السبت «عن إجراءات جديدة لوقف الديكتاتورية المقبلة».

وجاء في بيان: «ابتداءً من يوم الأحد، مع انتهاء عطلة الكنيست، صوت واحد فقط يفصل إسرائيل عن أن تصبح ديكتاتورية قومية متطرفة. هذا خطر واضح ومباشر على ديمقراطية إسرائيل. لقد أثبتت المفاوضات التي يقودها الرئيس أنها خادعة... تظاهر مئات الآلاف من الإسرائيليين في الشوارع فقط يمكنه إيقاف الانقلاب القضائي».

وجاءت مظاهرات السبت المعارضة في جو مشحون أكثر بعد مظاهرة الخميس التي صرح فيها وزير القضاء ياريف ليفين بأن ائتلافه «سيخترق جدار الصمم الذي رفعته حولها المحكمة العليا»، وذهب إلى اتهام محكمة العدل العليا بـ«الدفاع عن الجيران الإرهابيين وليس عن حياة الجنود».

ورد رئيس قائمة المعسكر الوطني وزير الدفاع السابق بيني غانتس باتهام ليفين بـ«التحريض والكذب والتفريق والتقسيم».

وأضاف: «لا يمكنني فهم الأشخاص الذين يدوسون على ملصق لصور قضاة محكمة العدل العليا ومكتب المدعي العام». وأضاف: «في دولة إسرائيل التي تتمتع بمؤسسات قضائية رائعة وقوية - لا يستطيع وزير القضاء التحريض ضد القضاة. يمكنك أن تنتقد - لا ينبغي أن تحرض. وعندما يصرخ وزير القضاء ويتهم محكمة العدل العليا بالتخلي عن جنود الجيش الإسرائيلي - فهذا عار». أكد غانتس من موقعه وإلمامه بمجريات الأمور كوزير سابق للدفاع ورئيس الأركان، «بأن النظام القضائي يساعد كثيراً في تنفيذ سياستنا الأمنية». وعد غانتس أن أقوال ليفين تكتسي خطورة عالية أمام حقيقة محاولات جسر الهوة بين الفريقين المتقاتلين في إسرائيل.

وقال إن «حقيقة أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التزم الصمت ولم يصدر إدانة واضحة لما حدث تثير القلق بدورها. وإني أدعو نتنياهو إلى إدانة هذه الأمور بوضوح».

ودعا غانتس كل مواطني إسرائيل الذين يهمهم مستقبل الديمقراطية «إلى الخروج والتعبير عن موقفكم لصالح الديمقراطية ولصالح تعزيزها».

وكان أنصار حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة خرجوا إلى الشوارع مساء الخميس، ونظموا أكبر تجمع لهم حتى الآن بهدف تزويد الائتلاف بالدعم الشعبي لخطة «إصلاح القضاء».

وقدّرت أعداد المشاركين في المسيرة التي حملت اسم «مسيرة المليون» بحوالي 200 ألف، وتم توظيف حوالي 1000 حافلة في كل إسرائيل لنقل المشاركين إلى المسيرة. وكتب نتنياهو على «تويتر»، مرفقاً صوراً تظهر الإقبال الكبير، «لقد تأثرت بشدة بالدعم المذهل من المعسكر الوطني».

لكن في المظاهرة تم تسجيل صيحات استهجان وهجمات غير مسبوقة ضد المحكمة العليا وقضاتها، وتم تصوير المشاركين وهم يدوسون على لافتة ضخمة عليها وجوه رئيسة المحكمة العليا إستر حايوت، والمستشارة القضائية غالي باهراف-ميارا، ورئيس المحكمة العليا السابق أهارون باراك، والمستشار القضائي السابق أفيحاي ماندلبليت، والمدعي العام السابق شاي نيتسان، إلى جانب شعارات ضدهم، وهو ما أثار ضجة في المعارضة.

وحملت بعض اللافتات في المسيرة عبارة «عندما تكون المحكمة العليا في السلطة، تُوجه إليك تهم ملفقة»، في إشارة إلى القضايا الجنائية المرفوعة ضد نتنياهو. وكُتب على لافتات أخرى، «عندما تتولى المحكمة العليا السلطة، يتم تدمير منازل اليهود»، في إشارة إلى إخلاء بؤر استيطانية في الضفة أقيمت على أراض خاصة للفلسطينيين. وإضافة إلى انتقادات غانتس اللاذعة، قال رئيس المعارضة يائير لابيد إن الصور مليئة بـ«العار والحزن العميق».

وعلى الرغم من أن ليفين وجميع المتحدثين الآخرين في مظاهرة الخميس ركزوا على التفويض الشعبي في الانتخابات وأنهم يمثلون رأي الأغلبية في إسرائيل، أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة في إسرائيل أن غانتس يتقدم في استطلاعات الرأي الإسرائيلية، على حساب حزب «يش عتيد» برئاسة يائير لابيد والليكود بشكل أساسي، وقد وصل إلى 28 مقعداً.

وكان استطلاع أجراه معهد السياسات أظهر أن غانتس وحزبه سيحصلون على 28 مقعداً لو أجريت انتخابات الآن، فيما سيحصل الليكود على 23 مقعداً فقط. ويُظهر الاستطلاع أيضاً أن كتلة أحزاب المعارضة تستمر في قوتها، وحصلت على 70 مقعداً، مقارنة بـ 50 مقعداً فقط لكتلة أحزاب الائتلاف الحكومي الحالي.

مظاهرة اليمين الإسرائيلي في القدس الخميس الماضي (رويترز)

استمرار القتل في المجتمع العربي... وأم الفحم تتهم الأمن الإسرائيلي بالتقصير

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت بلدية أم الفحم في إسرائيل الأجهزة المكلفة تطبيق القانون، التي يقف على رأسها وزير الأمن إيتمار بن غفير، بالتقصير في محاربة جرائم القتل، وموجة العنف التي تعصف بالمجتمع العربي، واعتبرت أن هذا التقصير هو السبب الرئيسي في استمرار وتفاقم الجريمة. وجاء بيان البلدية بعد مقتل الشاب مهدي حريري البالغ من العمر 19 عاما من سكان أم الفحم، بإطلاق النار عليه على طريق بالقرب من (الطبية)، وهو الحادث الذي أصيب فيه كذلك شاب عشريني من سكان برطعة بجروح بين طفيفة ومتوسطة، وفي ضوء تحريض علني من صحيفة «الصوت اليهودي» التابعة لحزب «القوة اليهودية» الذي يتزعمه بن غفير، على أبناء أم الفحم في قضية الجريمة. وجاء قتل حريري ضمن سلسلة أحداث عنف أخرى، جرح فيها أربعة أشخاص في النقب والقدس وفي بلدة «كفر برا» حيث تعرضت هناك امرأة ستينية للطعن بسكين من قبل زوجها، ما أدى إلى إصابتها بجروح خطيرة، وجرى اعتقال المعتدي.

وقالت الشرطة الإسرائيلية إن الوحدة القطرية في الشرطة المكلفة التحقيق في جرائم خطيرة ودولية تتابع عملية التحقيق في جريمة القتل. وأفيد بأن المغدور ابن شقيق رئيس منظمة إجرامية.

وتظهر أعمال القتل والجريمة المستمرة في المجتمع العربي في إسرائيل تفاقم مستوى العنف وفشل محاربته من قبل الشرطة الإسرائيلية. ويقول المسؤولون العرب إن الشرطة غير معنية بكبح جماح منظمات الجريمة المنظمة وتتجاهل إلى حد كبير العنف، الذي يشمل نزاعات عائلية وحروب عصابات وعنفا ضد النساء.

ومع قتل حريري وصل عدد قتلى الجرائم في المجتمع العربي في إسرائيل إلى 55 وهو ضعف عدد الذين قتلوا في الفترة نفسها من العام الماضي. وشجع استمرار الجريمة وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير إلى دفع خطة جديدة لاعتماد سياسة الاعتقال الإداري في مواجهة تفشي الجريمة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن بن غفير يتجه لتطبيق خطته بأسرع وقت. وكان بن غفير دعا الخميس إلى توظيف الاعتقال الإداري والأوامر الإدارية الأخرى، خلال اجتماع طارئ عقده مع كبار ضباط الشرطة، بعد الارتفاع الأخير في جرائم القتل في المجتمع العربي. والاعتقال الإداري هو قانون طوارئ، يسمح باعتقال الأفراد عمليا دون تهم إلى أجل غير مسمى وحجب الأدلة ضدهم، وهو إجراء يُستخدم كثيرا ضد الأسرى الفلسطينيين.

وكان بن غفير الذي عمل قبل دخوله الكنيست في عام 2021، محاميا متخصصا في الدفاع عن اليهود المشتبه فيهم بالإرهاب، معارضا شرسا لفكرة الاعتقال الإداري ضد إسرائيليين، وعارض ذلك الشهر الماضي ردا على اعتقال أربعة مستوطنين.

وقال بن غفير خلال الاجتماع، الذي حضره أيضا مفوض الشرطة كوبي شبتاي: «لا أحب الأوامر الإدارية، وهذه خطوة متطرفة ولكن لا يوجد خيار آخر. في مثل هذه الأيام التي تشهد وجود حمام دم في الشوارع، هذا وضع متطرف يتعين علينا فيه اتخاذ إجراءات متطرفة». وأضاف: «أطلب منكم تجهيز المواد الاستخباراتية لفرض أوامر تقييدية إدارية على المحرضين المركزيين على الجرائم، المسؤولين عن جزء كبير جداً من حوادث إطلاق النار والقتل الأخيرة... لا يوجد خيار في هذا الوقت سوى استخدام الاعتقال الإداري بطريقة محسوبة ومحدودة وضرورية، لإبعاد المسؤولين ولإحداث الردع».

ووفقا لأخبار «القناة 12» فإن غالبية كبار مسؤولي الشرطة أيدوا اقتراح بن غفير. وأفادت القناة، بأن بن غفير ومسؤولي الشرطة اتفقوا على وضع قائمة بنحو 20 شخصية إجرامية بارزة لوضعهم رهن الاعتقال الإداري. وقال شبتاي: «ستشعر المنظمات الإجرامية بقوة الشرطة. سنصفي الحسابات مع منتهكي القانون الذين نسوا قيمة الحياة البشرية».

وعلى الرغم من ذلك، قال مصدر في الشرطة لموقع «واينت» الإخباري إنه يتعين التحقق من «الواقعية القانونية» للقيام بذلك مع المستشارة القضائية غالي باهراف - ميارا، التي أثارت غضب بن غفير مرارا لمنعها عددا من قراراته.

أميركا تطالب بـ«جيش موحد» تحت قيادة مدنية لحماية السيادة والاستقرار

القاهرة لاستضافة حوار يحسم جدل قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

جددت مصر مساعيها لإقناع فرقاء الأزمة الليبية بحسم خلافاتهم حول القوانين الممهدة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، التي خلفت جدلا حادا وسط الأوساط السياسية، وفي غضون ذلك أشاد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، خلال زيارته لتركيا بـ«العلاقة التاريخية بأنقرة»، تزامنا مع مطالبة أميركا بـ«جيش ليبي موحد» تحت قيادة مدنية.

وتمهيداً لتدشين حوار سياسي جديد بين عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، وخالد المشري رئيس مجلس الدولة، تحدثت مصادر عن أن المفترض وصول صالح مساء أمس إلى القاهرة، في زيارة خاطفة ليوم واحد، بناء على دعوة من السلطات المصرية. وقالت مصادر مقربة من صالح لـ«الشرق الأوسط» - اشترطت عدم تعريفها - إن «لقاء صالح أمر محتمل للغاية مع المشري، الذي تردد وصوله إلى القاهرة (مساء الجمعة) في زيارة غير معلنة مسبقاً، على رأس وفد من المجلس».

ولم يعلن صالح أو المشري عن زيارتهما المتزامنة إلى القاهرة بشكل رسمي؛ لكن مصادر مصرية وليبية ذكرت أنهما بصدد «إجراء محادثات حول الأزمة السياسية الحالية، بما في ذلك الاجتماع المرتقب للجنة (6 6) بين مجلسي النواب والدولة للاتفاق على القوانين الانتخابية».

ووفق مراقبين فإن هذه هي «أحدث محاولة من القاهرة للجمع بين صالح والمشري برعاية مصرية لحسم خلافاتهما العالقة، حول القوانين المنظمة للانتخابات، التي كان مقررا إجراؤها قبل عامين وتم تأجيلها».

إلى ذلك، قال رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، إنه بحث أمس مع وفد من واحة الجغبوب «المشكلات والصعوبات التي تعيق تقديم الخدمات للمواطنين في جميع القطاعات». فيما وجه الدبيبة أمس شكرا لتركيا بشكل عام، وشركة «بيرقدار» بشكل خاص على تعاونهما في تطوير الدفعات الجوية الليبية، والمساهمة في تدريب العناصر الليبية، وإدخال هذه التقنية إلى ليبيا. كما أشاد في كلمته بمهرجان «تكنوفيست» لتكنولوجيا الطيران والفضاء، المقام في مدينة إسطنبول، بحضور الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بما وصفها بـ«العلاقة التاريخية بين الشعبين الليبي والتركي». وهنأ إردوغان بدخول تركيا نادي الطاقة النووية في العالم بتدشين محطة «أكويو» رسمياً.

من جهة أخرى، أعرب محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الدبيبة، خلال زيارة مساء أول من أمس إلى مدينة الزاوية، الواقعة غرب العاصمة طرابلس، عن «استعداد الجيش للدفاع عن أهالي المدينة وبسط الأمن داخلها»، مؤكداً «شرعية مطالب المحتجين بها». وقال الحداد في كلمة ألقاها أمام حشد من أهالي الزاوية إن «الدولة لديها القوة الكافية من الضباط، وضباط الصف والجنود لتأمين مدينة الزاوية ومختلف المناطق»، مبرزا أن هناك «حلولاً مرضية لأهالي المدينة سيتم تنفيذها»، من دون أن يحدد موعدا لذلك. كما خاطب المحتجين على تدهور الوضع الأمني في المدينة قائلا: «جئنا لحمايتكم ومطالبكم مشروعة، وسندرسها ونبدأ في تطبيقها أولا بأول؛ لكن علينا الحفاظ على المدينة وتاريخها».

وبعد ساعات من إغلاقها، أعيد فتح طريق الزاوية الساحلية، بعدما أشعل محتجون النار في إطارات السيارات بوسط مدينة الزاوية. فيما أعلنت الكتيبة 103 مشاة التابعة لحكومة الدبيبة عن استعدادها لتنفيذ أي مهام من خلال التعليمات الصادرة من المستوى الأعلى، عبر المشاركة في التأمين في خطوة، وفي ضرب أوكار الإجرام في خطوة أخرى، بهدف تحقيق المطالب المشروعة لتنسيقية الحراك السلمي، الهادف لتحسين الوضع الأمني بالمدينة. وقالت الكتيبة في بيان إن «ضُباطها على تواصل مع الجهات المعنية والمختصة، قصد إيجاد حلول عاجلة مبنية على أسس متينة وقوية، حتى تتهيأ الظروف على كل الأصعدة لمكافحة الجريمة المنظمة».

بدوره، دعا مجلس حكماء وأعيان الزاوية التشكيلات المسلحة إلى طرد جميع المرتزقة والليبيين الخارجين عن القانون من المدينة. وأعرب عن قلقه مما آلت إليه الأوضاع الأمنية. وقال أعضاء في المجلس إنه «تم تشكيل لجنة من سبعة ضباط لوضع خطة أمنية لحماية مدينة الزاوية». ويفترض أن تبدأ اللجنة عملها بعد غد الثلاثاء بسلسلة اجتماعات مع الأجهزة الأمنية والعسكرية.

وبينما تستعد اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) التي تضم طرفي الصراع العسكري في شرق وغرب البلاد لعقد اجتماع جديد لها في مدينة سبها بالجنوب الليبي خلال الأيام المقبلة، اعتبر السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، أن تردي الوضع الأمني الإقليمي «يعطي أهمية أكثر من أي وقت مضى للدبلوماسية والتنمية، والدفاع لدعم ليبيا في تشكيل جيش موحد بقيادة مدنية، يكون قادراً على حماية السيادة والاستقرار الليبيين».

وجاءت هذه التصريحات في بيان أصدرته السفارة الأميركية، عقب اجتماع نورلاند مع مايكل لانغلي، قائد القيادة العسكرية الأميركية بأفريقيا «أفريكوم»، والسفير يونغ، نائب القائد المسؤول عن التواصل المدني العسكري في مقر أفريكوم بمدينة شتوتغارت الألمانية.

محمد المنفي خلال اجتماعه مع وفد من واحة الجغبوب (المجلس الرئاسي)

هل ينجح التقارب العسكري في وقف «خطاب الكراهية» بين خصوم ليبيا؟

القاهرة: جاكلين زاهر

يجمع كثير من مراقبي الشأن الليبي على أن نجاح المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، في الجمع بين قيادات عسكرية وأمنية فاعلة في عموم البلاد، مثّل خطوة مهمة على طريق استئناف العملية الانتخابية بعد توقفها منذ 14 شهراً. إلا أن تساؤلات عديدة لا تزال تُطرح حول مدى فاعلية واستمرارية هذا التوافق بين القيادات العسكرية والأمنية، ومدى انعكاسه على أرض الواقع، وقدرته على تخفيض حدة «خطاب الكراهية» بين الخصوم في ليبيا.

بداية، رأت عضو «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، الزهراء لنقي، أن الجهود الحالية التي يجريها باتيلي، والاجتماعات الأمنية التي تمت في ليبيا «تتطلب استمرارية البناء عليها بمزيد من التدابير الإيجابية لبناء الثقة بين الطرفين المتنازعين». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إنه «يجب إطلاق سراح المحتجزين لدى الطرفين، وترجمة الاتفاق (على تشكيل قوة عسكرية مشتركة) إلى جدول زمني محدد لتحقيق النتائج المرجوة»، مضيفة أنه يتوجب أيضاً التركيز على «تفعيل المسار السياسي في أسرع وقت ممكن، وإطلاق اللجنة الرفيعة المستوى للانتخابات التي تحدّث عنها باتيلي، وتجنب إضاعة الوقت والفرص، التي تحتمل وقوع انتكاسة للعنف»، مشددة على ضرورة أن يقود المسار السياسي، المسارين العسكري والاقتصادي.

أما رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي» أسعد زهيو، فأكد من جانبه وجود «تراجع نسبي» في نوعية الخطابات المعادية للآخر، وإن «لم تختفِ بشكل كامل». وحدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عدداً من العوامل التي تحوْل دون انتهاء، أو على الأقل، تقويض الخطاب التمييزي أو المعادي للآخر، لافتاً إلى وجود أطراف لم تتضمنها الاجتماعات العسكرية والأمنية، التي عُقدت برعاية البعثة الأممية، «ولذا استمر الإعلاميون والمدونون والنشطاء المحسوبون على هذه الأطراف في مواصلة الهجوم، وانتقاد الطرف الآخر، والتشهير به على نحو مهين إلى آخر أشكال الفجور في الخصومة، وهذا مقابل التزام أغلب الإعلاميين والمدونين المحسوبين على القيادات، التي شاركت بهذه الاجتماعات بخطاب يميل إلى التهدئة». أما العامل الثاني، بحسب زهيو، فإنه «لا ينحصر فقط في أن مثل هذه الخطابات كانت الأكثر استخداماً طيلة سنوات العقد الماضي، بل أيضاً لاعتماد فرقاء الأزمة من البداية على قطاع غير هين من المؤيدين المغيبين». في حين يتجلى العامل الثالث في «استمرار بعض شيوخ الدين في استخدام خطاب تحريضي متشدد تجاه الطرف الآخر، المختلف معه سياسياً وفكرياً»، وقال بهذا الخصوص: «نحن نتكلم تحديداً عن دار الإفتاء بالعاصمة طرابلس، التي يقودها المفتي المعزول الصادق الغرياني، ومن يدور في فلكه، فهؤلاء لديهم قنوات فضائية مقربة منهم، وبالتالي يملكون تأثيراً في بعض المجموعات بالشارع، وليس أغلبيته».

وكان باتيلي قد شارك في اجتماع موسع بالعاصمة طرابلس، ضم أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة (5 زائد 5)، وبعض قادة الوحدات العسكرية والأمنية في عموم البلاد، وتركز النقاش على توفير بيئة مناسبة للدفع بالعملية السياسية، وإجراء انتخابات نزيهة هذا العام.

من جهته، أكد الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان في ليبيا، عبد المنعم الحر، أن هناك تراجعاً واضحاً في حدة الخطاب الإعلامي، وتحديداً بالقنوات الفضائية القريبة من القيادات العسكرية والأمنية التي شاركت في الاجتماعات، التي عُقدت أخيراً، مؤيداً الدعوة للمسارعة بإجراء الانتخابات، خصوصاً الرئاسية.

ورأى الحر أن «وجود رئيس دولة منتخب، ومتوافق عليه، سيؤدي لتسليط الأنظار على الخطوات التي من المفترض أن يقوم بها هذا الرئيس، وخطط إعادة إعمار، ومكافحة فساد». وقال: «إن عدداً كبيراً من المواقع والقنوات الفضائية تم استقطابها، وفقدت حيادها، وباتت تعد بشكل أو بآخر منابر دعائية للكتل والقوى السياسية والعسكرية المسيطرة على المشهد الليبي»، مضيفاً أن «السيناريو نفسه بات متكرراً بعدد من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، التي تحظى بنسب عالية من المتابعة، خصوصاً من قبل شريحة الشباب». واعتبر الحر أن انتخاب الرئيس «خطوة أولية يجب أن تتبع بخطوات أخرى لتحجيم خطاب الكراهية، مثل تعزيز مناهج التعليم بمبادئ حقوق الإنسان، وثقافة القبول بالآخر، وتفعيل برامج المصالحة، مثل تعويض الضحايا، وإعلاء سيادة القانون».

قال إن المغرب انخرط في مشاريع عدة لتقوية التكامل العربي والأفريقي

محمد السادس يدعو الهيئات المالية العربية إلى «توطيد الاندماج التنموي»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال العاهل المغربي الملك محمد السادس، في رسالة وجهها إلى المشاركين في أشغال الاجتماعات السنوية المشتركة للهيئات المالية العربية، التي انطلقت أشغالها أمس في الرباط، إن هذه الهيئات مدعوة لتوطيد أوجه التكامل والاندماج التنموي فيما بينها، وذلك في سياق مواكبتها للجهود التنموية لبلدانها الأعضاء.

وأضاف الملك محمد السادس في هذه الرسالة، التي تلاها رئيس الحكومة عزيز أخنوش، أنه يتعين أيضاً على هذه الهيئات المالية العربية الحرص على دعم بروز سلاسل قيمة جهوية حقيقية في المنطقة العربية، تأخذ بعين الاعتبار الميزات التنافسية، والمؤهلات الطبيعية والبشرية المهمة التي تزخر بها الدول العربية، مذكراً بالتعبئة الكبيرة التي أظهرتها الهيئات المالية العربية لمساعدة الدول الأعضاء المتضررة من تداعيات جائحة «كوفيد - 19»، وبعدها الأزمة الأوكرانية، من خلال برامج ومبادرات لدعم الانتعاش الاقتصادي، ومواصلة الإصلاحات الهيكلية، والمحافظة على التوازنات الاقتصادية، لكنه أوضح أن «هذه المجهودات الجديرة بالتقدير والتنويه، لم تكن لتغطي كل الاحتياجات التمويلية، بالنظر لحجم التحديات الجسيمة التي تواجهها بلداننا العربية في سعيها لتحقيق التنمية المستدامة والشاملة، في خضم تواتر الأزمات العالمية».

وبخصوص التقلبات المناخية التي بات يعرفها العالم، شدد العاهل المغربي على أن المواكبة الاستباقية للتحولات المناخية، التي تشهدها المنطقة العربية «تظل من بين أهم الأولويات التي ينبغي أن تؤطر الجهود الإنمائية للهيئات المالية العربية في السنوات المقبلة، وذلك عبر تقديم تمويلات تفضيلية للمشاريع، الرامية لتعزيز الانتقال إلى اقتصاد أخضر ومستدام، وكذا دعم البحث وتقاسم الخبرات، وحشد القدرات في هذا المجال»، مبرزاً أن مواكبة الهيئات المالية العربية لجهود البلدان الأعضاء في الحفاظ على الأمن المناخي، وبناء اقتصاد أخضر، «تمر أيضاً عبر دعم الدول العربية في المحافل الإنمائية الدولية، ليتسنى تحقيق توازن بين قدراتها التمويلية، وحدود مساهمتها في انبعاثات الغازات المسببة للتغيير المناخي، مع السعي للعب دور الوساطة في تنزيل الوعود التمويلية، التي يقدمها المجتمع الدولي في إطار اتفاقية باريس حول المناخ».

وفي هذا السياق، أشار الملك محمد السادس إلى التقاطع الملموس بين الأمن المناخي والأمن الغذائي، لا سيما على مستوى دعم جهود الأمن المائي بالدول العربية، وتبني خريطة طريق للتكامل الزراعي العربي، بشكل يوفق بين الإكراهات الآنية وتطلعات الاكتفاء الغذائي الذاتي للوطن العربي.

وفي سياق حديثه عن جهود التنمية وتحقيقها، أعرب ملك المغرب عن يقينه بأن التمويلات الميسرة تعد من الدعائم الأساسية لعجلة النمو، مؤكداً أن تنويع وتقوية تدفق تلك التمويلات في ربوع الوطن العربي، «يعدان من الشروط الأساسية والملحة لكسب معركة التنمية المستدامة في البلدان العربية»، وأن الدور المنوط بالهيئات المالية العربية في هذا المجال، «يكتسي أهمية خاصة، سواء من حيث دعم وجلب التمويلات الميسرة، أو تفعيل آليات دعم المشاريع الاستراتيجية، أو دعم المقاولات العربية، خصوصاً تلك التي تسعى لتطوير قدراتها على المستويين الإقليمي والدولي، وكذا دعم تكامل سلاسل الإنتاج العربية، وتلك الموجهة لتعميم الحماية الاجتماعية، والارتقاء بالتعليم والتكوين المهني، لما لهما من آثار مباشرة على الحفاظ وتطوير الرأسمال البشري، وكذا مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية». وقال الملك محمد السادس: «إننا نتطلع لمزيد من جهود هيئاتنا المالية العربية لمواكبة الاستراتيجيات المنصبة على التحول الرقمي»، باعتباره أحد المجالات الواعدة لتقليص الفوارق المجالية، وتعزيز الإدماج السوسيو - اقتصادي للشباب، خصوصاً في العالم القروي، مذكراً بالدور المهم ومتعدد الأبعاد الذي يضطلع به القطاع الخاص في العملية التنموية، مما يستدعي «تحفيز الانخراط الفاعل والمسؤول لهذا القطاع، باعتباره الشريك المعول عليه في توطيد النماذج التنموية للبلدان العربية، لما يوفره من خبرات وفرص للشغل، ولدوره الأساسي في التصدي للتحديات التنموية للمنطقة العربية، بمجالات الأمن الغذائي والتعليم والصحة».

من جهة أخرى، أشار الملك محمد السادس إلى أن المغرب «حريص على مواصلة وضع كفاءاته البشرية، وتبادل الخبرات التي راكمها في مختلف المجالات، رهن إشارة البلدان الشقيقة والصديقة لتعزيز قدراتنا التنموية، إيماناً منا بأن تقدمنا ونماءنا لا يمكن تصوره بمعزل عن أشقائنا العرب والأفارقة». وأوضح أن المملكة المغربية انخرطت في عدة مشاريع مشتركة، تروم تقوية التكامل الاقتصادي العربي والأفريقي، مشيراً على سبيل المثال إلى مشروع أنبوب الغاز بين المغرب ونيجيريا، الذي يعد مشروعاً استراتيجياً من أجل السلام والتنمية المشتركة، وتعزيز الأمن الطاقي على المستويين القاري والدولي. كما أعرب عن جزيل شكره للهيئات المالية العربية على دعمها مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة، من خلال المساهمة المتواصلة في تمويل مشاريعها الإنمائية والاستثمارية، وتقديم الدعمين الفني والتقني في مختلف المجالات. كما ثمن الجهود، التي تقوم بها هذه الهيئات في سبيل توفير الدعم المالي للأشقاء الفلسطينيين، داعياً لمتابعة مواكبة كل المشاريع التي تدعم مسيرة التنمية والصمود بفلسطين.

في سياق ذلك، أشار الملك محمد السادس إلى أن المغرب يؤكد الاهتمام الكبير الذي يوليه للعمل العربي المشترك، مبرزاً أن الاجتماعات السنوية المشتركة للهيئات المالية العربية لعام 2023، تنعقد في ظل مناخ الضبابية وعدم اليقين، الذي يطبع أداء الاقتصاد العالمي، لا سيما مع استمرار تداعيات الأزمة الأوكرانية والتوترات الجيوسياسية الدولية، وهو ما يسهم في تفاقم الضغوط التضخمية المتزايدة، وتشديد الشروط الائتمانية، وكذا التحولات المناخية المقلقة والمتسارعة، التي تلقي بآثارها على آفاق النمو الاقتصادي، واستقرار الأسواق عبر العالم. وأخذاً بعين الاعتبار لما تشكله هذه التطورات المتسارعة من مخاطر على الأمن الطاقي والغذائي، على المدين المتوسط والبعيد، دعا الملك محمد السادس إلى العمل على مواصلة توحيد الجهود الإنمائية العربية المشتركة، وتحيين الاستراتيجيات والبرامج التنموية، والارتقاء بها إلى مستوى تطلعات وحاجيات المواطن العربي، خصوصاً الشباب.

عزيز أخنوش يتلو رسالة الملك محمد السادس على المشاركين (ماب)

الجزائر وفرنسا تختاران شخصيتين لتسهيل تحضير ملفات زيارة تبون إلى باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

لتسهيل تحضير ملفات الزيارة، التي ستقود الرئيس الجزائري إلى باريس منتصف يونيو (حزيران) المقبل، قررت الحكومتان الاستعانة بشخصيتين سياسيتين وازنتين؛ هما شريف رحماني وزير الصناعة الجزائري السابق، وجان بيار رافاران رئيس الوزراء الفرنسي السابق، في وقت تجد فيه العاصمتان، بحسب بعض المراقبين، صعوبات لضبط اتفاقات تكون باكورة الزيارة التي ستدوم يومين. وسيسعى رحماني ورافاران خلال الأسابيع المقبلة، لبحث أفضل طرق للخروج من الحساسية الشخصية، التي ميزت علاقة رئيسي الجزائر وفرنسا في السنوات الأخيرة، وسبل الانتقال إلى التبادل الثنائي الذي يحقق المصلحة، وذلك من خلال تحديد القضايا التي يمكن أن يحدث حولها توافق بمناسبة الزيارة، تفادياً لحصرها في جوانب بروتوكولية.

وكشفت مجلة «جان أفريك» الفرنسية الشهرية، في عددها الأخير، أن مقترح تكليف المسؤولين الحكوميين السابقين بترتيب الزيارة تم خلال اتصال هاتفي بين تبون وماكرون في 23 أبريل (نيسان) الحالي. ونقلت المجلة المهتمة بشؤون أفريقيا عن «مصادرنا بالجزائر وباريس»، أن الرئيسين «يرغبان في أن يؤدي الوزيران سابقاً دوراً في تلطيف العلاقات الثنائية». وأكدت أن رافاران «يفترض» أن يقوم بزيارة إلى الجزائر في مايو (أيار) المقبل، «إلا في حال طرأ شيء مغاير في الدقيقة الأخيرة».

كما لفتت المجلة إلى أن شريف رحماني يملك شبكة علاقات واسعة، مشيرة إلى توليه عدة وزارات في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019). كما كان وزيراً ومحافظ الجزائر العاصمة الكبرى في أواخر حكم الجنرال اليمين زروال (1995 - 1998)، مبرزة أنه «يعرف بكونه مقرباً من تبون»، وأن اسمه تردد في عدة مناسبات ليكون وزيراً أول. كما أشارت إلى أن رحماني عضو أيضاً في المنظمة غير الحكومية «قادة السلم»، التي يرأسها جان بيار رافاران، الذي كان وزيراً أول في أيام الرئيس جاك شيراك، ولاحقاً أوفده الرئيس نيكولا ساركوزي إلى الجزائر (2010) لإزالة العراقيل عن مشروعات متعثرة، وفق المجلة، التي ذكرت أيضاً أن الرئيس فرنسوا هولاند كلفه بالمهمة نفسها، وأنه زار الجزائر عدة مرات في هذا الإطار.

وأضافت المجلة موضحة أن رحماني كان دائماً «محل اطلاع على أسرار القادة الجزائريين». وكدليل على ذلك، سردت «جان أفريك» هذه القصة بخصوص رافاران. فبعد استقبال خصصه له بوتفليقة عام 2011 صرح بأن الرئيس الجزائري «أطلعني بأنه سيعقد مجلساً للوزراء اليوم، وسيتخذ مبادرات مهمة جداً. وإن كنت لا أعلم مضمونها، أعتقد أن نشاطاً مهماً سيتم في الأيام المقبلة».

وأعلنت الرئاسة الجزائرية في 23 أبريل الحالي، أن تبون اتفق مع ماكرون،، على أن يزور باريس في النصف الثاني من شهر يونيو (حزيران) المقبل، بعد أن كانت الزيارة متوقعة في مايو. وقال البيان إن الرئيسين «تطرقا إلى العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، بما في ذلك زيارة الدولة للسيد رئيس الجمهورية إلى فرنسا»، موضحاً أن «العمل جارٍ ومتواصل من فريقي البلدين لإنجاحٍ الزيارة»، التي ستأتي بعد 10 أشهر من زيارة الدولة التي قام بها ماكرون إلى الجزائر، في خطوة لتحسين العلاقات التي تدهورت في خريف 2021.

بعد إيقافه في السجن... والتحقيق معه في قضايا عدة

غموض يحيط بمستقبل رئيس «النهضة» التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

لا يزال الغموض يلف المستقبل السياسي لراشد الغنوشي، الذي يتزعم حركة «النهضة» التونسية منذ تأسيسها قبل خمسين عاماً، رغم مطالبات عدد من التونسيين بتنحيه عن الزعامة، وإدخال إصلاحات ديمقراطية داخل هياكل الحزب، وحدوث انقسامات واستقالات من قبل قيادات من الصف الأول، مثل عبد اللطيف المكي وعبد الحميد الجلاصي، والأمين العام السابق حمادي الجبالي، والمحامي المعروف سمير ديلو.

وكان يُفترض طرح خلافة الغنوشي في المؤتمر العام للحزب، المؤجل منذ 2020، لكن بعد إيقافه في السجن والتحقيق معه في قضايا عدة أُرغمت الحركة على تعيين مساعده منذر الونيسي؛ لتسيير الحزب مؤقتاً، لا يبدو واضحاً الآن المستقبل السياسي للغنوشي الذي جاوز العقد الثامن من عمره. وبخصوص هذه المسألة الخلافية، قال رياض الشعيبي، المستشار السياسي لرئيس حركة «النهضة»، لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إن «الأستاذ راشد الغنوشي استوفى عهدتيه القانونيتين، وبالتالي فالمؤتمر المقبل سيفتح المجال لتغيير على رأس الحركة. لكن في ظل الظرفين السياسي والأمني الحاليين، سيكون ذلك غير ممكن؛ لأن أولويات الحركة تغيرت، وانعقاد مؤتمرها أصبح محفوفاً بالمخاطر».

وفي ظل الظروف الحالية التي يعيشها الحزب، استبعد الشعيبي حصول انقسامات جديدة في الحركة، مؤكداً أن «روح التضامن والتكاتف أمام التهديدات والانتهاكات تطغى على كل المواقف الشخصية. أما بالنسبة لمستقبل الأستاذ راشد الغنوشي السياسي بعد المؤتمر المقبل، فهذا أمر سابق لأوانه، خصوصاً في ظل وضعية الاعتقال الحالية».

وأضاف الشعيبي أن الحركة «ليست لديها مخاوف من عودة مناخ التسعينات، وستتمسك بحقها في التعبير، كما ستستمر في المقاومة من كل المواقع المتاحة في حال حظر أنشطتها».

وتواجه حركة «النهضة» الإسلامية، التي تسيّدت السلطة في أغلب الفترات بعد ثورة 2011، التي أنهت حكم خصمها السابق في تسعينات القرن الماضي، زين العابدين بن علي، أخطر مرحلة في نزاعها المتجدد مع النظام الذي يقوده اليوم الرئيس قيس سعيد بصلاحيات واسعة. وتجري مقارنات على نطاق واسع مع مآل صراع حركة «الإخوان المسلمين» مع النظام في مصر، لا سيما بعد إيقاف الغنوشي، الذي طالما اعتبره أنصاره «خطاً أحمر»، وغلق مقرات الحزب وحظر اجتماعاته حتى الآن.

ومع ذلك، يرفض المستشار السياسي للغنوشي هذه المقارنات؛ لأنها «مغايرة تماماً للواقع»، ويقول إن حركة النهضة «تحررت من رواسب الاستهداف الآيديولوجي، وترى نفسها حزباً مدنياً ديمقراطياً بخلفية إسلامية، الأمر الذي جعل عديداً من القوى الديمقراطية تتحالف معها ضمن (جبهة الخلاص الوطني)، وهو ما جعل العالم الحر يتضامن معها ومع رئيسها، دون أن يصطدم بعقدة الإسلام السياسي».

وتابع المستشار موضحاً: «نحن متمسكون بوضعينا السياسي والقانوني، وسنتوخى كل وسائل الضغط السياسية والقانونية للدفاع عن حقنا في التعبير والتنظيم، وفق مقتضيات القانون التونسي». وينظر مراقبون إلى الصدام الحالي بين «النهضة» والنظام القائم، على أنه تكرار لما حصل بالماضي، مع مغادرة قيادات من الحركة تونس، وفي ظل تكهنات بحظر نشاط الحزب من جديد، بعد قرار السلطات غلق مقراته ومنع اجتماعاته. لكن الشعيبي يرى أنه «لا مجال للمقارنة بين وضع البلاد والحركة اليوم، وما كان حاصلاً في بداية التسعينات... اليوم ومع ما يعيشه المجتمع السياسي التونسي من حركية، وفي ظل مشهد إعلامي متنوع، وبعد المسار الذي قطعته البلاد في القطع مع ممارسات القمع والتنكيل بالمعارضين... بالنظر إلى كل ذلك لا نخشى من تخييم مناخات التسعينات من جديد، رغم الاعتقالات التي طالت عديداً من السياسيين؛ لأن المجتمع اكتسب حصانة لا بأس بها ضد انتهاك حقوقه، والتعدي على كرامته».

وبشأن إمكانية حظر نشاط الحزب مرة أخرى، قال الشعيبي: «إن حصل ذلك فلن يغير من سياساتنا لأننا سنستمر في المقاومة... من كل المواقع المتاحة، وحتى من داخل زنزانات الاعتقال». أما بخصوص مآل «الحوار الوطني» وإن كان لا يزال ممكناً، فقد أبرز الشعيبي أن الحركة طالبت مع «جبهة الخلاص الوطني»، التجمع السياسي لأطياف المعارضة، بحوار وطني في بداية الأزمة مع الرئيس قيس سعيد، لكن مع مضي الرئيس في تطبيق خريطة طريق بديلة من جانب واحد، أصبحت مطالب المعارضة هي تنحيه عن الحكم والمرور إلى مرحلة انتقالية جديدة.

المدينة تُعتبر ميناء رئيسياً لأسطول البحر الأسود الروسي... وكييف تتحدث عن «عقاب إلهي» لموسكو

سيفاستوبول في القرم تتعرض لهجوم «مسيّرات أوكرانية»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تعرضت مدينة سيفاستوبول، الميناء الرئيسي لأسطول البحر الأسود الروسي في شبه جزيرة القرم الخاضعة حالياً للسيطرة الروسية، لهجوم بطائرات مسيرة، السبت، تسبب في اندلاع حريق في خزانات وقود، بحسب ما أعلنت السلطات المحلية. إلا أن كييف التزمت الصمت ولم تعلن مسؤوليتها عن الحادث. وتتعرض شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في عام 2014 لهجمات جوية متكررة منذ بدء الاجتياح الروسي الشامل لجارتها في فبراير (شباط) 2022. ويتهم مسؤولون روس كييف بتنفيذ الهجمات. وقال متحدث باسم القوات المسلحة الأوكرانية إنه لا يملك أي معلومات تشير إلى أن أوكرانيا مسؤولة عن الحريق. لكن قناة «آر بي سي أوكرانيا» أفادت بأن مسؤولاً بالمخابرات العسكرية الأوكرانية قال، أمس السبت، إن أكثر من 10 خزانات للمنتجات النفطية بسعة نحو 40 ألف طن دُمرت في الحريق. ولم يعلن المسؤول أندريه يوسوف مسؤولية أوكرانيا عن الانفجار في تعليقاته التي أوردتها القناة، لكنه وصف الانفجار بأنه «عقاب إلهي» بعد ضربات صاروخية روسية على مدن أوكرانية الجمعة.

وكتب حاكم سيفاستوبول ميخائيل رازوجاييف على «تلغرام»: «اندلع حريق في مستودع نفط في خليج كازاتشيا (...). ووفقاً لمعلومات أولية، نتج عن هجوم بطائرات مسيّرة»، مؤكداً «عدم وجود إصابات». وأضاف أنه تم إرسال 60 عنصراً من الإطفاء إلى مكان الحادث لمكافحة الحريق على مساحة تبلغ نحو ألف متر مربع، ومن غير المتوقع السيطرة عليه قبل حلول المساء. وأكد رازوجاييف على «تلغرام» أن «الوضع تحت السيطرة»، موضحاً أن «البنية التحتية المدنية ليست مهددة». ونقلت وكالة الأنباء «ريا نوفوستي» الحكومية، عنه قوله للصحافيين إن ما مجموعه 4 صهاريج نفط تضررت في الهجوم و«احترقت».

وقال سيرجي أكسيونوف، حاكم القرم الذي عينته روسيا، على «تلغرام» إن الدفاع الجوي وقوات الحرب الإلكترونية أسقطت، السبت، طائرتين مسيرتين فوق شبه الجزيرة. وأضاف: «لا يوجد ضحايا أو تلفيات». ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن الحاكم قوله إن «النيران اشتعلت في خزان وقود... طبقاً لتقارير أولية، ربما تسبب هجوم بطائرة من دون طيار في ذلك». ومنذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، أصبحت شبه جزيرة القرم هدفاً متكرراً لهجمات بمسيّرات جوية وبحرية. وفي منتصف أبريل (نيسان) الحالي أعلنت السلطات في شبه الجزيرة إلغاء احتفالات الأول والتاسع من مايو (أيار) (التاريخ الرسمي لانتهاء الحرب العالمية الثانية في روسيا)، متحدّثة عن «مشاكل أمنية».

وكانت أوكرانيا قد أعلنت مراراً نيتها استعادة شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا بشكل غير قانوني، مما أثار احتجاجاً دولياً. ووقعت انفجارات سببها طائرات دون طيار، عدة مرات، هناك، خلال الاجتياح الروسي الشامل لأوكرانيا، المستمر منذ 14 شهراً، مما تسبب في بعض الأحيان في أضرار جسيمة وإصابات ووفيات.

وعلى صعيد جبهة باخموت، هدد يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية للمرتزقة بسحب قواته من مدينة باخموت الأوكرانية المحاصرة، بسبب المعدل المرتفع للقتلى والجرحى في القتال هناك، ونظراً لنقص الإمدادات. وقال بريغوجين في مقابلة مع المدون العسكري الروسي سيميون بيجوف نشرت أمس السبت: «لدينا في كل يوم أكوام من آلاف الجثث التي نضعها في توابيت ونرسلها إلى الوطن». وأضاف بريغوجين أن الخسائر أكثر بخمس مرات من اللازم، نظراً لنقص ذخيرة المدفعية.

وقال رئيس مجموعة «فاغنر» (61 عاماً)، إنه كتب إلى وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو ليطلب منه إمدادات بأسرع وقت ممكن. وأكد: «إذا لم يتم تعويض عجز الذخيرة، فنحن مضطرون، حتى لا نركض مثل الجرذان الجبانة بعد ذلك، إلى الانسحاب أو الموت». وأوضح بريغوجين أنه سيكون مضطراً على الأرجح إلى سحب بعض قواته، لكنه حذر من أن هذا سيعني أن الجبهة ستنهار في مكان آخر. ونشب القتال للسيطرة على باخموت شرقي أوكرانيا منذ شهور. ووصل القتلى والجرحى إلى معدلات مرتفعة على الجانبين. وتسيطر القوات الروسية على معظم المدينة، فيما يسيطر المدافعون الأوكرانيون على منطقة صغيرة فقط غربي المدينة.

كما استُهدفت مدينة نوفا كاخوفكا الواقعة في منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا «بقصف مدفعي مكثف» من جانب القوات الأوكرانية، السبت، ما أدى إلى حرمانها من الكهرباء، على ما أكدت السلطات المعنية من روسيا. وقالت الإدارة العسكرية والمدنية في هذه المدينة التي كان يسكنها 45 ألف نسمة قبل بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا، في بيان على «تلغرام»: «بسبب نيران المدفعية المكثفة اليوم (...) حرمت نوفا كاخوفكا من الكهرباء». وأضاف البيان أن أعمال التصليح لإعادة الكهرباء ستبدأ بمجرد توقف نيران المدفعية، ذاكراً «الأضرار» التي لحقت بمحطة الكهرباء التابعة للبلدية. وسقطت نوفا كاخوفكا في يد القوات الروسية في اليوم الأول من هجومها على أوكرانيا في 24 فبراير (شباط 2022)، وهي تضم سد كاخوفكا الكهرمائي، وهو هدف استراتيجي تمت السيطرة عليه في الساعات الأولى من هجوم موسكو.

وقُطعت الكهرباء عن 5 قرى روسية على الحدود مع أوكرانيا بعد قصف أوكراني، حسبما أعلن حاكم منطقة بيلغورود المتاخمة لأوكرانيا بجنوب غربي روسيا السبت. وقال حاكم بيلغورود فياتشسلاف غلاكوف على «تلغرام» إن «قرية نوفايا تافولجنكا تعرضت لقصف أوكراني اليوم». وأضاف أن «خطوط الطاقة تضررت»، وأن سكان القرية وأربع قرى أخرى «من دون كهرباء». وأوضح أنه «بحسب المعلومات الأولية، لم يسقط ضحايا». وطال القصف منزلاً غير مأهول، بحسب الحاكم، لافتاً إلى تضرر منازل أخرى. وأكد أن السلطات تعمل على إصلاح الخطوط وإعادة الكهرباء إلى القرى.

وطالب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالحصول على مزيد من الأسلحة للدفاع عن بلاده بعد موجة من الهجمات الصاروخية الروسية التي استهدفت مواقع سكنية، مما أسفر عن مقتل 28 شخصاً. وقال زيلينسكي في رسالة فيديو مساء الجمعة: «الدفاع الجوي، قوة جوية حديثة - من دونها يستحيل الدفاع الجوي الفعال - مدفعية ومركبات مدرعة. كل ما هو ضروري لتوفير الأمن لمدننا وقرانا في الداخل وفي الخطوط الأمامية». وأشار زيلينسكي إلى أن الهجوم الذي وقع بمدينة أومان، في الساعات الأولى من صباح الجمعة، أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 28 شخصاً، من بينهم 4 أطفال. وقال زيلينسكي: «وحده الشر المطلق يمكن أن يطلق العنان لهذا الإرهاب ضد أوكرانيا، معرباً عن سعادته أن هناك إجماعاً في أوروبا بشأن معاقبة المسؤولين. وأفادت وكالات الاستخبارات البريطانية بأن أحدث هجمات صاروخية روسية، والتي قتل فيها 28 مدنياً في عدة مدن أوكرانية بما في ذلك العاصمة كييف، تشير إلى استراتيجية هجومية جديدة وغير تمييزية بشكل أكبر. وقالت وزارة الدفاع في لندن في تغريدة، أمس السبت: «اشتملت الموجة على صواريخ أقل من تلك التي استخدمت في الشتاء، ومن غير المرجح أنها كانت تستهدف البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا». وأضافت الوزارة في أحدث تحديث استخباراتي أنه كان هناك احتمالية حقيقية أن روسيا حاولت الجمعة الهجوم على وحدات الاحتياط الأوكرانية، وأرسلت مؤخراً إمدادات عسكرية. كانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت أمس الجمعة، أنه تم شن سلسلة من الهجمات باستخدام صواريخ «كروز»، ما أدى إلى تعطيل تقدم قوات الاحتياط الأوكرانية.

وقالت الاستخبارات البريطانية: «من خلال القيام بذلك، فإن روسيا كانت تدير عملية استهداف غير كفء، وتعطي أولوية للضرورة العسكرية المخطط لها، على منع الأضرار الجماعية، بما في ذلك الوفيات المدنية».

كان الهجوم أكبر استخدام للصواريخ الجوالة (كروز) منذ أوائل مارس (آذار) الماضي، وأشار إلى «انحراف في الاستخدام الروسي للضربات طويلة المدى». وقالت الوزارة إنه جرى استخدام عدد أقل من الصواريخ مقارنة بالشتاء، عندما استهدفت روسيا البنية التحتية الأوكرانية بشكل أساسي.

قالت المخابرات العسكرية الأوكرانية إن أكثر من 10 خزانات للمنتجات النفطية دُمرت في الحريق (إ.ب.أ)

التحدي يتمثل في استمرار الإنتاج الحربي وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين

توقعات بنفاد ذخيرة أوكرانيا مع «اكتمال استعداداتها لهجوم الربيع»

واشنطن - برلين - كييف: «الشرق الأوسط»

حذر الأدميرال المتقاعد بالبحرية الأميركية جيمس ستافريديس، من أن الولايات المتحدة وأوكرانيا على السواء تعانيان من نفاد الذخيرة مع استمرار الحرب الروسية. وأنه أيضاً مع احتدام الحرب، واحتمال شن كييف هجوماً واسع النطاق في أي وقت، يعاني طرفا الصراع من نقص في الذخائر، والمكونات الإلكترونية، والأسلحة الموجهة بدقة، وحتى الإسمنت. وفي حين يتمتع الغرب بقدرة شاملة وواسعة على توصيل المواد الضرورية للقتال، بدأت تتكشف أزمات في سلاسل التوريد العالمية.

وطالب سفير أوكرانيا لدى ألمانيا أوليكسي ماكييف، بأن ترسل برلين مزيداً من الأسلحة القوية التي يمكن أن تستخدمها كييف ضد روسيا في ظل الاستعدادات الجارية لشن عمل عسكري كبير متوقع لاستعادة الأراضي التي احتلتها موسكو. وقال ماكييف لمجموعة «فونكه» الألمانية، في مقابلة نشرت أمس السبت، إن «هناك حاجة ملحة إلى مزيد من أنظمة الدفاع الجوي مثل (اريس – تي) و(باتريوت) و(جيبارد). من أجل الهجوم المضاد المخطط، نحتاج المزيد من المركبات المدرعة والدبابات وأنظمة المدفعية، وذخيرة طويلة المدى في أقرب وقت ممكن». وأوضح أن أمن أوروبا يعتمد على سرعة وحجم شحنات الأسلحة والذخيرة لمساعدة أوكرانيا في استعادة وحدة أراضيها. وقال السفير الأوكراني إن «هزيمة روسيا ضمانة للحياة الطبيعية في أوروبا». وأشاد ماكييف بالشحنات القادمة من ألمانيا حتى الآن قائلاً: «أنا سعيد بانخراط ألمانيا الكامل مع الشركاء في حلف (شمال الأطلسي) الناتو، في التخطيط لمساعدة أوكرانيا بطريقة استراتيجية للغاية وطويلة المدى. هذا هو النوع من العملية المستمرة التي نحتاجها لتحقيق النجاح على الخطوط الأمامية».

ويقول ستافريديس، وهو الآن عميد «كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية» في «جامعة تافتس»، في تحليل نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، إن «هجوم الربيع» لن يكون الدبابات والمدرعات، ولكن الزيادة في إنتاج الأسلحة لدى الدول الديمقراطية التي تدعم أوكرانيا.

ويتساءل ستافريديس: «ماذا يجب على هذه الدول أن تفعل بشكل جماعي لضمان حصول الأوكرانيين على احتياجاتهم لصد الغزو الروسي اللا أخلاقي وغير الشرعي؟ وكيف سيكون التأثير على سلاسل التوريد العالمية على نطاق أوسع؟».

وأوضح ستافريديس أنه عندما كان قائداً للقيادة العليا لحلف شمال الأطلسي (الناتو) قبل أكثر من عقد، كان عادة ما ينظر بعمق للوجستيات وسلاسل التوريد، بالقدر نفسه الذي ينظر به لعمليات الحلف القتالية في أفغانستان، والبلقان، وليبيا، وضد القراصنة. وقال إنهم كانوا يشعرون براحة لأن القاعدة الشاملة للصناعات الدفاعية لدى الغرب - التي تسهم بأكثر من 1.2 تريليون دولار في موازنات الدفاع الجماعية لدول الناتو الـ31 تستطيع التعامل مع هذه الصراعات بسهولة نسبية.

ولكن أكثر ما كان يزعجه آنذاك هو احتمال اندلاع صراع قوى في أوروبا - خصوصاً أي تصعيد مع الاتحاد الروسي. وفي حين أن الحلفاء الغربيين يتمتعون بقدرات ساحقة وميزة وجود مخزونات، يمتلك الروس قاعدة صناعية قديرة، ووفرة في المواد الخام، ويستطيعون الاعتماد على العمالة المجندة لتدوير الآلات في المسابك والمصانع. وتقل موازنة الدفاع الروسية عن 70 مليار دولار، أي حوالي 10 في المائة من موازنة «الناتو»، في أفضل الأحوال.

وبعد أكثر من عام من انسحاب حلف الأطلسي من أفغانستان، أدت الاحتياجات الواسعة لأوكرانيا إلى ظهور تحديات تتعلق بالمواد اللازمة للعمليات القتالية بمستوى قال ستافريديس إنه هو نفسه لم يتوقعه: فالحاجة للمكونات الإلكترونية، بشكل خاص، تتنامى بشكل هائل - لإنتاج أسلحة ذات توجيه دقيق، ومُسيرات متطورة، وصواريخ كروز مضادة للسفن، وقذائف ذكية للمدفعية.

ورغم تباطؤ الاقتصاد العالمي، تعمل الشركات المدنية مع الجيوش الغربية لإنتاج رقائق أشباه الموصلات، بالغة الأهمية، خصوصاً ذات الجودة الفائقة التي تنتجها تايوان على نطاق واسع. كما ظهرت ندرة في إنتاج الأسمنت، حيث تزداد احتياجات أوكرانيا منه لإعادة الإعمار، في الوقت الذي تزداد فيه الحاجة إليه لمشروعات البنية التحتية في أميركا.

وأشار ستافريديس إلى تحليلات ومحاكاة للحرب تتكهن بمجالات حدوث الأزمات: وتمثل المدافع، والصواريخ، والذخيرة - خصوصاً قذائف «هاوترز» - مصدر القلق الأكبر. ومن بين مخزونات الأسلحة التي تواجه النفاد، قذائف المدافع عيار155، والتي ظهرت عنصر هجوم رئيسي لدى الأوكرانيين. ويعتقد عدد من المحللين أن أوكرانيا تستهلك شهرياً من هذه القذائف ما يوازي إنتاج أميركا في عام في فترة ما قبل الحرب. ولا يتعلق الأمر بقذائف «هاوترز» فحسب، بل يمتد الأمر لصواريخ «هيمارس» التي تعاني من النقص هي الأخرى.

وكثفت القاعدة الصناعية العسكرية في أميركا عمليات الإنتاج لديها، كما فعلت البلاد في بداية الحرب العالمية الثانية. واستشهد ستافريديس بكتاب «مهندسو النصر»، للمؤرخ بول كينيدي، الذي تحدث فيه عن التكنولوجيا، والتنظيم، والإنتاج الحربي، كعناصر قلبت الموازين وأدت إلى انتصار الحلفاء على المحور في نهاية المطاف.

ويرى ستافريديس أن الأمر حالياً بعيد عن التعبئة العامة التي تمت في أوائل أربعينات القرن العشرين، ولكن شركات إنتاج الأسلحة الكبرى، والمنتجين الصغار لأنظمة التكنولوجيا العالية (المُسيّرات)، يعملون على ابتكار وتوفير ما يحتاج إليه الأوكرانيون. وفي ظل زيادة الطلبيات، ظهرت مشكلة أخرى، وهي النقص الحاد في العمال المهرة في مجال الذخيرة. وعندما ألقى الرئيس الأميركي الراحل فرانكلين روزفلت، خطبته التي أشار فيها إلى أن مصانع الولايات المتحدة تحولت إلى «ترسانة من الديمقراطية» للحلفاء، فرنسا وبريطانيا وروسيا، كاد الاقتصاد الأميركي أن يصبح آنذاك موجهاً بشكل كامل من أجل الحرب (اقتصاد حرب).

ويقول ستافريديس إن ذلك لن يحدث اليوم، ولكن التحدي سيتمثل في استمرار الإنتاج الحربي، وفي الوقت نفسه توفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين، في ظل تواصل العدوان الروسي. ويمتلك الكونغرس والبنتاغون أدوات تحقيق ذلك، التي تتمثل في الأموال بالمقام الأول، فالدعم العسكري الذي تقدمه واشنطن لأوكرانيا ضخم (حوالي 40 مليار دولار)، لكنه يظل متواضعاً بالنظر إلى موازنة الدفاع الأميركية التي تصل إلى 850 مليارا. ويقدم شركاء أميركا الأوروبيون، والحلفاء في آسيا، مثل اليابان وكوريا الجنوبية، تقريباً القدر نفسه من المساعدات، مع التركيز أكثر على الاحتياجات الإنسانية وإعادة الإعمار الاقتصادي. وسيقدم الطرفان على جانبي الأطلسي أنظمة قتال مختارة (خصوصاً الدبابات والمدرعات الأرضية) وقذائف المدفعية. وسيتعين على الحكومات الغربية ضمان الإنتاج التعاقدي حتى لا تجد شركات الدفاع نفسها في موقف صعب إذا ما انتهت الحرب فجأة (وهو أمر لا يلوح في الأفق، حسب اعتقاد الجميع).

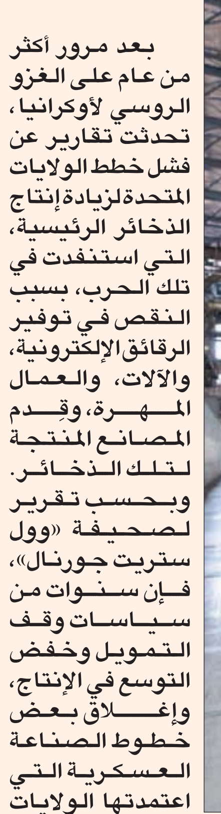
ورغم أنه ستحدث صعوبة في سلاسل إمداد تجارية عالمية بعينها (مثل الإلكترونيات، ومواد التشييد، وبعض المعادن)، تظل القدرة الإجمالية لتجاوز الإنتاج الاقتصادي الروسي المترنح، واضحة. وعلى افتراض أن الصين ستواصل، بحكمة، رفض مد شريان حياة من العتاد الحربي لموسكو، سوف تتراجع روسيا أكثر وأكثر خلف القدرات الإنتاجية لدى الغرب. وفي ختام التحليل، يقول ستافريديس إن هذا «النهج الأميركي في الحرب»، الذي أثبت نجاحه في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وأخيراً في الحرب الباردة، يبقي على الاحتمالات في صالح الأوكرانيين.



«قذائف 155» التي يتم تصنيعها في سكرانتون بولاية بنسلفانيا لصالح المجهود الحربي الأوكراني (أ.ب)

فشل زيادة إنتاج الذخائر في أوكرانيا يثير قلق «البنتاغون»

واشنطن: إيلي يوسف



بعد مرور أكثر من عام على الغزو الروسي لأوكرانيا، تحدثت تقارير عن فشل خطط الولايات المتحدة لزيادة إنتاج الذخائر الرئيسية، التي استنفدت في تلك الحرب، بسبب النقص في توفير الرقائق الإلكترونية، والآلات، والعمال المهرة، وقِدم المصانع المنتجة لتلك الذخائر. وبحسب تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال»، فإن سنوات من سياسات وقف التمويل وخفض التوسع في الإنتاج، وإغلاق بعض خطوط الصناعة العسكرية التي اعتمدتها الولايات المتحدة، بعد نهاية الحرب الباردة، أدت إلى تراجع جهوزية المصانع، قليلة العدد أصلاً، وانتقال إنتاج العديد من المكونات والمواد الخام إلى الخارج.

وفي نتيجة مباشرة لتلك السياسات، لم تنجح تلك المصانع الأميركية سوى في زيادة متواضعة بقدراتها الإنتاجية، رغم زيادة نوبات العمل، وطلب معدات جديدة وسلاسل إمداد مبسطة، لتعزيز إنتاج صواريخ «جافلين» المضادة للدروع، وصواريخ «ستينغر» المضادة للطائرات، وقذائف المدفعية والصواريخ الموجهة وغيرها، التي استخدمتها القوات الأوكرانية بشكل مكثف، وبوتيرة أسرع من القدرة على تعويضها.

والتزمت الولايات المتحدة بمنح أوكرانيا أكثر من 36 مليار دولار من الأسلحة، بما في ذلك مئات الآلاف من طلقات الذخيرة لمدافع «الهاوتزر» والدبابات، وقاذفات الصواريخ المحمولة، وأنظمة الصواريخ الموجهة المتقدمة. وسمحت الأسلحة الأميركية والأسلحة التي قدمها الحلفاء الغربيون، بصمود أوكرانيا في ساحات القتال، ومكّنتها من استعادة أراضٍ واسعة احتلتها روسيا في بداية الحرب. ومع اقتراب موعد شن هجوم أوكراني جديد، طرحت مجدداً معضلة توفير الذخائر التي تحتاجها كييف لإنجاحه، وتمكينها من الاحتفاظ بسيطرتها في ميدان المعركة مستقبلاً.

وأدى عدم قدرة مقاولي الدفاع الأميركيين على تجديد الأسلحة بسرعة، مثل الصواريخ والذخائر لأوكرانيا، إلى دفع مسؤولي «البنتاغون» إلى القول إن توحيد الصناعة قد ذهب بعيداً، وأثار تساؤلات حول مدى استعداد أميركا للصراع، ليس فقط في أوروبا، بل وفي منطقة المحيطين الهندي والهادئ؛ فقد أطلق الأوكرانيون ما يصل إلى 3 آلاف قذيفة يومياً، بينما المخزونات منخفضة في كل من الولايات المتحدة وحلفائها في «الناتو»، خصوصاً في قذائف «هاوتزر» عيار 155 ملم، التي لعبت دوراً كبيراً في صد القوات الروسية.

وهو ما دفع بقادة «البنتاغون» وشركات صناعة الأسلحة إلى البحث في التحدي الأمني القومي الرئيسي التالي: ردع، وإذا لزم الأمر، محاربة الصين. وقال جيم تايكليت، الرئيس التنفيذي لشركة «لوكهيد مارتن»: «نريد إخراج الهشاشة من النظام، لذا إذا حدث هذا مرة أخرى، فستكون هناك 6 أشهر بدلاً من 3 سنوات للحصول على تحسن ملموس في الإنتاج».

وبينما يخطط كبار المصنعين لزيادة إنتاج قذائف «هاوتزر» 6 أضعاف بحلول عام 2028، فإن تصنيع تلك القذائف يتم بشكل أساسي في منشآت قديمة مملوكة للحكومة تديرها شركات خاصة. وبحسب الصحيفة، فقد خصص الجيش الأميركي 18 مليار دولار على مدى السنوات المقبلة، حيث أضاف 3 مليارات دولار العام الماضي، لتجديد مصانع صنع القنابل والمنشآت التي تخدم المعدات العسكرية، التي وصفتها وزيرة الجيش كريستين ورموت بأنها «عتيقة»، في جلسة استماع بـ«الكونغرس» في 19 أبريل (نيسان) الحالي.

وتحت ضغط من المشرعين وقادة «البنتاغون»، وضع الجيش وشركات الدفاع خططاً واسعة في الصيف الماضي، لمضاعفة إنتاج بعض الذخائر الأكثر استخداماً على مدار العامين المقبلين. ورغم ارتفاع وتيرة الإنتاج، فإنها كانت أبطأ مما كان متوقعاً في الأصل. وتهدف شركتا «لوكهيد مارتن» و«رايثون»، إلى زيادة الإنتاج السنوي لصاروخهما «جافلين» من 2000 إلى 3500 في عام 2026. بالنسبة إلى نظام الصواريخ الموجهة «هيمارس» المتعدد، الذي يُنسب إليه الفضل في تمكين القوات الأوكرانية من عرقلة تقدم روسيا، فقد رفعت «لوكهيد مارتن» إنتاجها السنوي المستهدف من 10 آلاف إلى 14 ألفاً في عام 2026. وحصلت الشركة هذا الأسبوع على صفقة بقيمة 4,8 مليار دولار لإنتاج المزيد على مدى السنوات الثلاث المقبلة، وهو أكبر عقد للذخيرة إلى حد بعيد.

ورغم ذلك، يقول مسؤولون في وزارة الدفاع، إن التمويل وحده لا يكفي لزيادة الإنتاج، حيث تعتبر تلك الصواريخ الدقيقة أكثر تعقيداً في التصنيع من قذائف المدفعية، وتتطلب رقائق إلكترونية، ومحركات صاروخية تعمل بالوقود الصلب، قليلة الإمداد أصلاً. ويعزو قادة «البنتاغون» الزيادة الأبطأ من المتوقع في الإنتاج إلى قضايا القدرة وليس إلى نقص المواد.

وأطلق «البنتاغون»، العام الماضي، خطة موسعة لمعالجة النقص في إنتاج الذخيرة، بالإضافة إلى نقاط الضعف في سلسلة التوريد. وفي الشهر الماضي، أنشأت وزارة الدفاع مكتباً جديداً، سُمي «خلية تسريع الإنتاج المشترك»، للمساعدة في تحديد أساليب إنتاج أفضل، بما في ذلك استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد لتسريع صناعة الأجزاء التي أصبحت قديمة.

وقال الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، في جلسة استماع بـ«الكونغرس»، هذا الشهر: «سنعود ونراجع جميع تقديراتنا للدروس اللوجيستية لجميع الذخائر أو الذخائر الرئيسية المطلوبة لخطط الطوارئ المختلفة».

ورغم ذلك، تقول شركات الدفاع إنها تحتاج «إلى مزيد من الوضوح بشأن الطلب المستقبلي»، حتى مع الوعد بعقود طويلة الآجال لتشجيع المزيد من الاستثمار والتوظيف.

كليتشدار أوغلو يحذّر من «الألعاب القذرة» بالأمتار الأخيرة للانتخابات

إردوغان يحمل على المعارضة في أول ظهور جماهيري له بعد وعكته الصحية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حمل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بشدة على المعارضة التركية في أول ظهور شخصي له منذ إصابته بوعكة صحية عرقلت حملته الانتخابية لمدة 3 أيام، قبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل. في المقابل، حذّر مرشح المعارضة للرئاسة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو، الشعب التركي من الانجرار وراء ما سماه بـ«الألعاب القذرة» ومناخ «الاستقطاب المتهور».

وبعد تعافيه من نزلة معوية تسبّبت في قطعه بثاً مباشراً مساء الثلاثاء الماضي، والاكتفاء بالمشاركة افتراضياً في أنشطة رسمية وجماهيرية، شارك إردوغان في افتتاح معرض «تكنوفيست» السنوي لتكنولوجيا الطيران والفضاء أمس، الذي يقام في مطار «أتاتورك» والذي دعي إليه الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف ورئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبد الحميد الدبيبة، من بين شخصيات أخرى. ومن ثمّ، توجه إلى إزمير للمشاركة في تجمع حاشد لأنصار حزبه.

ويعود إردوغان (69 عاماً) إلى أنقرة اليوم، حيث يعقد تجمعاً جماهيرياً في العاصمة قبل أسبوعين من موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

ولم يفوت إردوغان فرصة افتتاح المعرض دون الهجوم على خصمه الأبرز كليتشدار أوغلو، الذي كان قد تحدث قبل ذلك بأقل من 48 ساعة عن «مشروع حياته» لمطار أتاتورك في منطقة «يشيل كوي» في إسطنبول، والذي أغلق في 2019 بعد افتتاح مطار إسطنبول، وأعلن إردوغان عن تحويله لحديقة للشعب مع ترك جزء منه مخصصاً لرحلاته ورحلات وزراء حكومته.

وبدا إردوغان بصحة جيدة وهو يخاطب الحشود، متحدثاً عن جهود الحكومة لمساعدة ضحايا زلزال فبراير (شباط) الهائل الذي أودى بحياة أكثر من 50 ألف شخص. لكنه لم يتطرق إلى المخاوف حول صحته، كما لم يذكر سبب غيابه، وأعلن بدلاً من ذلك إطلاق «قرن جديد لتركيا». وقال الزعيم التركي في إشارة إلى معارضيه إن «التصريحات الفاضحة التي أدلوا بها في الأيام الأخيرة، تكشف عن كراهيتهم وحقدهم». وأضاف: «لكن مهما كان ما يحاولون القيام به، لن يتمكنوا من تحقيق أي شيء»، متهماً أعضاء المعارضة بأنهم «عملاء» للغرب ومصممون على زعزعة تركيا.

في المقابل، حذر كليتشدار أوغلو الشعب التركي من الانجرار وراء ما سماه «الألعاب القذرة» و«الاستقطاب الذي سيمارس في الأيام العشرة الأخيرة قبل الانتخابات». وقال خلال مؤتمر جماهيري حاشد في قيصري (وسط تركيا)، شاركه حضوره رئيس حزب الديمقراطية والتقدم علي باباجان، ورئيس حزب السعادة تمل كاراموللا أوغلو، إلى جانب رئيسي بلديتي أنقرة وإسطنبول منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو: «نحن ذاهبون إلى الانتخابات وليس للحرب... أوقفوا هذه اللغة القذرة... يرى الناس ما يتم تحقيقه من خلال الحيل القذرة والاتهامات التي لا يمكن تصورها». وتابع: «اكبحوا جماح الكراهية بداخلكم، ودعوا شعبنا يذهب إلى صناديق الاقتراع بسلام ويبتسم ويعود براحة. لقد سئمنا الاستقطاب المتهور» في الحي والشارع والأسرة.



الرئيس التركي مخاطباً مشاركين في معرض «تيكنوفست» في إسطنبول أمس (رويترز)

مخاوف من تعرضهن للاضطهاد في بلادهن

جهود في الكونغرس لتمديد إقامة أفغانيات حاربن مع الجيش الأميركي

واشنطن: لوك برودواتر وآفا ساساني*

قبل أن تتغير بلادها وحياتها بصورة مفاجئة في عام 2021، كانت مهناز أكبري قائدة بارزة في «الوحدة التكتيكية النسائية» بالجيش الوطني الأفغاني، وهي فرقة نسائية رافقت قوات العمليات الخاصة النخبوية الأميركية في أثناء تنفيذها مهام جبلية جريئة، ومطاردة مقاتلي «داعش»، وتحرير الأسرى من سجون «طالبان».

نفذت أكبري (37 عاماً) وجنودها تلك المهام رغم مخاطر شخصية هائلة؛ فقد أصيبت امرأة برصاصة في عنقها، وعانت من كسر في الجمجمة. فيما قُتلت أخرى قبل وقت قصير من سقوط كابل. وبعد استيلاء «طالبان» على البلاد، اضطرت الكثير من أفراد الوحدة القتالية إلى الفرار إلى الولايات المتحدة.

أما اليوم، فتخوض أكبري وغيرها من أعضاء الوحدة التكتيكية النسائية مهمة أخرى، ألا وهي العمل على إقناع الكونغرس بأن خدمة أعضاء الوحدة في أفغانستان أكسبتهم حق البقاء في الولايات المتحدة بصفة دائمة. وقالت أكبري في مقابلة أجرتها مؤخراً في شقتها بـ«سيلفر سبرينغ» بولاية ماريلاند: «كانت مهماتنا اصطياد أهداف كبيرة: قائد من (طالبان) أو قائد في تنظيم (داعش)».

اجتمعت أكبري، الخميس، ومجموعة من نساء الوحدة القتالية التكتيكية الأخريات مع المشرعين في الكونغرس في محاولة لإحياء التشريع المتوقف لمعالجة أوضاعهن وأوضاع مهاجرين أفغان آخرين. وتقيم المجندات حالياً في الولايات المتحدة بموجب تعهد إنساني يستمر لمدة عامين، وينتهي في أغسطس (آب) المقبل. ومن شأن ذلك إنهاء تصاريح عمل النساء، ما يرغم أصحاب العمل الجدد على إنهاء وظائفهن وتركهن في حالة من التيه القانوني.

شملت اجتماعات الخميس عدداً كبيراً من المشرعين الليبراليين والمحافظين. وخرج السيناتور الجمهوري من تكساس المؤيد لتشديد سياسات الهجرة تيد كروز، من لقائه مع السيدات الأفغانيات متعاطفاً مع وضعهن تماماً، وقال بعد الاجتماع: «خاطرت الأفغانيات الشجاعات بحياتهن ليحافظن على سلامة الجنود الأميركيين، ونحن نحمل مسؤولية كبيرة تجاههن».

ومن جانبه، أعرب النائب الجمهوري من فلوريدا مايكل والتز، عن المشاعر نفسها، وكان قد أيد للتو إعادة انتخاب الرئيس السابق دونالد ترمب. ويعد كثيرون والتز بطلاً في مساعدة اللاجئين الأفغان الذين دعموا القوات الأميركية خلال الحرب التي استمرت عقوداً في أفغانستان. وقال والتز، وقد خدم في قوات العمليات الخاصة سابقاً، للنساء في اجتماع استضافه النائب سيث مولتون (الديمقراطي من ماساتشوستس) الذي خدم بدوره في قوات «المارينز»: «أنتن جميعاً من رفاق السلاح، لقد حاربنا جميعاً معاً. إن ما يتأصل فينا وفي كل جندي هو أننا لا نترك زميلنا في الجيش خلفنا أبداً؛ لذا سوف نواصل القتال من أجل الذين تركناهم خلفنا».

ومن جهتها، قالت السيناتور إيمي كلوبوشار، الديمقراطية من مينيسوتا، إنها تتولى زمام المبادرة في مراجعة «قانون التعديل الأفغاني» الذي لم ينجح في المرور في الكونغرس بسبب معارضة جمهورية.

وكان مشروع القانون يهدف إلى إنشاء مسار قانوني للإقامة الدائمة للمواطنين الأفغان الذين خاطروا بحياتهم لمساعدة الأميركيين في أثناء الصراع في أفغانستان، من مترجمين وسائقين ووسطاء. وقد أُجلي نحو 82 ألف أفغاني إلى الولايات المتحدة بعد سقوط كابل. ومنذ ذلك الحين، يعيش أغلبهم في حالة من التيه القانوني، من دون تصريح طويل الأجل للبقاء في البلاد. صيغ هذا الإجراء، الذي يستلزم فحوصات أمنية إضافية، على غرار القوانين المسنونة بعد أزمات إنسانية أخرى مثل حرب فيتنام. كما سُنت قوانين مماثلة بعد أزمات في كوبا، ونيكاراغوا، والعراق. وكان من شأن مشروع القانون أيضاً تمهيد الطريق للحصول على تصريح دائم لأربع مجموعات محددة: قيادة العمليات الخاصة بالجيش الوطني الأفغاني، والقوات الجوية الأفغانية، وجناح البعثة الخاصة لأفغانستان، والفرق التكتيكية النسائية في أفغانستان.

وتعمل كلوبوشار على استكمال مشروع القانون على أمل كسب ما يكفي من الحلفاء بشأن الحق في إقرار التشريع. وأكدت أنها تحدّثت مرات عدة مع الرئيس السابق جورج دبليو. بوش بشأن دعمه هذه الجهود، وأكّدت: «لدينا دعم جمهوري متزايد في مجلس الشيوخ. هؤلاء النساء جزء من عشرات الآلاف من الأفغان الذين وقفوا إلى جانب بلدنا. لا يمكن أن يكونوا في طي النسيان لمدة طويلة». وفي حالة فشل الجهود، قال بعض المؤيدين إن الكونغرس يمكنه النظر في مشروع قانون أضيق نطاقاً من شأنه فقط مساعدة عشرات النساء من فرقة القوات الخاصة على البقاء في الولايات المتحدة.

وفي اجتماع مع النساء، قالت إيرين شابمان، كبيرة مستشاري كلوبوشار، إن التشريع يتضمن بالفعل تغييرات طلبها أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون في الكونغرس الماضي لإجراء «فحص إضافي» للأفغان من قبل وزارة الدفاع.

وسألت ماري كولارز، وهي نقيب بالجيش الأميركي قادت فريق الدعم الثقافي في أفغانستان، وعملت من كثب مع النساء الأفغانيات، عن مخاوف تتعلق بالسلامة لأفراد أسر الوحدة القتالية الذين ترك معظمهم في أفغانستان. وقالت: إن «هؤلاء النساء وعائلاتهن مستهدفات - وأقصد هنا أشقاءهن وآباءهن».

ومع بدء اجتماعه مع الجنود الخميس، كان النائب غريغ ستانتون الديمقراطي من أريزونا، يحاول تجربة أسلوب آخر. كان ستانتون قد بعث برسالة إلى أليخاندرو مايوركاس، وزير الأمن الداخلي الأميركي، يطلب منه التدخل شخصياً لضمان البت في قضايا اللجوء الخاصة بأعضاء الوحدة التكتيكية النسائية على وجه السرعة عبر دوائر الجنسية والهجرة في الولايات المتحدة. وقال ستانتون إنه لم يُمنح حق اللجوء حتى الآن إلا لثلاث مجندات من أصل 45 مجندة تقريباً، وأعرب عن قلقه من معاملتهن بشكل مختلف بسبب جنسهن. وكتب ستانتون إلى مايوركاس قائلاً: «يساورني القلق؛ لأن هذه المجموعة من النساء الشجاعات يتلقين معاملة متباينة من وزارتكم. فقد نال كثيرون من الجنود الأفغان الذكور، بمن فيهم طيارون، حق اللجوء خلال فترة الـ180 يوماً المقررة».

ويحق للمتعاقدين، مثل المترجمين والوسطاء الذين عملوا بصفة مباشرة مع الحكومة الأميركية، الحصول على تأشيرات هجرة خاصة، في حين لا يحق الأمر نفسه للجنود الذين كانت الحكومة الأفغانية تسدد لهم رواتبهم بصورة مباشرة.

وتشكل الوحدة التكتيكية النسائية حالة خاصّة في أفغانستان، وتعود قصة إنشائها إلى أكثر من عقد من الزمن. فقد قرر الجيش الأميركي، بعد نحو 10 سنوات من الحرب في أفغانستان، أنه بحاجة إلى قوات نسائية للمساعدة في تنفيذ دوريات في القرى الريفية الأفغانية. وجاءت أغلبية النساء في هذه الوحدة من طائفة «الهزارة»، وهي أقلية عرقية واجهت الاضطهاد العنيف في ظل حكم «طالبان». والعيش ضمن طائفة «الهزارة» في أفغانستان اليوم يضاعف من المخاطر التي يشكلها تعاون النساء مع القوات الأميركية. وأكدت كولارز في هذا الصدد أن الكثير من أفراد عائلات المنتسبات للوحدة النسائية الخاصة قُتلن، أو عُذبن، أو تعرضن للتهديد من قبل «طالبان».



مهناز أكبري في شقتها بماريلاند (نيويورك تايمز)

* خدمة «نيويورك تايمز»

تبدأ من مصر وتشمل 4 دول

ما دلالات جولة رئيس وزراء اليابان الأفريقية؟



رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا يخاطب الإعلام قبل رحلته الأفريقية أمس (أ.ف.ب)

القاهرة: تامر الهلالي

في ظل التداعيات الجيوستراتيجية للحرب الروسية - الأوكرانية، والتنافس المحموم من جانب الدول الكبرى على النفوذ في أفريقيا، تسعى اليابان لزيادة تأثيرها في القارة، وهو ما يراه خبراء تقاطعاً وتكاملاً مع استراتيجية واشنطن الجديدة، وتأسيساً لأدوار جديدة تحاول طوكيو من خلالها مجابهة تصاعد النفوذ الصيني.

في هذا السياق، زار رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، أمس، مصر في بداية جولة أفريقية تشمل أيضاً غانا وكينيا وموزمبيق. وقال سفير اليابان لدى مصر، أوكا هيروشي، في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية، إنَّ «كيشيدا سيجري مباحثات بين كبار المسؤولين في مصر، بشأن تعزيز سبل التعاون بين البلدين، في مجالات الطاقة المتجددة، والبنية التحتية، والزراعة، والغذاء، والتعليم، وكذلك السياحة». كما أكد «سعي بلاده لاستكشاف الفرص الاستثمارية لزيادة حجم الأعمال في مصر، والاستفادة من القدرات والإمكانات في أسواق مصر التي تمتلك موقعا جغرافيا واستراتيجيا مهما وموارد طبيعية خاصة بمجال الطاقة المتجددة، فضلا عن الأيدي العاملة».

والعام الماضي، أعلنت اليابان عن تخصيص 30 مليار دولار لمشروعات تنموية في القارة الأفريقية خلال السنوات الثلاث المقبلة، إضافة إلى تقديم 130 مليون دولار لمشروعات الأمن الغذائي، ومساعدات غذائية قدرها 300 مليون دولار بالتعاون مع البنك الأفريقي للتنمية. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت طوكيو عزمها على تقديم قروض بقيمة خمسة مليارات دولار بالشراكة مع البنك الأفريقي للتنمية لتمويل التنمية المستدامة والإصلاح المالي في القارة، كما خصصت أربعة مليارات دولار لمشروعات النمو والاقتصاد الأخضر والقضاء على التلوث الكربوني، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء. وجاءت تلك التعهدات خلال النسخة الثامنة من مؤتمر طوكيو الدولي حول التنمية الأفريقية (تيكاد) الذي عقد في تونس أغسطس (آب) الماضي.

ورغم الاستثمارات والتعهدات، فإن طوكيو متأخرة عن جهود القوى الدولية الكبرى في القارة وعلى رأسها الصين، منافستها الاستراتيجية الأساسية. ووفقاً لبيانات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، فقد تجاوزت حصة الصين من الصادرات والواردات الأفريقية 20 في المائة في عام 2019، بينما كانت حصة اليابان أقل من 3 في المائة. علاوة على ذلك، استثمرت مبادرة الحزام والطريق الصينية أكثر من 140 مليار دولار في مشروعات البنية التحتية الأفريقية منذ عام 2013، في حين تقدر تعهدات والتزامات اليابان الأخيرة مجتمعة بـ3 مليارات دولار.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» رأى بدر الزاهر الأزرق، أستاذ قانون الأعمال والاقتصاد بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، أن اليابان «تحاول من خلال التركيز على أفريقيا الحفاظ على مصالحها الاقتصادية من حيث تأمين استدامة المواد الخام وموارد الطاقة اللازمة لاقتصادها». وقال الأزرق إن طوكيو تنظر إلى الدول الأفريقية باعتبارها «سوقاً مستقبلية واسعة». ولفت إلى أن التوقعات تشير إلى زيادة عدد سكان القارة إلى 2,2 مليار نسمة بحلول عام 2050، ووصول حجم الاقتصاد الأفريقي إلى 5 تريليونات دولار بحلول عام 2025. وأشار الأزرق إلى أن «طوكيو تملك سمعة جيدة في القارة؛ حيث نموذجها في التعاون الاقتصادي طالما كان نموذجاً إنمائياً ولا يثقل الدول بالديون، وهو ما تختلف فيه عن بكين».

وترى طوكيو أن «الصين تمثل تحدياً استراتيجياً غير مسبوق لأمنها القومي ومصدر قلق لأمنها الإقليمي». وكانت طوكيو أعلنت العام الماضي عن أكبر مراجعة لسياستها الدفاعية منذ الحرب العالمية الثانية، بما شمل مضاعفة ميزانية الدفاع السنوية إلى أكثر من 80 مليار دولار في غضون 5 سنوات، ما يجعل الميزانية العسكرية اليابانية الثالثة في العالم بعد الولايات المتحدة والصين، الأمر الذي انتقدته بكين بشدة، ورحبت به واشنطن في إطار تعاون استراتيجي مشترك مع طوكيو لتأمين منطقة المحيطين الهندي والهادي.

وترى الدكتورة نورهان الشيخ، أستاذة العلاقات الدولية بمصر، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الجولة اليابانية «تأتي في سياق التقاطع والتكامل مع الأدوار الجديدة التي تسعى إليها واشنطن والقوى الغربية في القارة». وقالت الشيخ إن اليابان وهي حليفة تقليدية لواشنطن، تحاول «منافسة الصين في ظل تصاعد التوتر بين البلدين وسط آثار الحرب الروسية - الأوكرانية التي دفعت طوكيو إلى إعادة التفكير في سياساتها من حيث النفوذ الجيوستراتيجي والعسكري والأمني». ورأت الشيخ أن اليابان «تؤسس لدور دولي مغاير لأدوارها السابقة، ومن بين محاور ذلك الدور اكتساب النفوذ بالتدريج في مناطق العالم المختلفة وعلى رأسها أفريقيا».

أفغانيات يتظاهرن ضد اعتراف دولي محتمل بـ«طالبان»

كابل: «الشرق الأوسط»

تظاهرت أكثر من عشرين امرأة لفترة وجيزة في كابل، أمس، احتجاجاً على اعتراف دولي محتمل بحكومة «طالبان»، وذلك قبل يومين من اجتماع للأمم المتحدة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وسارت نحو 25 امرأة أفغانية في أحد شوارع كابل لمدة عشر دقائق، ورددن «الاعتراف بـ(طالبان) انتهاك لحقوق المرأة!»، و«الأمم المتحدة تنتهك الحقوق الدولية!». وتنظم الأمم المتحدة اجتماعاً دولياً حول أفغانستان يومَي 1 و2 مايو (أيار) في الدوحة من أجل «توضيح التوقّعات» في عدد من الملفات.

وأشارت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة محمد، خلال اجتماع في جامعة «برينستون» في 17 أبريل (نيسان)، إلى احتمالية إجراء مناقشات واتخاذ «خطوات صغيرة» نحو «اعتراف مبدئي» محتمل بـ(طالبان)، عبر وضع «شروط» مسبقة لذلك. وقالت: «إن هذه المناقشة يجب أن تحدث. يعتقد البعض أنّ ذلك يجب ألا يحدث أبداً، ويقول البعض الآخر إنّه يجب أن يحدث»، مضيفة أن «(طالبان) تريد أن يُعترف بها... هذه هي رافعتنا».

وبعد يومين، قال الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوغاريك إنّ مسألة الاعتراف بـ«طالبان» «لا يمكن اتّخاذ قرار بشأنها إلّا من الدول الأعضاء»، مضيفاً أنّ أمينة محمد أعادت في برينستون ببساطة «تأكيد الحاجة إلى أن يعثر المجتمع الدولي على نهج منسّق تجاه أفغانستان».

وأشار إلى أنّ الهدف من الاجتماع هو «تنشيط المشاركة الدولية حول الأهداف المشتركة نحو مسار مستدام فيما يتعلق بالوضع في أفغانستان».

وربط المجتمع الدولي الاعتراف بنظام «طالبان»، والإفراج عن المساعدات الإنسانية والمالية التي تعد حيوية لدعم الأفغان العالقين في براثن الفقر، باحترام «طالبان» حقوق الإنسان، خصوصاً حقوق النساء في الدراسة والعمل.

ومنعت حركة «طالبان»، مطلع أبريل، الموظفات الأفغانيات من العمل في الأمم المتحدة. ومنذ ذلك الحين، أطلقت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان (مانوا) مراجعة لسير عمليات المنظمة الأممية في البلاد، ومن المقرر أن تستمر حتى 5 مايو المقبل.

جانب من مظاهرة نسائية في كابل أمس (أ.ف.ب)

فرار المشتبه به في قتل 5 أشخاص بتكساس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قتل خمسة أشخاص، بينهم طفل يبلغ ثماني سنوات، وجميعهم من هندوراس، ليل الجمعة إلى السبت، في منزل قرب هيوستن في ولاية تكساس، على ما أعلنت السلطات. وتمكّن المشتبه به، وهو مكسيكي، من الهرب.

وجاء في بيان صادر عن مكتب مدير الشرطة في المنطقة، ونشر على «فيسبوك»، أنه بعد استدعاء شرطة مقاطعة سان خاسينتو في جنوب شرق الولاية بسبب «مضايقات» وإطلاق نار، عثر الشرطيون الذين لبوا النداء في مكان الحادث على أربع «ضحايا (...) وآخرين مصابين بجروح خطرة جراء إطلاق النار». وأضاف المصدر نفسه أن طفلا في الثامنة أعلنت وفاته في المستشفى، حيث نقل ثلاثة مصابين آخرين.

وأوضح مدير الشرطة في إيجاز صحافي، بثّته القناة المحلية KHOU 11، أن المنزل كان يضم عشرة أشخاص، وجميع الضحايا من هندوراس. وأضاف أنه من بين الناجين، عثر على طفلين على قيد الحياة تحت جثتي امرأتين في غرفة.

وأشار إلى أن المشتبه به الهارب هو «رجل مكسيكي»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان المشتبه به يتدرب على إطلاق النار في حديقة منزله ببندقية من طراز AR-15 سبق أن استخدمت في العديد من عمليات إطلاق النار في كل أنحاء البلاد، عندما طلب منه الجيران التوقف حتى يتمكن طفل من النوم، ما دفعه إلى تصويب البندقية عليهم، وفق ما نقلت «إيه بي سي نيوز» عن مدير الشرطة وأحد الجيران.



الـــرأي

درس السودان

طارق الحميد

تدخل الحرب في السودان بين الجيش وميليشيا «الدعم السريع» أسبوعها الثالث، والواضح من هذه الحرب أن السودان هو الخاسر الوحيد، حيث لا بوادر سياسية حقيقية لحل الأزمة التي لم تصمد بها خمس اتفاقيات هدنة بشكل جاد.

ورغم حجم الأزمة بالسودان إلا أننا أمام مجموعة دروس مستفادة على المنطقة، دولاً وأحزاباً وجماعات، وكذلك المجتمع الدولي، ضرورة تأملها، ومنها ما هو صارخ، ومنها ما يحتاج إلى تذكير دائم، ولو كان من البديهيات.

ومن هذه الدروس أن كل سلاح خارج نطاق الدولة سيكون مدمراً للدولة، أياً كانت، ولدينا نماذج عربية في انتظار دورها لإشعال حروب متوقعة وحتمية طالما أن هناك سلاحاً خارج منظومة الدولة، بل ويوازيها.

حدث ذلك في اليمن، وها هو يحدث في السودان، وهناك دول عربية مرشحة لذلك، للأسف، منها لبنان والعراق وسوريا، إذا كان فيها دولة أساساً. وما يحدث بالسودان، وقبله في اليمن، يقول لنا إن هذا أمر لا مفر منه طالما هناك سلاح يوازي سلاح الدولة.

والدرس الآخر هو أن ما عرف زوراً بـ«الربيع العربي»، وسوريا حالة مختلفة، من ناحية الظروف، يقول لنا إنه لم ينجح أحد ممن هللوا لذاك «الربيع» المزعوم، ولم يستوعب كل من تحمس حينها لا العبر ولا الدروس.

والمعنيون في ذلك هم القوى التي توقعت أنه بمجرد تغيير رأس النظام ستهب رياح الديمقراطية، وبعضهم كان صادقاً، لكنه حالم، والبعض الآخر كان يعي أن ذلك لن يحدث، لكن لديهم أهدافاً مختلفة، أهمها الوصول للحكم فقط، كحال «الإخوان المسلمين».

والبعض الآخر توقع أنه بمجرد النزول للشارع، فإن ذلك يعني قوة دفع ترغم العسكر على العودة للثكنات، وهذا لم يحدث. والبعض ركن لدول مجاورة، مثل حال كثر من المعارضة السورية مع تركيا، تحديداً «الإخوان المسلمين»، وهذا فشل آخر.

ومن الدروس التي تخص المجتمع الدولي، دولاً ومؤسسات، أنها لم تستوعب عمق الخلل في منطقتنا، حيث إن الحرب أسهل من السلام، والخصومة هي الأساس، والقطيعة هي الحل الدائم، حيث لم تستفد منطقتنا من كل تجارب الحروب والأزمات.

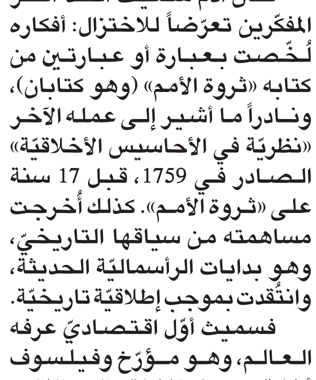
واللوم ليس على المنطقة فقط، بل على الغرب أيضاً الذي لا يمتلك رؤية حقيقية تجاه المنطقة، وهنا أتحدث عن استراتيجية، وليس عن تكتيك وتحركات لمصالح انتخابية غربية، بل رؤية تراعي أن السلام والاستقرار هشّان في هذه المنطقة.

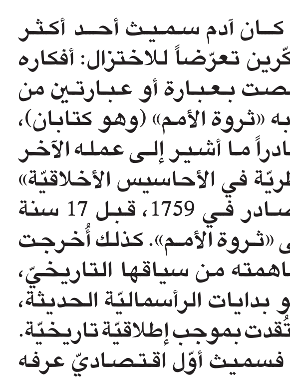
خطأ المجتمع الدولي أنه إلى الآن يتعامل مع أزمات ملتهبة، مثل السودان وقبلها سوريا، بسذاجة سياسية بعيدة عن الواقع، فلا أعرف، مثلاً، كيف سيكون بمقدور الغرب، أو الأمم المتحدة، إعادة الجيش و«الدعم السريع» لطاولة الحوار الآن من خلال التصريحات.

ولا أعرف كيف يمكن أن تؤدي تلك التصريحات عن بعد إلى عودة العسكر إلى الثكنات بالسودان، وتسليم الحكم للمجتمع المدني؟ أمر يصعب فهمه أو تصوره، كما يصعب فهم المجتمع المدني السوداني الذي لم يستوعب أن العسكر في معركة القصر أو القبر!

الخلاصة أن الخطر على السودان كدولة حقيقي ويتطلب وضوحاً بالمواقف.

ما قاله آدم سميث وما لم يقل





حازم صاغيّة

كان آدم سميث أحد أكثر المفكّرين تعرّضاً للاختزال: أفكاره لُخّصت بعبارة أو عبارتين من كتابه «ثروة الأمم» (وهو كتابان)، ونادراً ما أشير إلى عمله الآخر «نظريّة في الأحاسيس الأخلاقيّة» الصادر في 1759، قبل 17 سنة على «ثروة الأمم». كذلك أُخرجت مساهمته من سياقها التاريخيّ، وهو بدايات الرأسماليّة الحديثة، وانتُقدت بموجب إطلاقيّة تاريخيّة.

فسميث أوّل اقتصاديّ عرفه العالم، وهو مؤرّخ وفيلسوف أخلاقيّ مهتمّ بالمنطق والجماليّات، وخصوصاً بـ«التعاطف» الإنسانيّ الذي كرّس له الفصلين الأوّلين من «نظريّة في الأحاسيس...»، حيث يُحال إليه التماسكُ الاجتماعيّ. وهو لم يؤمن بأنّ الناس كلّهم، ودائماً، أنانيّون يريدون الأكثر مقابل تقديم الأقلّ.

صحيح أنّه أبدى آمالاً عريضة بمستقبل الرأسماليّة، لكنّه لاحظ أنّ للبشر حاجات «أسمى» كالحياة اللائقة والتعليم والعيش في مدن جميلة، ولم يغادره همّ التوفيق بين الربح وتقدّم الناس وتحسّن أحوالهم، أو دفع الأثرياء نحو تصرّف أفضل حيال سواهم. لهذا لم يقنعه الجواب المسيحيّ من أنّ شعور الأغنياء بالذنب يدفعهم إلى فعل الخير، لأنّه اعتبرهم ذوي قلوب باردة لا يحرّكها الذنب، لكنّه أيضاً لم يقتنع بأنّ الضرائب المرتفعة هي الحلّ لأنّها تهرّب الأغنياء.

وهذا لا يعني أنّه ناهض فرض الضرائب بالمطلق، ممّا بات النيوليبراليّون يرونه عقاباً على «نجاح الناجحين». فالضرائب تحدّ من ظلم السوق للفقراء، ومن تركّز الثروة الذي يضعف تكوين ثروة الأمم، لكنْ شريطة ألاّ تغدو مدخلاً لتثقيل وزن الدولة في الاقتصاد.

وكان اقتراحه الغريب، وربّما الساذج، أنّ المال يهمّ الأثرياء أقلّ ممّا تهمّهم المكانة والجاه. فهم لا يراكمونه لأنّهم طمّاعون، بل طلباً للاحترام والاعجاب. لذا على الحكومة أن تتفهّم غرورهم، وتمنحهم المكانة والجاه مقابل أدائهم أعمالاً مفيدة للعموم، فتوجّه «الغرور نحو أهداف صائبة».

والحال أنّ «ثروة الأمم» لحظة الذروة في الفكر الاجتماعيّ للتنوير. ففي إنكلترا أواسط القرن الثامن عشر، نما الثراء نموّاً هائلاً، وفي تفسيره الظاهرة وحضّه على إحراز المزيد من الثراء، سعى سميث إلى تطبيق المنهج «العلميّ»، الذي أثبت جدواه في الفيزياء، على المجتمع.

أمّا «ثروة الأمم»، الذي استغرقت كتابته أكثر من عشرين سنة، فهو بمعنى ما احتفال بتقسيم العمل الحديث. فما كان ينجزه شخص واحد في يومٍ صار تقسيمُه إلى مهامّ كثيرة ومتخصّصة أشدّ إدراراً للربح. وكان صنع الدبابيس المَثل الأكثر ذيوعاً وتكراراً الذي ضربه، سيّما وقد تفرّع إنتاج الدبابيس إلى 18 عمليّة مميّزة.

فقبلاً كان على من يريد الحصول عليها أن يقصد حِرَفيّ العائلة الذي هو بالتأكيد حاذق وماهر، لكنّه يصنع الدبابيس ببطء ولا يستطيع أن يصنع منها إلاّ عدداً قليلاً في اليوم. وبالنتيجة، كان لا بدّ أن يرتفع سعر الدبّوس كما تُفتقد الدبابيس في السوق. وإذا طبّقنا هذا المبدأ على السلع الأخرى انتهينا إلى أنّ نمط الإنتاج الحِرَفيّ غير فعّال بقياس الإنتاج الرأسماليّ الموسّع والعقلانيّ الذي يقوم على تقسيم العمل والتخصّص.

وبجعله العمل أكثر فعاليّة، وبالتالي إنتاجيّة، يضاعف تقسيم العمل ثروة المجتمع ويخلق، من ثمّ، سعادة إنسانيّة أعلى لأنّه يصعب أن تحلّ السعادة حيث يقيم البؤس والندرة.

لكنّ ما يعيق تقسيم العمل ويمنع توسيعَ السوق أمران: أسباب طبيعيّة لا يتغلّب عليها إلاّ تذليل الطبيعة وترويضها وتقصير المسافات، والتدخّل الحكومي الذي يحدّ من تقسيم العمل عبر تصغيره السوق. لهذا ينبغي تجنّب الاحتكارات والضرائب الحمائيّة ودفع الحكومات لأن تترك الأسواق على رسلها. فإذا اتُّبعت سياسة «دعه يمرّ» كانت النتيجة توازنا طبيعيّاً بين العرض والطلب يخلق أفضل السلع والخدمات، وهو ما سمّاه «اليد غير المنظورة للسوق».

بيد أنّ تلك التحوّلات تثير مشكلات اجتماعيّة ضخمة لم يتجاهلها سميث، علماً بأنّه لم يملك، منتصف القرن الثامن عشر، المعطيات التي بات يملكها نقّاد الرأسماليّة اللاحقون. فوق هذا، كانت مهمّته التوكيد على الإنتاج الرأسماليّ الحديث، لا على التوزيع الذي يكمن فيه أغلب سلبيّات الرأسماليّة.

فقد رأى أنّ أحد الآثار السيّئة لتقسيم العمل تحويله العمّالَ، الذين باتوا يجيدون عملاً واحداً مكرّراً، إلى بُلهاء، وهذا غير بعيد عمّا قصده ماركس لاحقاً حين شبّههم بالآلات. وفي مواجهة استلاب كهذا، أكّد على أهميّة التعليم، وعلى دفع أجور أعلى، واستخدام فوائض الثروة لمساعدة من هم أضعف بحيث لا يتضوّرون جوعاً.

والحقّ أنّ آثار التحوّل إلى الاقتصاد الحديث، بالإيجابيّ منها والسلبيّ، لا تُحصى: فإذ يتضخّم حجم العاطلين عن العمل، خصوصاً مع بطالة الحِرَفيّين القدامى، يتوافر مصدر دائم وفائض للعمالة، ما يخلق ثراء مصحوباً بمشاقّ ومظالم هائلة تعانيها الأجيال القليلة الأولى التي تلي التحوّل إلى اقتصاد تقسيم العمل. لكنّ عصر الآلات سيهمّش العمل العضليّ ويقرّب بين عملي الرجال والنساء، ما يحسّن وضع المرأة وموقعها. وفي استباق للماركسيّة رأى سميث أنّ تطوّر الاقتصاد الصناعيّ يعني تراتبيّة اجتماعيّة ترتكز على الثروة ونوع العمل كما تجزّىء المجتمع طبقاتٍ متنازعة. لكنْ هنا بالضبط، وعلى نحو مفارق، ربّما كمن أكبر أخطاء سميث «الماركسيّ». ذاك أنّه رأى تواطوءاً ضمنيّاً بين أرباب العمل لإبقاء الأجور في حدّها الأدنى، ما يسّهله صغر عددهم، والعلاقات الاجتماعيّة الوثيقة التي تجمعهم، وصلتهم القويّة بالحكومة. إلاّ أنّ ما ظهر لاحقاً، وقبل بزوغ النيوليبراليّة، أنّ الانتاج الكبير يستدعي استهلاكاً كبيراً يؤمّن تصريفه، وإلاّ فما العمل بتلك الكمّيّات الكبرى من السلع التي تُنتج؟ وبالمعنى هذا رأينا رأسماليّي القرن العشرين، كالأميركيّ هنري فورد والإيطاليّ جيوفاني أنيللي، يناقضون فكرة سميث، رافعين القدرة الشرائيّة للعمّال ومثبتين أنّ خفض الأجور ليس سمة ثابتة في الرأسماليّة.

لقد أسّس آدم سميث الاقتصاد كعلم، وأثّر في ماركس الذي أراد أن يهدم الرأسماليّة تأثيره في كاينز الذي أراد أن ينقذها من نفسها. وما من مبالغة في القول إنّه، رغم القصور الذاتيّ والموضوعيّ، يبقى متقدّماً بأشواط على النظريّات «اليساريّة» التي تصادر الاقتصاد، وتصادر معه المجتمع، كما على النيوليبراليّة «اليمينيّة» التي انشقّت عن ليبراليّته.

المناعة وضرورة التدارك



د. آمال موسى

يبدو أنَّ الحديث عن كوفيد - 19 وتداعياته لا يمكن أن ينتهي. بل إنَّنا بصدد اكتشاف مشكلات أخرى لم يتم الانتباه إليها في إبانها، وظلَّ كل الاهتمام موجهاً نحو التداعيات الاقتصادية وما خسرته البشرية من أرواح.

لقد أضرَّت جائحة الكورونا بالمناعة وما قامت به البشرية في مجال الصحة والجهود التاريخية المتراكمة في التلقيح الذي يمثل إحدى عبقريات الأطباء الذين اكتشفوا لقاحات لأمراض كانت مستعصية. قبل جائحة الكورونا لم يكن الحديث عن هذا الموضوع من الوزن الثقيل من ناحية الأهمية، ولكن عندما تصرح منظمة الصحة العالمية بأنَّ الإنسانية خسرت 30 عاماً من الزمن المقترن بالإنجازات في مجال المناعة، فلا أعتقد أن مثل هذا التصريح المفزع يمكن أن نمرَّ عليه مرورَ الكرام. فالموضوع يمسُّ الصحة والمناعة وهذا في حد ذاته كافٍ جداً للاستنفار والنقاش الصحي الدولي على نطاق واسع، لأن التكلفة باهظة وتتجاوز أشهرا أو بضع سنوات، بل إننا نتحدث عن ثلاثة عقود كاملة. وفي الحقيقة، فإنَّ المتوقع من هذا التشخيص المخيف أن يستنفر العالم بتأطير وإيعاز من منظمة الصحة الدولية كي يتم تنظيم مؤتمرات واجتماعات يحضرها وزراء الصحة لتقديم الخطط الموضوعة من أجل تدارك سريع وقياسي لتراجع 30 عاماً في مجال المناعة والتلقيح. بل إنَّ المطلوب هو مساعدة الدول التي يصعب عليها التدارك من مختلف النواحي، ناهيك من إلزامية حشد الدعم المالي، لأن تمويل عملية التدارك ومعالجة التراجع ليسا بالمجان.

من النقاط الأخرى التي تؤكد خطورة هذا الموضوع ونحن في الأسبوع العالمي للتمنيع، أنَّ اللقاحات تمس فئة الأطفال وعدم تدارك مناعتهم يعني أنَّ الضرر من ناحية المناعة سيصيب الأجيال القادمة للإنسانية أي سيصيب قوة العمل وسيؤثر سلباً على النجاحات التي بلغتها الإنسانية في أمل الحياة والصحة.

ما لا نتناوله بشكل واضح وصريح هو أنَّ جائحة الكورونا مثلت انقلاباً على أكثر من صعيد.

السؤال: هل مناعة الأطفال من الموضوعات العادية والخسارة المقبولة؟

طبعاً لا، وهذا ما يحتم إيجاد الحلول لتدارك ثلاثة عقود من التراجع. غير أنَّ المشكل في أن معالجة التراجع - كما أسلفنا - تحتاج إلى إمكانات أثبتت التجربة ألا يمكن توفيرها إلا بالتعويل على الدول والأجهزة الرسمية للصحة في العالم. والمشكل الأكبر أنَّ غالبية الدول تأثرت بجائحة الكوفيد وأصبحت أولوياتها تأمين الغذاء لشعوبها ومحاولة التصدي لتأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية التي زادت في إرباك الدول، وجعلتها تصوغ أولوياتها على نحو لا يتجاوز الراهن والمدى القصير.

أيضا هناك خطر ثقافي اجتماعي غير معلن وغير ظاهر يتمثل بالأساس في أن يتم التراجع أيضاً على مستوى العقليات وثقافة التلقيح والتعاطي العلمي مع الجسد. ذلك أنَّ التمنيع ثقافة ومسار، ونضال تراكم على امتداد التاريخ من أجل بلوغ ما يشبه الإجماع على أنَّ التلقيح أمر أساسي. واحترام رزنامة التلقيح بالنسبة إلى كل طفل إنما يعني احترام الصحة وتحصين الجسد ضد الأمراض التي لا يقوى على التصدي لها في صورة عدم التلقيح. فإعادة إقناع الناس بأن التلقيح لازم وضروري لم يكن سهلا ولن يكون كذلك إذا ما اتَّضح أن معالجة التراجع تتطلب معالجة موازية في هذا الصدد أيضا.

ولا شك في أن البلدان العربية تشهد أيضا هذا التراجع، الشيء الذي يستوجب انتباها وخططا وطنية واستراتيجيات تتكاتف من أجلها الهياكل المعنية بالطفولة والأسرة والتنمية الاجتماعية، وأيضاً المؤسسات المانحة، وفي الصف الأول وسائل الإعلام وهياكل التثقيف الاجتماعي.

لا معنى لأي شيء إذا لم يتم تدارك أمر تراجع المناعة بما يقدر زمنيا بثلاثة عقود. لا بد من صيحة فزع ومن تسليط الضوء عالمياً على القصص الحزينة التي تهاونت في التمنيع وفي إجراء التلاقيح اللازمة. وإذ نركز على هذا الموضوع فذلك لأهميته، إضافة إلى أن تظاهرة الأسبوع العالمي للتمنيع يجب ألا تقتصر على التوصيف وتحديد حجم التراجع، بل المطلوب وضع خطة دولية عاجلة للتدارك، من منطلق أنَّ المسألة تتعلق بالمناعة، وبمناعة الأطفال أولاً. كما أنَّه في ظلّ معاناة غالبية العالم اليوم من تداعيات «كوفيد»، والحرب الروسية الأوكرانية، وتفشي مظاهر الفقر واضطرار المؤسسات إلى الغلق، وتفاقم ظاهرة البطالة، ناهيك من تناول العالم اليوم لمفهوم الفقر المتعدد الأبعاد، فإنَّ التركيز على المناعة هو الذي يجعل لكل مظاهر الصمود المبذولة ذات معنى.

«بي بي سي» في مرمى نيران اليسار واليمين





مارك لاندلر*

قدم رئيس هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ريتشارد شارب استقالته يوم الجمعة، بعد أن خلص التحقيق إلى أنَّه لم يكشف عن مشاركته في ترتيب قرض لبوريس جونسون بقيمة مليون دولار تقريباً، عندما كان رئيساً للوزراء، وذلك في إطار تعميق الاضطرابات السياسية التي اجتاحت محطة الإذاعة العامة في بريطانيا.

قال شارب، وهو مصرفي سابق في بنك «غولدمان ساكس» ومتبرع بارز لحزب جونسون المحافظ، في بيان مصور قبل إصدار التقرير، إنَّ هذا الإغفال «غير مقصود وليس جوهرياً»، لكنَّه قرر التنحي عن مجلس إدارة الإذاعة «لمنح الأولوية لمصالح هيئة الإذاعة البريطانية».

ويكثف رحيل شارب من الضغوط على هيئة الإذاعة البريطانية، المؤسسة الموقرة التي كانت تمد أجهزة الإعلام في بريطانيا بكيفية تمويلها العام من دافعي الضرائب، والجديرة بالثقة والتزام الصحافة المحايدة، لكن يبدو أنها الآن تترنح من أزمة إلى أخرى.

في عصر السياسة المستقطبة وحرية مواقع التواصل الاجتماعي، وجدت الإذاعة نفسها في مرمى نيران اليسار واليمين، سواء في تغطيتها للأخبار، التي يقول المحافظون إنها تنتهك عقيدة الحياد السياسي، وفي قراراتها الداخلية الأخيرة، التي يقول البعض في اليسار إنها تتأثر بعدم الرغبة في الإساءة إلى المشرعين المحافظين في السلطة.

في الشهر الماضي، أشعلت هيئة الإذاعة البريطانية عاصفة نارية وطنية عندما أوقفت غاري لينكر، نجم كرة القدم السابق وأبرز المذيعين لديها، بعد أن أذاع على «تويتر» تشبيهاً لسياسة الهجرة الحكومية البريطانية بسياسة ألمانيا في ثلاثينات القرن العشرين. إذ تسبب إيقافه ذلك في انسحاب قسم كبير من العاملين الرياضيين في هيئة الإذاعة البريطانية تضامناً مع لينكر، وأجبرها على بث برنامج «مباراة اليوم»، وهو البرنامج الأسبوعي الرائد لكرة القدم، من دون تعليق.

حسمت هيئة الإذاعة البريطانية الخلاف بتعهدها بمراجعة سياساتها التي تحكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل مذيعيها على الهواء. لكن هذه الواقعة سلطت الضوء على شارب لأنَّه رفض التنحي عن منصبه، رغم أنه كان يخضع للتحقيق بشأن دوره في القرض الذي قدمه لجونسون. كما أن موقفه الضعيف يعني أنه لا يستطيع الدفاع عن هيئة الإذاعة البريطانية في الوقت الذي كانت تتعرض فيه إلى انتقادات شديدة - سواء بسبب التطبيق العشوائي لإرشادات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بها وللتسوية مع لينكر، التي سخر منها الكثير من المحافظين ووصفوها بأنها استسلام.

لعب شارب، (67 عاماً)، دوراً في دعم الموارد المالية الشخصية لرئيس الوزراء، كما أضاف إلى مفهوم تضارب المصالح في إدارة أهم مؤسسة إعلامية في بريطانيا.

في التقرير المؤلف من 25 صفحة، حدد المحامي آدم هيبينستال حالتين، قال إنهما «أثارتا» صراعات محتملة متصورة. وقال إن شارب أبلغ جونسون بخطته لتقديم طلب لشغل منصب رئيس هيئة الإذاعة البريطانية قبل تقديمه طلباً رسمياً في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

في حالة أخرى أكثر خطورة، قال شارب لجونسون إنه يعتزم تقديم رجل أعمال كندي ثري، يُدعى سام بلايث إلى مسؤول حكومي كبير، يمكنه المساعدة في ترتيب قرض لجونسون. وكان بلايث، وهو ابن عم لجونسون من بعيد، قد تطوع للعمل بصفته ضامناً لقرض قدره 800 ألف جنيه إسترليني (996 ألف دولار أميركي) لرئيس الوزراء، الذي كانت أمواله تعاني من الضغوط بسبب الطلاق مؤخراً وتكوين أسرة جديدة.

لم يمتد تورط شارب إلى أبعد من ذلك. بيد أن هيبينستال خلص إلى أن هناك خطراً يتمثل في اعتبار اختياره لمنصب رئيس هيئة الإذاعة البريطانية أنه مكافأة على مساعدته لجونسون. كما أشار هيبينستال إلى مخاطر عدم اعتبار شارب مستقلاً «محايداً» بمجرد حيازته لمنصبه الجديد.

لم تُقدّر التحقيقات التي أجراها مدى أهلية جونسون لطلب القرض أثناء توليه منصبه الرسمي.

كانت الأحوال المالية لجونسون تخضع للفحص بصفة متكررة خلال السنوات الثلاث المضطربة التي قضاها في مقر الحكومة. فقد سدد التكاليف الباهظة لتجديد شقته الرسمية بأموال من متبرع حزبي آخر، الأمر الذي أثار غضباً عاماً دفعه إلى سداد التكاليف الباهظة بنفسه.

في مقابلة أجرتها معه شبكة «سكاي نيوز» في يناير (كانون الثاني)، قال جونسون إن شارب «لا يعرف على الإطلاق أي شيء عن شؤوني المالية الشخصية». والواقع أن جونسون، الذي سخر لفترة طويلة من هيئة الإذاعة البريطانية بسبب صوابها السياسي، رفض هذه المسألة باعتبارها «مجرد مثال آخر لغض هيئة الإذاعة البريطانية الطرف عن مبادئها».

مع ذلك، فإنَّ التقارير التي تحدثت عن تورط شارب في القرض دفعت حزب العمال المعارض إلى المطالبة باستقالته. فقد نأى رئيس الوزراء الحالي ريشي سوناك بنفسه عن شارب، رغم أنهما عملا معاً ذات يوم في بنك «غولدمان ساكس»، إذ كان سوناك مصرفياً شاباً قبل خوضه المعترك السياسي.

يوم الجمعة، قال متحدث باسم مقر الحكومة البريطانية إن قرار شارب الاستقالة «أمر يرجع إليه وإلى هيئة الإذاعة البريطانية».

وأعرب شارب في بيانه عن سروره، لأن التقرير أكد الطبيعة المحدودة لضلوعه في القرض. غير أنه أعرب عن أسفه لعدم رفعه إلى لجنة التعيينات قبل توليه منصب رئيس الإذاعة.

قال شارب: «كنت أتمنى لو أنني فكرت في ذكر هذا التضارب المحتمل في المصالح، إذا ما وضعته في الاعتبار قبل فوات الأوان. أود مرة أخرى الاعتذار عن هذا السهو - رغم أنه كان غير متعمد - وعن التشتت الذي سببته هذه الأحداث إلى هيئة الإذاعة البريطانية».

بالنسبة إلى الهيئة، تأتي الاستقالة الأخيرة ضمن سلسلة من الحلقات التي تثير، اعتماداً على وجهة النظر السياسية، تساؤلات حول حياديتها أو تصميمها على عدم استعداء الحكومة المعادية بالأساس.

أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية، في 2020، أنها سوف تحذف كلمات من أغنيتين وطنيتين شهيرتين خلال حفل تلفزيوني سنوي، ما أثار غضب جونسون. وقال البعض إن كلمات الأغاني تستحضر الماضي الاستعماري البريطاني، وكانت على خلاف مع حركة «حياة السود مهمة» التي اجتاحت البلدان الغربية. إلا أن هيئة الإذاعة البريطانية تراجعت عن القرار في وقت لاحق.

وفي عام 2021، هاجمت الحكومة هيئة الإذاعة البريطانية بعد أن سخر أحد مذيعيها من وزير في مجلس الوزراء لظهوره في مقابلة مع علم المملكة المتحدة الكبير من خلفه. وبعد بضعة أيام، أصدرت الحكومة مرسوماً يقضي برفع العلم فوق جميع المباني العامة كل يوم من أيام السنة، بدلاً من أن يكون ذلك في أيام محددة فقط.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +96612 6511333 +96612 6576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة 7492996 7492884 +2023
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز



أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

السودان: نهاية الصحوة والأفكار الملغومة

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

السودان يتقلب على جمر الفوضى وخطر الحرب الأهلية، والفوضى عنوان عريض لما يجري هناك، وكثير من الدول والمراقبين والمحللين لا يمتلكون رؤية واضحة لما جرى ويجري، وهذا الغموض يشير لاحتمالية حدوث شيء ما في الخفاء، ولا أحد يريد الحديث عنه، أو لا يمتلك معلومات دقيقة تجاهه.

من التعامي عن الحقائق والانسياق خلف الأوهام أن يصمت الكثيرون عن الإرث الأصولي الثقيل في السودان، فالسودان بلدٌ له قصة طويلة مع الأصولية والإسلام السياسي، فمنذ منتصف الثلاثينات الميلادية تقريباً فكر مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا في إنشاء فروع خارجية للجماعة خارج مصر، وفي الأربعينات تم إنشاء قسم الاتصال بالعالم الخارجي، أو مكتب الاتصال بالعالم الإسلامي الذي تطور لاحقاً لما بات يعرف بـ«التنظيم الدولي».

أحد أشهر العاملين في ذلك القسم كان يوسف القرضاوي الذي قال في كتابه «ابن القرية والكتاب» شارحاً لعمل هذا القسم: «وكنت أعمل في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، وهو قسم أنشأه الإخوان ليهتم بقضايا العالم الإسلامي مشرقه ومغربه، ويجمع معلوماتٍ عنها، ويتصل بالجهات المؤثرة فيها»، وفي نهاية الأربعينات بدأت طلائع الطلاب المتأثرين بجماعة الإخوان المسلمين تصل إلى السودان.

في الخمسينات تطور هذا الحضور «الإخواني»، وأصبح حضوراً منظماً تحت مسميات مختلفة ورموز متعددة، وصولاً إلى لحظة الانقلاب الإخواني العسكري الذي قاده عمر البشير وحسن الترابي، فحكمت الحركة الأصولية السودان وتغلغلت في كل مناحي الحياة فيه، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وبنيت أجيالاً سودانية على أفكار أصولية إخوانية، حيث سيطروا على التربية والتعليم، وخرجوا في كل المجالات أجيالاً متعاقبة على مدى 3 عقود كاملة.

في 2018، أسقط الحكم الأصولي في السودان بانقلاب عسكري قاده البرهان من الجيش وحميدتي من الدعم السريع، وأودع عمر البشير السجن ومعه بعض القيادات، وقيل إن «الحركة الأصولية» و«الإسلام السياسي» قد انتهى في السودان، وبدأت البلاد مرحلة جديدة.

لا يسعف منطق التاريخ، ولا تساعد طبيعة البشر والمجتمعات، في بناء أي توجهٍ فكري مقنع بأن الحركات الآيديولوجيّة المنظّمة يمكن أن تتبخر بين عشية وضحاها، أو أن انهيار نظام سياسي يلغي ثلاثين عاماً من عمله الفكري والآيديولوجي في مؤسسات الدولة والمجتمع، المدنية والعسكرية، بل على العكس من ذلك، فكل العلوم الحديثة تؤكد أن الأفكار لا تموت سريعاً، ولا تنقرض بسبب انقلاب عسكري.

عناصر الإسلام السياسي لا يقيمون وزناً لحياة البشر ولا لحرمة الدماء بل يعتقدون أن صناعة الفوضى والثورات الدموية والانقلابات المسلحة جزء من الجهاد

«نهاية الصحوة» أو نهاية «الإسلام السياسي» حركاتٍ وتنظيماتٍ، خطابٍ ومبادئَ وآيديولوجيات، هيَ أطروحةٌ فكرية وسياسية متداولة لدى البعض في العالم العربي لأسبابٍ متعددةٍ، ولكنها أطروحةٌ مهترئةٌ لا تثبت لأي معيارٍ علمي أو مقياسٍ واقعي، فهيَ أقربُ إلى اللغو منها إلى العلم، وانتشارها يتفق مع انتشار ما سماه كاتب هذه السطور قبل سنواتٍ بـ«التفاهة المنهجة».

ما يجري في السودان اليوم دليل على أن بعض الأفكار الخطرة قد تكون ملغومة وقد تكون قاتلة؛ ملغومةً لأنها تنتظر اللحظة المناسبة لتنفجر، وقاتلة لأنها قادرةٌ على خلق الفوضى وإحياء العنف وضرب الجهات المسلحة ببعضها البعض، وبحكم آيديولوجيتهم وتاريخهم، فإن عناصر الإسلام السياسي لا يقيمون وزناً لحياة البشر ولا لحرمة الدماء، بل يعتقدون أن صناعة الفوضى والثورات الدموية والانقلابات المسلحة جزء من الجهاد في سبيل الله.

قيل للسودانيين ما يقال لغيرهم من قبل ومن بعد، من أن الصحوة انتهت و«الإسلام السياسي» جماعات وأحزاباً وتيارات قد لفظ أنفاسه الأخيرة وانتهى إلى الأبد، وصدقهم بعض السودانيين لا كلهم، ويدفع السودان اليوم ثمن تصديق مثل هذه «الأفكار الملغومة».

قيل لهم - أيضاً - إن تنظير جماعات الإسلام السياسي ومبادئهم ومفاهيمهم وتنظيماتهم المستمرة منذ ثمانين عاماً قد تبخرت وتلاشت، وقيل لهم إن الحركة الإسلامية القديمة في السودان والحاكمة منذ ثلاثين عاماً قد انقرضت وأصبحت أثراً بعد عين، وصدقهم البعض لا الكل في غفلة عن قوانين التاريخ ونواميس الاجتماع البشري.

قيل لهم إن من يشكك في «نهاية الصحوة» و«جماعات الإسلام السياسي» إنما هو «مأزوم» و«متحامل» و«شكاك»، وكل الأدلة التي يسردها فكرياً وفلسفياً، واقعياً وتاريخياً، لا قيمة لها وهي تنظير فارغ لا يسمن ولا يغني من جوع. وصدقهم البعض لا الكل للأسف الشديد، ويا حسرة على العقول في زمن التفاهة المنهجة.

إن «الصحوة» ذات قرون، وليست نطحةً أو نطحتين كما جاء في الأثر، والتقليل منها ومن آثارها يخلف مثل هذا الموت والقتل والدماء، ويخلق مثل هذه الفوضى والحرب الأهلية، والسعيد من وعظ بغيره وتيقظ ليومه ومستقبله.

الظواهر البشرية لا يمكن تفسيرها بعاملٍ وحيدٍ، والتركيز على «الجانب الأصولي» مما يجري في السودان إنما هو لإبراز «المسكوت عنه»، وإعادته لمعادلات المشهد المعقد؛ لأن الجميع يبدو متفقاً على اطّراحه جانباً، مع التذكير بأن الدول التي استثمرت في «الربيع الأصولي» الذي كان يسمى زوراً «الربيع العربي» قبل عقدٍ من الزمن إقليمياً ودولياً، ما زالت موجودة وفاعلة وقوية، وتمتلك الكثير من الأدوات السياسية والآيديولوجية والمالية والإعلامية، ومن استثمر عقوداً في جماعاتٍ وأحزابٍ ورموزٍ سياسيةٍ لا يعقل أن يتخلّى عن استثماراته ونفوذه وقوته ومصالحه من دون مقاومة، والعهد قريب والذاكرة حية.

في زمن «التفاهة المنهجة» يصبح نقد الأفكار والتوجهات مجرد موضةٍ فكريةٍ، وطفرةً سوشلية يحسب المشاركون فيها أن الأفكار والمبادئ والجماعات والأحزاب والآيديولوجيات والعقائد يمكن أن تنتهي بتغريدة أو منشورٍ أو مقطع فيديو، وأن «الهاشتاق» أو «الترند» اليومي السريع يمكن أن يقضي على «تربية المحاضن»، و«تجنيد الأجيال» و«بناء الأدمغة» الذي استمر لعقودٍ من الزمن، ومن يفكر بهذه الطريقة حريٌ بالهزيمة النكراء؛ لتجاهله العلوم المتكاثرة وطبائع البشر المستقرة وخطورة الأفكار.

خلْق الفوضى داخل السودان وبين القوات العسكرية فيه يفتح المجال للتدخلات الخارجية، إقليمياً ودولياً، والدول تبعٌ لمصالحها حيث لا عواطف ولا مشاعر آنيةٍ، وإنما مصالح دائمة، ومن الطبيعي أن تعمل كل دولةٍ وفق رؤيتها ومصالحها وعلاقاتها المستقبلية مع بلدٍ بحجم السودان ومنطقة بحجم شرق أفريقيا.

أخيراً، فالقارئ الحصيف يحسن ربط الجدالات الفكرية بالأحداث الواقعية، وقوة الفكر والتحليل تمتحن حين تسخن الأحداث وتتعقد المشاهد، ويبقى الأمل في أن يخرج السودان من أزمته.

كم كنّا بخير لولا... «الحضن العربي»

إياد أبو شقرا

بخطى ثابتة يتقدَّم مصطلح «الحضن العربي» لتبوّؤ مكانه بين الشعارات الوهمية المضللة التي عاشت عليها منطقتنا العربية منذ أكثر من 75 سنة.

لقد استخدم هذا المصطلح الوهمي في كل مرة تعرَّضت فيها دولة عربية لأزمة داخلية. والمثير أنَّ الحرص «الرسمي» اللفظي على إعادة دولنا إلى «الحضن العربي» يزداد كلما ازداد نفورُ كثير منّا من الهوية العربية والمصير المشترك.

ثم إنَّنا بالكاد تعلّمنا من التجارب الفاشلة في كل مكان زايد فيها هذا النظام أو ذاك على أقرانه، وكانت الحصيلة إمَّا تدخّلاً - وأحياناً احتلالاً - أجنبياً أو حروباً تقسيمية لا تجدي دموع التماسيح والعبارات الطنانة في رتق خروقها.

مثلاً، قبل الحرب اللبنانية، كانت الوفود والوساطات والمبادرات العربية تتسابق مع إعلان الهدنات العسكرية وتواكب انهيارها، والكل غايته المعلنة حماية لبنان و«عروبته» والقضية الفلسطينية.

وفي العراق، قبيل غزو الكويت، بُذلت أيضاً جهود عربية غايتها قطع الطريق على الكارثة، لكنها ذهبت كلها أدراج الرياح. فسقطت بغداد واجتُثّت مؤسسات الدولة وألغي ما تبقى من هوية وطنية عربية جامعة، لتحل محلها الولاءات الميليشياوية والمحاصصات الفئوية.

وفي سوريا دفع المواطن السوري، المنتفض أملاً في غدٍ أفضل، ثمناً باهظاً لأولويات العرب ونكاياتهم وسوء قراءتهم لواقعهم وللأخطار التي تتهدّد مستقبلهم. وكما حدث قبلاً في لبنان والعراق، سقطت سوريا في «الحضن الإيراني» الذي أثبت أنه أكثر التزاماً بشعاراته وإصراراً على ترجمتها على الأرض.

وبالطبع، لا تختلف الأوضاع كثيراً في دول عربية أخرى مأزومة آخرها - حتى الآن - السودان.

هنا ليس مهماً لا كيف، ولا متى، اندلعت الأزمة الأخيرة في السودان، بل يكفي أنها موجودة وليست هناك مؤشرات واضحة إلى مسارها المحتمل. وحالياً تتضافر، في خلفية النزاع السوداني، ليس الانقسامات القبلية والجهوية والاستقطابات المدنية - العسكرية فحسب، بل ثمة حضور قوي للتنافسين الدولي والإقليمي غير العربيين. ومن ثم، لئن كان النفوذ الإيراني قد ألغى عملياً أي قيمة للحضور العربي في كل من العراق وسوريا ولبنان، لم يعُد سراً الدور الذي تلعبه أو تروّج إسرائيل للعبه في السودان.

أصلاً، ألم يكن التطبيع مع إسرائيل الثمن المدفوع لإعادة تأهيل النظام السوداني دولياً انطلاقاً من واشنطن؟ أو ليست بعض الدوائر تتكلم اليوم عن جهود إسرائيلية تُبذل من أجل وقف إطلاق النار في السودان؟

هل هناك مجال لإنكار الحسابات الإسرائيلية والإيرانية في منطقة البحر الأحمر وحوض نهر النيل؟ وهل ننسى الدورين الإسرائيلي والغربي في حروب انفصال جنوب السودان؟ وكيف يمكن تجاهل العلاقات التاريخية القديمة مع إثيوبيا، وتلك المستجدة اليوم في حسابات القواعد البحرية على الشاطئ الجنوبي الغربي للبحر الأحمر؟

للأسف، معظم هذه الحقائق الجدية غائبة عن «الحضن العربي»... باستثناء البيانات الرسمية.

إذا عجز الجيش وتمكّنت «الدعم السريع» من الانتصار أو تقاسم السلطة... كيف يمكن أن تقوم «دولة مؤسسات» حقيقية في ظل حرب أهلية مستدامة وسلطات عسكرية؟

مفهومٌ أن خروج الجيوش من الثكنات على امتداد «العالم الثالث» يعني تغيراً جوهرياً في الممارسة السياسية. وفي السودان جاء هذا الخروج في فترة مبكرة من عمر السودان المستقل عام 1956. وكانت البداية مع عبد الله خليل، الضابط والعضو القيادي في حزب الأمة، الذي «جسر» العلاقة بين الأحزاب والجيش ومهّد بنفسه الطريق للحكم العسكري.

لكن بعد خليل، قاد خلفه العسكري الفريق إبراهيم عبود أول تجربة مباشرة للجيش في الحكم، واستمر نظامه الانقلابي العسكري من نوفمبر (تشرين الثاني) 1958، إلى أن أطاحته انتفاضة شعبية وحزبية في أكتوبر (تشرين الأول) 1964.

منذ ذلك التاريخ، عاش السودان المُثقل بالاستقطابات المذهبية والحزبية، وكذلك الأزمة الانفصالية في الجنوب، حالة من اللااستقرار شهدت تناوباً بين الحكم المدني الهش المتنافر وفترات «الإنقاذ» العسكري. ولعل الفترة الأبرز كانت فترة حكم جعفر نميري، الذي قاد انقلاب 25 مايو (أيار) 1969، وحكم بين 1969 و1985.

إبان حكم نميري أيضاً وقعت محاولة انقلابية عسكرية يسارية انتهت بضرب الحزب الشيوعي السوداني وإعدام قياداته. ولم ينتهِ مشوار نميري الطويل نسبياً مع السلطة إلا بانتفاضة شعبية - حزبية أخرى، سلَّم بعدها الفريق عبد الرحمن سوار الذهب (وزير دفاع نميري) الحكم من جديد للمدنيين. غير أن الإخفاق السياسي المزمن للقوى المدنية والحزبية، أعاد فتح الباب لعودة العسكريين عام 1989 عبر انقلاب الفريق عمر حسن البشير.

القيادة الحالية التي تولّت السلطة بعد إسقاط البشير، في عام 2019، معظم ضباطها، بمن فيهم الرئيس الفريق عبد الفتاح البرهان، كانوا بصورة أو بأخرى من المجموعة التي شكّلت جزءاً أساسياً من نظام البشير قبل ازدياد السخط الدولي عليه، وانفصال جنوب السودان، وتراكم الأزمات المعيشية والسياسية.

وبالتالي، جاء «تغيير» 2019 - فعلياً - لإنقاذ الحكم العسكري من تجاوزات شخص صار عبئاً على استمراره. بكلام آخر، هدفت إطاحة البشير - كما أثبت تطوّر الأحداث - لحماية الحكم العسكري من نفسه وليس للعودة إلى الحكم المدني.

في المقابل، أفرزت «حرب انفصالية» أخرى، هذه المرة في دارفور بغرب السودان، ميليشيا قوية قبلية الولاءات، وعسكرية الدعم والتجهيز، هي ما عرف بـ«الجنجويد»، ولمع من قادتها محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي».

هذه القوات، الموازية للجيش النظامي، باتت تعرف اليوم بـ«قوات الدعم السريع». وكما في عدد من الدول العربية التي استُنسِخ فيها «النموذج الإيراني»، حيث تقوم بالتوازي مع الجيش النظامي ميليشيات فئوية عالية التجهير - مثل «الحرس الثوري» (إيران) و«الحشد الشعبي» (العراق) و«حزب الله» (لبنان) وجماعة الحوثي (اليمن) -، صارت «قوات الدعم السريع» ثابتاً مهماً له ثقله الميداني وقدراته المالية وعلاقاته السياسية.

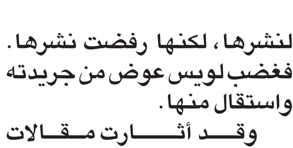
هذا كله يدعو إلى التساؤل عن كيف يمكن أن تنتهي المواجهة الحالية.

هل سيستطيع الجيش حسم الموقف، مع أن الأيام بيّنت إساءته تقدير قوته وقدرته على الحسم... منذ اندلاع المعارك قبل أكثر من أسبوعين؟ بل، حتى إذا نجح الجيش، هل ظلّت لديه صدقية كافية في الشارع السوداني لقيادة عملية انتقال سلسة إلى الحكم المدني؟

وفي المقابل، إذا عجز الجيش، وتمكّنت «قوات الدعم السريع» من الانتصار - أو على الأقل تقاسم السلطة - كيف يمكن أن تقوم «دولة مؤسسات» حقيقية في ظلّ حرب أهلية مستدامة وسلطات عسكرية متسلطة؟

باعتقادي أن الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات، لكن المهم تجنّب الركون إلى «الحضن العربي»، الذي أثبت أنه الغائب الدائم عن أي مقاربة مبدئية ورؤيوية ومسؤولة!

سلامة موسى والشيخ الغزالي وبينهما علي جواد الطاهر



علي العميم

مقال الشيخ محمد الغزالي «بين الهلال والصليب» الذي ضمَّه إلى كتابه «من هنا نعلم» الذي هو ردٌّ على كتاب خالد محمد خالد «من هنا نبدأ»، هو – كما قلنا في المقال السابق – في الأصل ردّ على حملة من حملات سلامة موسى على جماعة الإخوان المسلمين. ومقاله هذا كان مقالاً مقحماً في كتابه؛ إذ لا صلة له بموضوع ردّه على كتاب خالد محمد خالد «من هنا نبدأ».

إنَّ الشيخ محمد الغزالي في مبتدأ مقاله حين نزع الإيمان الديني من قلب المسلم محمد التابعي، وحين نزعه قبله من قلب اليهودي أينشتاين، لم يكونا هما المستهدفين بهذا النزع، بل هو فعل ذلك رشوة للأقباط، لكي يتيسر له نزع الإيمان الديني من قلب القبطي سلامة موسى.

فهو يريد أن يفصل سلامة موسى عن الأقباط، بالزعم أنه ملحد ومعادٍ للأديان، وأنه أنشأ عصابة من الأقباط عددها قليل لهدم الأديان التي من ضمنها الدين المسيحي. واعتقد أنه بهذا القول أنه سيؤلب الأقباط على سلامة موسى من ناحية دينية.

إنَّ الشيخ الغزالي حينما خاطب القمص سرجيوس سرجيوس في مقاله «بين الهلال والصليب»، لم يسلكه – كما الاثنين الآخرين – في «عصابة سلامة موسى»؛ لأنه كان رجل دين قبطياً. وكان أقصى ما قاله عن الهيئة الدينية القبطية، عبارة عارضة، هي أن بعض رؤساء الكنيسة قرروا أن يجاروا العصابة الملحدة في أعمالها ضد الإسلام وضرورة فصله عن الدولة رسمياً.

اشتهر سلامة موسى في خطابه السياسي والفكري بعلمانية صلدة وحادة إلا أنه لم يكن ملحداً، وبخاصة بإيمانه الديني المسيحي الذي لم يكن يجاهر به، أو يعلنه، لكي يكون متسقاً مع علمانيته الصلدة والحادة. وهذه مسألة كان يعرفها عنه الأقباط اللاهوتيون والأقباط العلمانيون، ويعرفها عنه الأقباط الطائفيون من هذين الاتجاهين.

فهو مع علمانيته الصلدة والحادة، كان منخرطاً في النشاط الاجتماعي والثقافي لجمعية الشبان المسيحيين، منذ أن انضم إلى عضويتها في عام 1922.

فلو كان ملحداً لما قبلت هذه الجمعية أن يتولى فيها توجيه الشباب المسيحيين وغير المسيحيين، من المسلمين واليهود، ثقافياً واجتماعياً.

يروي علي جواد الطاهر قصة حصلت له مع سلامة موسى في شبابه. وقبل أن تحصل هذه القصة كان مثل كثيرين في مصر وفي العالم العربي يصنف سلامة موسى بحسب خطابه السياسي والفكري العلني. فهو تعرف إلى بعض كتب سلامة موسى وهو في المرحلة المتوسطة (أو الإعدادية) من دراسته، وافتتن بآرائه. وقد بلغت هذه الفتنة حدّها الأعلى بأن سلامة موسى وكتابه «في الحياة والأدب» هما اللذان – لا هو – اختارا له الدراسة في القسم العلمي لا القسم الأدبي في مرحلة دراسته الثانوية، مع أنه نشأ نشأة أدبية!

يقول في قصته مع سلامة موسى: «وها أنذا في حارة شعبية أرقى أربعاً أو ثلاث عتبات نحو باب قديم متين، وتمتد اليد إلى الجرس، فيفتح الباب وتطل امرأة – لا شك في أنها أم البيت – ووراءها فتاة – لا شك في أنها البنت التي كان يحلم بها صديقي الذي كان صديقي – قالت السيدة المحترمة: يمكنك الالتقاء به في جمعية الشبان المسيحيين. فشكرتها وودعتها، ولكن العجب من هذا الكاتب الذي علمنا شيئاً، ويلتقي في المكان الذي لا يكون فيه! وتذكرت ما كان من أسماء أولاده: خوفو وخفرع (وربما ميكرع)... وما روي في غير مصلحته من أشياء أخرى تضعه في موضع المتناقض.

لا أدري كيف بلغت بيته... ولا أتذكر كيف وصلت إلى مقر الجمعية، ورأيته وجلست أحدّثه ومعي حماستي التي صحبتني من عراق 1947، ومن كتبه... وأفكاره... واندفع... ولكنه ليس معي... وحين ذكرت له أخباراً عن مكانته عند القارئ العراقي، وذيوع كراسه عن (الحرية)، بدا – على غير افتعال – وكأنه لا يعرف شيئاً عن هذه المكانة. وسأل: هل يجيز نوري السعيد بيع كتبي؟

ولم يطل اللقاء... لأن أهراماً شاهقة قد تهاوت من مخيلتي، ولم يكن سلامة موسى الذي إزائي سلامة موسى الذي ملأ ذهني. وافترقنا على غير سعي إلى اللقاء. وانتهى في النفس شيء اسمه سلامة موسى، فقد مات فيها سنة 1948 (وليس 1958 حين مات فعلاً عن إحدى وسبعين سنة)».

هذه القصة ذكرها علي جواد الطاهر في مقاله «حدود القراءة وآفاق المعرفة»، المنشور في جريدة «الجمهورية» ببغداد بتاريخ 1985/10/25، وأعاد نشره في كتابه «أساتذتي ومقالات أخرى» بعنوان مختلف، هو: «سلامة موسى».

وأوردت هذه القصة؛ لأنها تعبر عما قلته عن نوع علمانية سلامة موسى التي تلتبس على قارئ كتبه، مع إدراكي أن خيوط القصة مهلهلة...

يقول علي جواد الطاهر في مقاله المشار إليه: «وبلغ القاهرة، والحال متوترة، والنقراشي وفاروق في أعلى مراحل الشدة. بلغ وتهيأ له أن يقرأ كتاب (تربية سلامة موسى) في بلد سلامة موسى».

في هذا الكتاب تحدث سلامة موسى عن تجربته في جمعية الشبان المسيحيين، وتحدث كثيراً عن هذه الجمعية. فما العجب – بعد أن قرأ هذا الكتاب – أن يكون سلامة موسى في هذا المكان؟!

لماذا في اللحظة التي أخبرته زوجة سلامة موسى فيها أن زوجها في جمعية الشبان المسيحيين، تذكّر أن من أسماء أولاده: خوفو وخفرع؟!

فما الصلة بين جمعية مسيحية بروتستانتية وبين الأسماء الفرعونية؟!

سلامة موسى ذو اتجاه فرعوني، فما التناقض في أن يسمي بعض أولاده بأسماء فرعونية؟!

صدم سلامة موسى علي جواد الطاهر بأنه غير مكترث بأن له مكانة عند القارئ العراقي. وكان يجب عليه ألّا تصدمه هذه الحقيقة؛ فسلامة موسى مثقف قومي مصري إقليمي يخاطب القارئ المصري، ولا يعنيه أن يكون له قارئ في «الشام»، وفي «بغداد»، وفي «نجد»، وفي «اليمن»، وفي «تطوان»، مع أنه – والحق يقال – له تأثير «تنويري تبسيطي» لدى أجيال متتالية من القراء العرب في القرن الماضي. وهذه الحقيقة تنسف ادعاء الغزالي في ذلك المقال، بأن مريديه عصابة قليلة النفر من الأقباط.

هل هو – حقاً – مات سنة 1948 في وجدان وعقل علي جواد الطاهر لسبب وطني عرقي، قبل ميتته الفعلية سنة 1958؟

وهل صدق علي جواد الطاهر في روايته التي قال فيها: «وافترقنا على غير سعي إلى اللقاء»؟

في مقال له عنوانه «في جامعة فؤاد – القاهرة شباط (فبراير) 1947 – حزيران (يونيو) 1948» نشره في مجلة «الرواد»، وأعاد نشره في كتابه «فصول ذاتية من سيرة غير ذاتية»، كان قد قال: «وسلامة موسى ومقر مقابلاته: جمعية الشبان المسيحيين، قابلته وزاد إعجابي به، وهو الذي يعجبني منذ زمن بعيد».

فأيهما الناسخ، وأيهما المنسوخ في أحاديث ذكرياته المصرية؟

التناقض الواضح عند سلامة موسى أنه على علمانيته الصلدة والحادة كان يكتب في مطبوعة طائفية، هي جريدة «مصر»، وأكثر من هذا أنه تولى رئاسة تحريرها لمدة من الزمن.

هذا التناقض الواضح، كان قد أشار إليه الكاتب الماركسي القبطي أبو سيف يوسف الذي كان يكتب في مجلة «الفجر الجديد» الشيوعية ما بين عامي 1945 و1946، تحت اسم رأفت يوسف وأ. يوسف.

ففي أثناء حملة موسى على الإخوان المسلمين عام 1946، رد عليه بمقال عنوانه «لن نسمح باستغلال الدين للتفرقة بين أبناء الشعب».

وقال في هذا المقال عن جريدة «مصر»، إنها «تعالج المشاكل في نطاق طائفي، فتثير بذلك الحقد العنصري عند الأقباط. وسلامة موسى يهاجم الإخوان المسلمين في هذه الجريدة، فلا يحاول أن يعلو على مستواها، بل يكتب ويدور في حدود الطائفية... فهو لا ينقد الإخوان المسلمين على أساس قومي وطني، ولكن على أساس عنصري ديني».

الشيخ الغزالي يعلم أن سلامة موسى غير ملحد بالمسيحية، لكنه يتبع سياسة الإخوان المسلمين مع الأقباط في ذلك الوقت، وهي سياسة الاحتواء والمداراة من أجل ألّا يثيروا كثيراً من العواصف حول دعوتهم إلى تطبيق الشريعة الإسلامية. ولينفوا عن أنفسهم قبلها تهمة التعصب الديني، وهي التهمة الموصومون بها هم و«الحزب الوطني» وحزب «مصر الفتاة» من قبل الأقباط ومن قبل قوى وطنية.

ومع حرص الإخوان المسلمين على هذه السياسة إلا أنهم يخرجون – أحياناً – عنها، فيكتبون مقالات فيها تعصب طائفي، تسبّب غضب الأقباط وسخطهم عليهم.

نقد الشيخ محمد الغزالي الديني العنيف لسلامة موسى في ذلك المقال لم يكن له أثر يذكر في كتب الإسلاميين وفي مقالاتهم، مع أنهم كثيراً ما يقتبسون من كتبه ومن مقالاته الصحافية.

وقد يكون السبب في هذا أن كتابه «من هنا نعلم» الذي إلى عام 1954، طبع أربع طبعات، لم يطبعه الشيخ طبعة خامسة وسادسة وسابعة وثامنة... مثل باقي كتبه؛ فكتابه هذا يحضر اسمه في كتب الإسلاميين وفي مقالاتهم عند تطرقهم في الحديث لخالد محمد خالد وكتابه «من هنا نبدأ»، فيقولون: وتصدى له الشيخ محمد الغزالي بكتاب «من هنا نعلم»، ثم يذكرون أن خالد محمد خالد تراجع عما دعا إليه وعما قاله في كتاب «من هنا نبدأ» في كتاب ألّفه بعد سنوات طويلة، هو كتاب «الدولة في الإسلام». وهذه المعلومة يقدمونها بوصفها انتصاراً ثانياً لرد الغزالي في كتابه «من هنا نعلم».

فكتاب الشيخ محمد الغزالي «من هنا نعلم» يحضر اسمه عند الإسلاميين بطريقة تمجيدية واحتفائية بمضمونه الذي يدعون أنه رد علمي ملجم، وبعنوانه الذي يباهون بأنه عنوان الاعتدال في الردود والمناظرات. ويقدمون صورة ناقصة لموقفه الناقد للأزهر في تفكيره بسحب شهادة العالمية من خالد محمد خالد، للادعاء بأنه يتمتع بمناقبية أخلاقية عالية. وقد نجح الإخوان المسلمون بتسويقهم الدعائي للشيخ الغزالي، خطاباً ومواقف، بأنه رجل الاعتدال والتسامح والانفتاح على المخالفين والمختلفين معه. وهذه الصورة هي بخلاف ما هو عليه حقيقة.

بعد كتابة الشيخ محمد الغزالي عن سلامة موسى في ذلك المقال المكرس للهجوم الديني عليه، لم يخصه مرة أخرى بمقال ديني هجائي قدحي.

تناول الشيخ محمد الغزالي لويس عوض بالنقد الديني الطائفي مرة واحدة، وكانت هي المرة الأولى والأخيرة. ففي مجلة «الدوحة» كتب ثلاثة مقالات في موضوع متصل، وهو الدفاع عن محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، وصد هجمات بعض الإسلاميين القادحة فيهما.

المقال الأول، عنوانه «وجهة نظر في أقدار الرجال: لماذا الهجوم على محمد عبده والأفغاني؟». نشر في مجلة «الدوحة»، بتاريخ 1 يوليو (تموز) 1983.

المقال الثاني، عنوانه «يا جمال الدين... لماذا يهاجمونك ويحقدون عليك إلى هذا الحد؟ مدرسة رائدة وإمام ضخم». نشر فيها بتاريخ 1 ديسمبر (كانون الأول) 1983.

المقال الثالث، عنوانه «متى تهدأ هذه الزوابع؟! هل كان الأفغاني ومحمد عبده خارجين عن الإسلام؟». نشر فيها بتاريخ 1 يناير (كانون الثاني) 1984.

ففي مقاله الثاني قال: «وفي هذه الأيام المهزولة من تاريخنا العلمي والسياسي تتعرض سيرة جمال الدين الأفغاني لمطاعن شديدة من صنفين متباعدين جداً. فالدكتور لويس عوض يصب جام غضبه على الثائر الإسلامي الحر ويصفه بكل موبقة، فهو مغامر مجهول، كافر مجنون، مخاطر مغمور، زنديق مخبول، ملحد مأجور، أفّاق دسّاس دجّال متلوّن... إلخ».

أشار بعدها إلى أن أحمد بهجت وسامح كريم في «أهرام» 29-8-1983 كتبا تعليقات على طريقة لويس عوض في البحث والحكم، وأنهما «بيّنا أن الرجل كان يرجع إلى تقارير المخابرات الدولية، ويستقي من مصادر لا تعرف بالنزاهة والصدق».

وأشار إلى أن جابر قميحة «كتب مقالاً تحت عنوان (التزوير وأمانة الكلمة)، يكشف فيه أن الدكتور لويس في حديثه عن جمال الدين كان قاصر البحث غائب المنهج»، ثم قال هو عن لويس عوض: «والدكتور لويس عوض رجل واسع الاطلاع على الثقافة الغربية، شديد الولاء لأغراضها، وأعتقد أن كرهه لجمال الدين نابع من حبه لدينه واحترامه لدور أوروبا في احتلال الشرق الإسلامي، وتغييرها الواجب لعقله وضميره!

وقد نفّس عن كوامنه بالأسلوب الذي هاجم به جمال الدين! ومع أني لا أتوقع أن يقول الدكتور لويس كلمة طيبة في جمال الدين أو في محمود شاكر إلا أني فوجئت بهذا الضغن الشديد على زعيم من زعماء الإصلاح الإسلامي!

فلنترك التيار الصليبي ورجاله وطرائقه في النيل مِنّا! ولننظر إلى صنف آخر من الناس يحارب مجددي القرن الماضي، ويستميت في تجريحهم».

وبعد أن أنهى جولة مناقشته وردوده على آراء بعض الإسلاميين القادحة في شخص الأفغاني وفي سيرته وفي أفكاره، من دون أن يسمي أحداً منهم، ختم مقاله بقوله: «وقد تلاقى هذا البعض مع الدكتور لويس عوض في التهجم على جمال الدين الأفغاني.

والدكتور لويس يرى أن يعقوب حنّا الذي خان مصر وانضم إلى الجماعة الفرنسية هو زعيم قومي عظيم القدر (!) وأن جمال موقظ الشرق الإسلامي في العصر الحديث جاسوس ملحد (!)

وكما قلت، لا عجب في موقف الدكتور: وإنما العجب في موقف الذين تلاقوا معه في ضرب رجل الإسلام، والجنون فنون».

ويسعني أن أقول: إن تعرّض الشيخ محمد الغزالي للويس عوض بالنقد الديني الطائفي لم يكن بنيّة مجابهة دراسته «الإيراني الغامض في مصر»، بل الغرض منه كان التشنيع على الإسلاميين القادحين في جمال الدين الأفغاني بأنهم يلتقون مع لويس عوض – وهو من هو في سوء السمعة الثقافية والفكرية عندهم – في القدح بالأفغاني.

فالشيخ الغزالي كتب مقاله الأول في موضوعه المتصل في مجلة «الدوحة»، وكانت مجلة «التضامن» اللندنية التي كان يرأس تحريرها فؤاد مطر، ما تزال تنشر مقالات دراسة لويس عوض عن الأفغاني التي بدأت نشرها بتاريخ 16 أبريل (نيسان) 1983. وكتب مقاله الثاني في تلك المجلة الذي وظف فيه اسم لويس عوض ضد الإسلاميين القادحين في الأفغاني، بعد أن انتهت مجلة «التضامن» من نشر سلسلة مقالات لويس عوض الثمانية عشر عن الأفغاني بتاريخ 10 سبتمبر (أيلول) 1983.

إن الشيخ الغزالي لو كانت نيته مجابهة دراسة لويس عوض «الإيراني الغامض في مصر»، لقال بالعكس، وهو أن لويس عوض التقى أخيراً بالإسلاميين الذين يطعنون بتاريخ جمال الدين الأفغاني؛ ذلك لأنهم كانوا يطعنون بتاريخه وسيرته قبله بما ينوف على العشرين عاماً.

دراسة لويس عوض عن الأفغاني في الأصل كان قدمها لجريدة «الأهرام» التي يعمل بها، لنشرها، لكنها رفضت نشرها. فغضب لويس عوض من جريدته واستقال منها.

وقد أثارت مقالات الدراسة حين نشرها في مجلة «التضامن» وعند نشرها فيها ردوداً وتعليقات كثيرة في مصر وفي العالم رافضة لها، يصعب حصرها.

وما قاله الشيخ الغزالي عن لويس عوض في مقاله الثاني لم يكن له صدى في كتب الإسلاميين وفي مقالاتهم في عقد الثمانينات وأول التسعينات الميلادية؛ لأنه قاله ضمن موضوع لا يحظى رأيه فيه بالقبول لدى أغلبية الإسلاميين.

فالشيخ الغزالي كان ضمن فئة قليلة من الإسلاميين، رفضت قدح الإسلاميين الديني والسياسي بالأفغاني ومحمد عبده. فأهمل تيار الإسلاميين الديني والسياسي بالأفغاني ومحمد عبده. فأهمل تيار الإسلاميين العريض رأي هذه الفئة ولم يتعرضوا له حتى بالرد والمناقشة.

استشهد الشيخ محمد الغزالي في كتاب له صدر عام 1991، اسمه «تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل» بكلام للويس عوض حول صلة العلمانية بالإسلام، من دون أن يثلب في الرجل ويقدح فيه.

فتحتَ عنوان «الحضارة لا تبنى بخصام الكون»، قال في كتابه: «ورجال محمد عندما بنوا لكتابه دولة، كانوا يسبحون في بحر الحياة، ويتعاملون بذكاء مع تياراته ومدّه وجزره، أو بتعبير الدكتور لويس عوض، كانوا علمانيين خبراء بالمادة والمجتمع وشؤون الحياة كلها.

سئل الدكتور لويس: هل يحافظ الإسلام حتى يومنا هذا على دعوته الشاملة؟ فأجاب: كلّا، وإذا كان الإسلام قديماً قد استطاع التغلب على بيزنطة؛ فلأنه كان ديناً علمانياً أكثر من الدين المسيحي في القرن السابع، وكان ديناً معنياً بأمور الحياة، كما كان معنياً بالغيبيات والروحانيات! على حين كان نظام بيزنطة روحانياً مغرقاً في الغيبيات، ثم قال الدكتور: ويبدو أن ما تحلم به الجماعات الإسلامية هو الإسلام البيزنطي!».

علّق الشيخ الغزالي على كلام لويس عوض، قائلاً: «ولست بصدد التعليق الموسع على كلام لويس عوض، وإنما يهمني الإشارة إلى أن التربية الإسلامية الصحيحة تقوم على فقه واسع في الحياة والأحياء، في الأرض والسماء، في كل ما يؤثر فينا ونؤثر فيه...».

الشيخ الغزالي استشهد بكلام لويس عوض الذي ينحو منحى تاريخياً في تحليل صلة التاريخ الإسلامي والتاريخ المسيحي بالعلمانية؛ لأنه استحسنه وأعجب به، ثم راح في تعليقه عليه يصوغه صياغة إسلامية إنشائية محدثة.

نأتي إلى ثالث الثلاثة المدنسين عند الإسلاميين، وهو غالي شكري.

وفق مراجعة سريعة، لم يتعرض الشيخ الغزالي لغالي شكري بذم إسلامي في كل كتبه وفي كل مقالاته. وللحديث بقية.



جو بايدن هل يفلح ثانية؟

جمعة بوكليب

يوم الثلاثاء الماضي أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن ترشحه لفترة رئاسية ثانية. الرئيس بايدن يبلغ من العمر 80 عاماً، وهو بذلك يكون أكبر الرؤساء الأميركيين سناً الذين شغلوا المنصب. وفي حالة نجاحه في الانتخابات عام 2024 ومواصلة فترته الثانية حتى النهاية تصل سنه إلى 86 عاماً.

لو افترضنا أنَّ الرئيس جو بايدن، بدلاً من الترشح للرئاسة، تقدم بطلب عمل لدى إحدى الشركات أو المؤسسات الحكومية لقوبل طلبه بالرفض. لكن المفارقة هي أنَّ القانون الأميركي، يسمح لمن هم في عمره بالترشح لقيادة أميركا، أكبر قوة اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية في العالم!

في الاستفتاء الذي أجرته وكالة أسوشييتد برس لأنصار الحزب الديمقراطي حول موقفهم من ترشح الرئيس بايدن لفترة ثانية، رفض 47 في المائة منهم ترشحه بسبب كبر سنّه. والقادة في الحزب الديمقراطي التزموا الصمت، حتى لا يغرقوا المركب بمن فيه، ويدخل الجمهوريون إلى البيت الأبيض. من ناحية أخرى، فإن سجل الرئيس بايدن منذ وصوله إلى الحكم يعد جيداً انتخابياً، خاصة فيما حققه في المجال الاقتصادي. ولكن تظل هناك مشكلة في هذا الجانب. ووقع على تشريعات مهمة لصالح التغير المناخي، وفي مجال تحسين البنية التحتية والتصنيع، ووقف ضد الاجتياح الروسي لأوكرانيا، ووحد الصف الغربي ضد الرئيس بوتين. وهي إجراءات بادئة للعيان. ولكن رغم هذا فإنَّ هناك مشكلتين لا مشكلة واحدة: المشكلة الأولى التي تقف بينه وبين تحقيق طموحه السياسي في فترة رئاسية ثانية هي كبر سنّه. والرئيس بايدن يرد على من يشككون في قدراته بقوله دعوا الناخبين يقررون. والناخبون بدورهم يشككون في قدرة الرئيس صحياً على الاستمرار في أداء مهامه الرئاسية حتى نهاية المدة المقررة. المشكلة الأخرى هي تفاقم التضخم في الاقتصاد الأميركي.

أضف إلى ذلك أنَّ المرشح الآخر المتوقع سيكون دونالد ترمب، وهو أصغر بعدد أربع سنوات من الرئيس بايدن. لكن آخر التقارير الطبية عن صحة الرئيس بايدن، وصدرت في شهر فبراير (شباط) الماضي، تؤكد أنه في صحة جيدة ويستطيع القيام بمهامه الرئاسية المنوط بها. وفي ذات الوقت، يتعرض الرئيس بايدن في وسائل الإعلام الأميركية والغربية لحملة ضارية من معلقين سياسيين من مختلف الأطياف، كونهم لا يرون حكمة في إصراره على الترشح لفترة ثانية. ويرون في تهرّبه من عقد مؤتمرات صحافية، وإجراء مقابلات تلفزيونية دليلاً وبرهاناً على الخشية من وقوعه في مطبات أخطاء وهفوات تكشف ضعف قدرته على التذكر والتركيز. إذ سبق له نسيان تذكر أسماء قادة دول، وأسماء مساعديه. ولذلك يسعى من حوله إلى الابتعاد به عن أي مواقف مشابهة. ويستدل المعلقون بإحصائيات في هذا الشأن تؤكد أنه أقل الرؤساء الأميركيين في عقد مؤتمرات صحافية، وفي الالتقاء بالمواطنين. بل إن بعضهم يؤكد خسارته الانتخابات المقبلة لو أن المترشح الآخر كان حاكم فلوريدا الجمهوري رون ديسانتيس. وهو أمر يبدو غير متوقع حتى الآن.

اللافت للاهتمام أنَّ كثيراً من أولئك المعلقين، وكاتب هذه السطور من ضمنهم، تنبأوا في عام 2020 بأن الرئيس بايدن في حالة نجاحه في الانتخابات سيكون رئيساً لفترة واحدة فقط، بسبب عمره. لكن الرئيس بايدن خيّب ظنّهم بأن سجّل تاريخاً بكونه الرئيس الأميركي الوحيد في المنصب الذي حقق نجاحاً استثنائياً في الانتخابات النصفية للكونغرس وحكام الولايات. والهزيمة المتوقعة من قبل المعلقين لم تحدث، وتنبؤاتهم برئيس لفترة واحدة ثبت خطؤها. الرئيس بايدن في الشريط التلفزي المسجّل الذي أعلن فيه ترشحه ثانية طلب من الناخبين الأميركيين منحه الفرصة لإتمام المهمة. ورد بعض المعلقين بسخرية على ذلك بقولهم هناك خوف من حدوث العكس، أي أن تنهيه المهمة! وكتب أحدهم معلقاً: «يبدو (الرئيس بايدن) وكأنه خارج الزمن، يستجيب لظروف سياسية لحقبة أخرى».

ويبقى من المهم التذكير بأن كبر سنّ الرئيس بايدن ليس كما يدعي خصومه لا تنسينا حقيقة أنه هزم الرئيس السابق ترمب، وحصل على عدد أصوات غير مسبوق.

الرئيس السابق ترمب علّق على إعلان الرئيس بايدن الترشح بقوله: «بايدن أكثر الرؤساء فساداً في التاريخ الأميركي». الرئيس السابق ترمب في حالة ترشّحه للانتخابات الرئاسية سيكون في عمر 78 عاماً. ولذلك السبب، يحاول في كل انتقاداته للرئيس بايدن، على وسائط التواصل الاجتماعي، ألا يتعرض لمسألة العمر. وفيما يخصّ الناخبين الأميركيين فإنَّ التقارير الإعلامية تشير إلى أنَّهم يفضلون التصويت إلى مرشحين آخرين غير بايدن وترمب. لكن رغبات الناخبين لا تدخل دوماً في الحسابات السياسية للقيادات في الحزبين. ولهذا السبب، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2024 سيجد الناخبون أنفسهم في مراكز الاقتراع مضطرين لاختيار واحد من العجوزين، ليكون رئيساً لأميركا لمدة أربع سنوات أخرى.

عزت قرارها إلى عجز كبير في الميزانية

فرنسا تؤكد مواصلة الإصلاحات بعد خفض «فيتش» تصنيفها الائتماني

باريس: «الشرق الأوسط»

غداة تخفيض وكالة فيتش للتصنيف المالي لفرنسا، أكد وزير المالية الفرنسي برونو لومير، السبت، أن باريس ستواصل «تمرير الإصلاحات الهيكلية».

وقال برونو لومير، وفق وكالة الصحافة الفرنسية: «أعتقد أن الحقائق تبطل تقييم وكالة فيتش. نحن قادرون على تمرير إصلاحات هيكلية للبلاد»، وذكر خصوصا إصلاح التأمين ضد البطالة ونظام التقاعد. وأضاف: «سنواصل تمرير الإصلاحات الهيكلية للبلاد».

وخفضت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني درجة فرنسا، مشيرة إلى التوتر الاجتماعي الشديد حول إصلاح نظام التقاعد.

وكتبت الوكالة في بيان أعلنت فيه خفض تصنيف فرنسا درجة واحدة «إيه إيه سلبي» (مقابل إيه إيه سابقا) أن «الجمود السياسي والحركات الاجتماعية (العنيفة أحياناً) يشكلان خطراً على برنامج (الرئيس الفرنسي إيمانويل) ماكرون للإصلاح».

وتعد درجة «إيه إيه إيه» الأفضل (ائتمان بجودة قصوى)، وتُعد درجة «سي» أو «دي» الأسوأ (تخلّف عن السداد) بحسب الوكالات.

وبررت الوكالة قرارها خصوصاً بالإشارة إلى «عجز كبير في الميزانية وتقدّم بسيط» في مجال خفضه، بعد ثلاث سنوات من الإنفاق العام الكبير بهدف الحد من أزمتي كوفيد-19 والتضخم.

وعدّت وكالة فيتش الديون الفرنسية بمنحها درجة «إيه إيه» أنها «ذات جودة جيدة جداً» وتبقى بشكل عام مرغوبة من المستثمرين وآمنة بالنسبة لهم، ولكنها خفّضتها إلى الدرجة الأخيرة قبل المستوى «إيه» الذي يساوي ائتماناً بـ«جودة جيدة».

وفي تغريدة على «تويتر»، سخر رئيس لجنة المالية في الجمعية الوطنية إيريك كوكيريل الذي ينتمي إلى حزب فرنسا الأبية: «حتى المحكّمون في السوق المالية ينذرون إيمانويل ماكرون بشأن إدارته لإصلاح نظام التقاعد».

وهاجم رئيس حزب الجمهوريين إيريك سيوتي في تغريدة على «تويتر» أيضا «الإنفاق غير المنضبط والإنتاج الصناعي الذي أصبح في أدنى مستوياته والقروض المرتبطة بمؤشر التضخم». وقال إن «فرنسا تنفق أكثر مما تنتج»، عادا أن «الحقيقة تلاحقنا بعد سنوات من العجز والديماغوجية».

وأكد برونو لومير مجددا السبت: «أمامنا سلسلة كاملة من الإصلاحات التي ستسرّع تحول النموذج الاقتصادي الفرنسي». وأشار إلى «مشروع قانون الصناعات الخضراء الذي سيقدم خلال أيام، وسيسمح بإعادة تصنيع فرنسا وفتح مواقع صناعية جديدة وخلق فرص عمل جديدة».

وقال الوزير الفرنسي من ستوكهولم حيث يشارك في اجتماع لوزراء مالية دول الاتحاد الأوروبي: «لا تشككوا في عزمنا التام على إصلاح المالية العامة للأمة (...) لتسريع تقليص المديونية في البلاد وتقليل العجز وتسريع خفض الإنفاق العام».

وقبل ستة أسابيع تبنت الحكومة الفرنسية بشكل نهائي مشروعها لإصلاح نظام التقاعد الذي ينص على رفع السن القانونية من 62 إلى 64 عاما. واستنادا إلى المادة 49-3 من الدستور، تم تبني النص من دون تصويت في البرلمان. وأدى هذا القرار إلى تصاعد الاحتجاجات وأيام من المظاهرات العنيفة في جميع أنحاء البلاد.

وقالت وكالة فيتش، التي ربطت تصنيفها السابق بآفاق سلبية، إن «هذا القرار أثار احتجاجات وإضرابات في جميع أنحاء البلاد، ومن المرجح أن يعزز القوى الراديكالية والمناهضة للمؤسسة».

وأضافت أن المأزق الحالي يمكن أن «يؤدي إلى ضغوط من أجل سياسة مالية أكثر توسعاً أو الإطاحة بإصلاحات سابقة».

وردا على إعلان «فيتش»، أكد وزير المال الفرنسي برونو لومير، استمرار بلاده في تطبيق الإصلاحات الهيكلية.

و«فيتش» هي أولى ثلاث وكالات دولية كبرى للتصنيف الائتماني، تخفض درجة فرنسا منذ اعتماد إصلاح نظام التقاعد.

وبعد انتظار تحديث تصنيفها الجمعة الماضي لم تعلن وكالة موديز للتصنيف الائتماني عن شيء، بينما يفترض أن تنشر وكالة ستاندرد آند بورز التي تمنح فرنسا حالياً تصنيف «إيه إيه» مع آفاق مستقبلية سلبية، نتائجها في الثاني من يوليو (تموز).

وحالياً، تمنح وكالة ستاندرد آند بورز درجة «إيه إيه» مع نظرة مستقبلية سلبية لفرنسا، بينما منحتها «موديز» درجة «إيه إيه 2»، مع نظرة مستقبلية مستقرة. وبذلك تكون الوكالتان قد منحتا باريس ثالث أفضل تصنيف ممكن.

وتهدد وكالة موديز بخفض تصنيف إيطاليا بمقدار درجة واحدة لتصنّف ديونها في فئة الاستثمارات غير المرغوب بها إلى حد كبير. وتُصنّف إسبانيا أيضاً بدرجة منخفضة مقارنة بفرنسا، بخلاف هولندا التي ما زالت تتمتع بأفضل تصنيف ممكن من وكالات موديز وفيتش وستاندرد آند بورز. وتواجه جميع الدول الأوروبية التحدي عينه منذ العام 2022، وهو ارتفاع أسعار الفائدة، ما يزيد من كلفة الديون السيادية.

إحدى المظاهرات التي عمت فرنسا اعتراضاً على قانون التقاعد الذي أشارت إليه «فيتش» في تخفيض تصنيفها الائتماني (أ.ف.ب)

«إيني» لا تتوقع صدمات كبيرة في أسعار الغاز 2023

روما: «الشرق الأوسط»

قال كلاوديو ديسكالتسي الرئيس التنفيذي لشركة النفط والغاز الإيطالية إيني، إنه لا يتوقع حدوث أي «صدمات كبيرة» في أسواق الطاقة هذا العام.

وذكر ديسكالتسي في مقابلة مع صحيفة «لا ستامبا» السبت أن «مخازن الغاز الأوروبية ممتلئة، وعلى الرغم من عودة الحياة إلى الاقتصاد العالمي، فإن الطلب ليس في ذروته لأن الصين لم تستأنف عملياتها بالكامل بعد».

وأضاف: «علاوة على كل ذلك، استطعنا في هذه الأشهر تنويع الإمدادات والتخلص من حالات الاعتمادية التي تشكل خطرا على استقرار الإمدادات والأسعار».

وقال إن واردات الغاز الروسي هبطت إلى الصفر تقريبا بفضل إمدادات الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة والعقود الجديدة مع عدد من الدول الأفريقية.

وقبل الغزو الروسي لأوكرانيا في 2022، كانت إيطاليا تعتمد بنسبة 40 في المائة على روسيا في وارداتها من الغاز.

وقالت إيني الجمعة إن صافي ربحها في الربع الأول هبط 11 في المائة على أساس سنوي بسبب تراجع أسعار النفط والغاز مقارنة بالأشهر الثلاثة الأولى من 2022، ولكن مع ذلك تخطت نتائجها التوقعات.

وارتفعت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي في التعاملات الأميركية، بنهاية الأسبوع، وذكرت وكالة بلومبرغ أن سعر الغاز ارتفع بنسبة 1 في المائة إلى 2.327 دولار لكل مليون وحدة حرارية تسليم يونيو (حزيران) المقبل.

ومن المتوقع زيادة الطلب على وقود التدفئة في الجزء الشرقي من الولايات المتحدة نتيجة انخفاض درجات الحرارة عن المعدلات الطبيعية حتى 6 مايو (أيار) المقبل.

يأتي هذا في الوقت الذي تراجع فيه إنتاج روسيا من الغاز الطبيعي في الربع الأول إلى 149 مليار متر مكعب بانخفاض 14,1 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وفقا لبيانات نشرتها هيئة الإحصاء الوطنية (روستات) الأربعاء الماضي.

وأظهرت البيانات تراجع إنتاج الغاز في مارس (آذار) 15,3 في المائة إلى 49,8 مليار متر مكعب على أساس سنوي، لكنه ارتفع 6,4 في المائة عن فبراير (شباط). وقالت روستات أيضا إن إنتاج الغاز الطبيعي المسال انخفض 2,8 في المائة الشهر الماضي على أساس سنوي إلى 2,9 مليون طن، لكنه ارتفع 13,5 في المائة عن فبراير.

وأضافت أن إنتاج الغاز الطبيعي المسال انخفض في الربع الأول 7,2 في المائة على أساس سنوي إلى ثمانية ملايين طن.

المؤسسة تستهدف استغلال فرص متاحة بـ3 مليارات دولار وتطوير مكتب الرياض

«ضمان الاستثمار»: 44% ارتفاعاً في عمليات تأمين التجارة والاستثمار للدول العربية

القاهرة: صبري ناجح

قالت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات (ضمان)، إن القيمة الإجمالية لعمليات تأمين التجارة والاستثمار والتمويل لصالح الدول العربية ارتفعت بنسبة 44 في المائة إلى نحو 3 مليارات دولار عام 2022، مقارنة بنحو 2,1 مليار دولار عام 2021.

وأوضح رئيس مجلس إدارة المؤسسة الدكتور نايف بن عبد الرحمن الشمري في خطابه في الاجتماع الخمسين لمجلس مساهمي المؤسسة الذي انعقد في العاصمة المغربية الرباط، أمس (السبت)، أن «تلك العقود توزعت خلال عام 2022 ما بين عقود تأمين ائتمان صادرات بقيمة تزيد على 2,5 مليار دولار بحصة بلغت 84,6 في المائة من القيمة الإجمالية لعمليات التأمين، إلى جانب عقود ضمان استثمار بقيمة 163 مليون دولار بحصة 5,5 في المائة، وأخيراً عقود إعادة تأمين نسبية واختيارية بقيمة 295 مليون دولار بحصة 9,9 في المائة من الإجمالي، وقد استفاد من تلك العقود مستثمرون ومصدرون ومستوردون وبنوك عربية وأجنبية ومشتركة، من 47 دولة منها 15 دولة عربية».

وأضاف الشمري، في كلمة ألقاها نيابة عنه عضو مجلس الإدارة السفير جمال الغانم: «إنه وكمحصلة لزيادة قيمة العمليات المضمونة، ارتفعت القيمة الإجمالية لأقساط التأمين بنسبة 7,97 في المائة إلى أكثر من 7,6 مليون دولار مقارنة بقيمتها عام 2021».

وأظهرت الميزانية العمومية للمؤسسة للعام الماضي، ارتفاعاً لموجودات المؤسسة إلى 536,2 مليون دولار، وزيادة لحقوق الملكية لنحو 508,5 مليون دولار، بينما بلغت الإيرادات الإجمالية نحو 16,2 مليون دولار واقتربت الأرباح من 6 ملايين دولار، وفقاً لبيان من المؤسسة أمس حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه.

وأشار الشمري إلى تمكن المؤسسة من تحقيق الكثير من الإنجازات خلال عام 2022، كان أبرزها: «تكثيف جهود تسويق الخدمات التأمينية، حيث تم إبرام 4 مذكرات تفاهم مع جهات عربية ودولية، وتطوير دور المؤسسة في مجال البحوث ونشر الوعي بمناخ الاستثمار والتجارة وصناعة التأمين من خلال مضاعفة مخرجات المؤسسة من تقارير ونشرات دورية ودراسات وأوراق عمل وقواعد بيانات ومعلومات في مجالات الأداء الاقتصادي والاستثمار والتجارة والتأمين والتقييم السيادي وتقييم المخاطر السياسية والتجارية بالتركيز على الدول العربية، مع توسيع دائرة التواصل مع الجهات ذات الصلة عبر مختلف الوسائل».

تأسست المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات «ضمان»، عام 1974 ومقرها الكويت، بصفتها مؤسسة متعددة الأطراف تضم في عضويتها جميع الدول العربية وأربع مؤسسات مالية عربية مشتركة، وتقدم خدمات تأمينية متخصصة ضد مخاطر الائتمان والمخاطر السياسية بهدف تسهيل تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية ودعم الصادرات والواردات العربية.

تستهدف المؤسسة، استمرار نمو عمليات التأمين المختلفة في الدول الأعضاء واستغلال فرص إضافية متاحة بقيمة 3 مليارات دولار في أسواق المؤسسة، خصوصاً الرئيسية منها عبر افتتاح مكاتب إقليمية جديدة وتطوير مكتب العاصمة السعودية الرياض، وذلك خلال استراتيجية المؤسسة للأعوام 2022 - 2026.

وشدد الشمري على أن تحقيق تطلعات الدول الأعضاء يتوقف على تنفيذ عدد من الخطوات؛ أبرزها توفير الموارد المالية الضرورية، من خلال زيادة رأسمال المؤسسة، مكرراً المطالبة بضرورة الالتزام باستكمال الزيادة المقررة.


جانب من اجتماع مجلس مساهمي المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات في الرباط أمس (الشرق الأوسط)

إسبانيا تفتح تحقيقاً حول دخول النفط الروسي أراضيها عبر دول أخرى

مدريد: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الإسبانية فتح تحقيق في احتمال دخول شحنات من النفط الروسي إلى أراضيها عبر دول ثالثة، ودعت إلى بذل جهود أوروبية مشتركة لـ«تعزيز إمكانية تتبع» واردات المحروقات.

وقالت وزيرة الانتقال البيئي الإسبانية تيريزا ريبيرا في رسالة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية: «في مواجهة أي شكوك، من الضروري التحقق مما إذا كانت المنتجات المستوردة تأتي من المكان المشار إليه أو من بلد آخر، وما إذا كانت هناك أي مخالفة».

وأضافت الوزيرة الإسبانية أن «هذه المخاوف» هي التي دفعت إسبانيا إلى «التحقيق» في إمكانية وصول نفط روسي إلى أراضيها، مذكرة بأن واردات المحروقات «مرفقة نظرياً بوثائق تثبت مصدرها».

ومنع الاتحاد الأوروبي في الخامس من فبراير (شباط) استيراد المنتجات النفطية الروسية على أراضيه في إطار حزمة جديدة من العقوبات، رداً على هجوم موسكو على أوكرانيا الذي بدأ في فبراير 2022.

لكن خبراء ومسؤولين في صناعة النفط يشتبهون في أن روسيا، التي التفتت إلى أسواق أخرى مثل الصين والهند، تواصل تصدير النفط إلى الاتحاد الأوروبي عبر دول أخرى يجري فيها إخفاء مصدر الشحنات.

وأدان خوسو خون إيماز رئيس مجلس إدارة المجموعة النفطية الإسبانية العملاقة (ريبسول)، الخميس، «استمرار تداول الديزل الروسي في السوق الأوروبية والإسبانية»، داعياً السلطات المحلية إلى «الحزم» بشأن هذا الموضوع.

وكانت صحيفة «إل موندو» الإسبانية قد أشارت إلى مسؤولية المغرب الذي زاد على قولها وارداته من النفط الروسي بشكل كبير في الأشهر الأخيرة مع بدء تصدير الديزل إلى إسبانيا.

وفي الرباط، دعت ثلاث مجموعات برلمانية معارضة مؤخراً إلى تشكيل لجنة تحقيق في «شكوك وشبهات» بشأن استيراد وقود روسي من قبل شركات للمحروقات، و«احتمال إعادة بيع هذا الوقود إلى دول تمنع استيراده».

ولم تسفر هذه المبادرة عن نتائج لأنها لم تحظ بأغلبية الأصوات اللازمة لتشكيل لجنة تحقيق.

ورداً على سؤال، أكد المتحدث باسم الحكومة المغربية مصطفى بايتاس، الشهر الماضي، أن حصة الديزل الروسي في واردات المغرب تبلغ 9 في المائة «كما هي الحال منذ سنوات».

وقالت وزيرة الانتقال البيئي إن «العناصر الأولية» التي قدمها المستوردون «تُظهر أن كل شيء على ما يرام على ما يبدو، وأن المنتجات لا تأتي من روسيا لكننا متيقظون، وسنتابع من كثب تطور الوضع لتأكيد ذلك بشكل نهائي».

وأوضحت الوزارة أن ريبيرا سترسل خطاباً إلى المفوضية الأوروبية للمطالبة بـ«تطبيق فوري» لرد أوروبي من أجل «تعزيز إمكانية تتبع» النفط المستورد من قبل الاتحاد الأوروبي، مع فرض تقديم شهادة عند مغادرة المصافي وكذلك المرافئ.

وأكدت أن «هذه الشهادة يجب أن تتضمن كل المعلومات - الكمية والتاريخ وغيره... - التي تثبت أن الواردات لا تخضع لعقوبات»، داعية إلى «التشدد في تطبيق العقوبات».

كانت بيانات اقتصادية لشركة «كبلر» للاستشارات، قد أظهرت استمرار تدفق الوقود الروسي إلى الاتحاد الأوروبي رغم الحظر المفروض على استيراد النفط الخام والمنتجات النفطية الروسية المنقولة عبر البحر في إطار العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بسبب غزو أوكرانيا.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن شركة «كبلر» القول إن الهند تستورد النفط الخام الروسي بأسعار مخفضة، ثم تعيد تصدير الوقود إلى أوروبا خلال الشهر الحالي، الذي شهد شراء الهند كميات قياسية من الخام الروسي.

وقال فيكتور كاتونا كبير محللي قطاع النفط في شركة «كبلر» إن «النفط الروسي وجد طريقه مجدداً إلى أوروبا رغم كل العقوبات، وأصبحت صادرات الوقود الهندية إلى الغرب نموذجاً جيداً لذلك... ومع استيراد كميات قياسية من النفط الخام الروسي أصبح تصدير الوقود إلى أوروبا أمراً حتمياً».

وكشفت بيانات وزارة التجارة والصناعة الروسية، يوم الجمعة، أن الهند استوردت خلال شهر فبراير الماضي، حجماً قياسياً من النفط الخام الروسي بلغ نحو 6,3 مليون طن. ووفق البيانات المنشورة، اشترت الهند 6,3 مليون طن من النفط الخام من روسيا في نهاية الشتاء، مقارنة بـ6 ملايين طن في الشهر السابق، لافتة إلى زيادة شملت من حيث مشتريات البراميل من 1,48 إلى 1,55 مليون برميل يومياً، وفقاً لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وأشارت البيانات إلى أن الهند زادت من إنفاقها بنسبة 3,3 في المائة على النفط الروسي في شهر فبراير، وهو أكثر مما أنفقته في الشهر السابق، الذي سجل 3,35 مليار دولار. كما احتلت روسيا المرتبة الأولى بين موردي النفط الرئيسيين للهند في فبراير بحصة بلغت 27,4 في المائة، وجاء العراق في المرتبة الثانية بحصة 15,8 في المائة، وتلته المملكة العربية السعودية في المركز الثالث بنسبة 15,5 في المائة، وجاءت الإمارات العربية المتحدة في المركز الرابع بنسبة 8,9 في المائة، ثم الكويت بنسبة 7,5 في المائة.

ناقلة نفط في عرض البحر ترفع علم جزر مارشال بالقرب من إسطنبول (رويترز)

ستدفع باستقطاب الاستثمارات الأجنبية وتوسيع حركة التجارة الدولية

السعودية... مسيرة نحو عالمية الخدمات اللوجيستية

الرياض: بندر مسلم

في حين قفزت 17 مرتبة من بين 160 دولة في المؤشر اللوجيستي الصادر عن «البنك الدولي» لعام 2023، أكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن المملكة تمضي في تطوير الخدمات اللوجيستية، ما يمنحها الوصول إلى المراكز العشر الأولى عالمياً، ما من شأنه جذب الاستثمارات وفتح مجال للأعمال التجارية بشكل أوسع، ورفع معدل الناتج المحلي، وزيادة حجم الصادرات والواردات والتجارة الدولية في البلاد.

وجاء تقدم المملكة في المؤشر الدولي بعد تحقيق قفزات واسعة في عدة مؤشرات، وهي: الكفاءة اللوجيستية، والتتبع والتعقب، والتوقيت، والجمارك، والبنى الأساسية، والشحن البحري.

وقال نشمي الحربي، خبير اللوجيستيات لـ«الشرق الأوسط»، إنه بتمكين ودعم لا محدود من الحكومة ستتمكن السعودية من التقدم إلى المراكز العشر الأولى، قياساً على التطور في الركائز الأساسية لمؤشر الأداء اللوجيستي، وهي: الجمارك وسهولة إجراءاتها، وتنوع الخدمات اللوجيستية، وأنماط النقل، وكذلك البنى التحتية للمنشآت، كالموانئ والمطارات والسكك الحديدة والخطوط البرية.

وواصل الحربي أنه من ضمن الركائز أيضاً عامل الوقت المستغرق لعبور الشحنات وتفريغها، وسهولة ترتيب الشحنات، إلى جانب التتبع والتعقب للشحنات سواء الواردة أو الصادرة، وهذا


السعودية تشهد مؤخراً تطورات ملموسة في صناعة الخدمات اللوجيستية (الشرق الأوسط)

من شأنه جذب الاستثمارات وفتح مجالاً للأعمال التجارية بشكل أوسع، ما يعني رفع معدل الناتج المحلي وزيادة حجم الصادرات والواردات والتجارة الدولية العابرة.

وبين خبير اللوجيستيات أن من شأن المبادرات التي أطلقها مؤخراً الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد؛ بإنشاء 4 مناطق اقتصادية هدفها استقطاب الاستثمارات والشركات الأجنبية الكبرى، خَلْق كثير من الفرص الوظيفية والتجارية للسوق المحلية.

من جانبه، أوضح ناصر القرعاوي الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، أن المملكة قفزت في المؤشر اللوجيستي نتيجة خطة استراتيجية وطنية بأن تكون البلاد محور استراتيجيات في الأعمال اللوجيستية حول العالم.

وأبان القرعاوي أن السعودية حققت أعلى نسبة للأداء اللوجيستي في التقرير الصادر عن «البنك الدولي»، وهي ماضية للتحول إلى مركز لوجيستي عالمي؛ سواء في الإمدادات والنقل وجميع الخدمات المتعلقة بالقارات الثلاث الرئيسية.

وزاد ناصر القرعاوي أن السعودية أطلقت الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، بهدف زيادة إساهم القطاع في إجمالي الناتج المحلي الوطني من 6 إلى 10 في المائة بحلول 2030، وهي مستمرة لتحقيق هذا المستهدف.

وحققت السعودية إنجازاً جديداً في منظومة النقل والخدمات اللوجيستية بعد أن قفزت 17 مرتبة عالمياً في المؤشر اللوجيستي الصادر عن البنك الدولي.

وأشار التقرير الأخير إلى أن المملكة تقدمت للمرتبة 38 من بين 160 دولة في الترتيب الدولي في مؤشر الكفاءة اللوجيستية، بعد أن حققت قفزات واسعة في كفاءة الأداء عبر عدد من المؤشرات الفرعية، أبرزها الكفاءة اللوجيستية، والتتبع والتعقب، والتوقيت، والجمارك، والبنى الأساسية، والشحن البحري.

وأفاد المهندس صالح الجاسر، وزير النقل والخدمات اللوجيستية، حينها، أن التقدم جاء بدعم وتمكين من ولي العهد، مؤكداً أن المستهدفات الطموحة للاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، مؤخراً، وما تضمنته من إصلاحات هيكلية واسعة ومبادرات استراتيجية نوعية، أحدثت نقلة كبيرة في الكفاءة التشغيلية في أداء قطاعات منظومة النقل والخدمات اللوجيستية وفق المؤشرات الدولية، وعززت مكانة المملكة كمركز لوجيستي عالمي.

ولفت إلى أن منظومة النقل والخدمات اللوجيستية تعمل بشكلٍ دؤوب على تنفيذ توجيهات الحكومة نحو تعزيز مكانة المملكة كمركز لوجيستي عالمي، موضحاً أن التقدم يأتي كذلك بعد إعلان البنك الدولي مؤخراً عن تصدر المملكة عالمياً في قطاع الموانئ، حيث احتلت السعودية المرتبة الأولى والثامنة دولياً لأكثر موانئ العالم كفاءة في الأداء التشغيلي، مما يعزز من مكانة المملكة على الخارطة البحرية العالمية.

وسجلت المملكة مؤخراً تقدماً في مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية الصادر عن (الأونكتاد) إلى معدل 71,33 نقطة نتيجة إضافة 25 خطاً ملاحيا وخدمات شحن جديدة حتى نهاية 2022، بالتعاون مع كبرى شركات الملاحة العالمية.

وأطلقت وزارة النقل والخدمات اللوجيستية حزمة من المبادرات في القطاع اللوجيستي لرفع كفاءة الأداء، وإعادة هندسة الإجراءات، وتطبيق أفضل الممارسات العالمية في هذا القطاع الحيوي لتعزيز مكانة الدولة كمركز لوجيستي عالمي، حيث شملت إطلاق المنطقة اللوجيستية الخاصة والمتكاملة في مطار الملك خالد الدولي بالرياض، وإعلان شركة أبل كأول مستثمر دولي فيها، وكذلك إطلاق 19 منطقة لوجيستية في مناطق المملكة.

علي المزيد

الأنظمة أولاً

مثل كل شيء، فأي أمر تريد إنشاءه يحتاج لبنية تحتية تخدمه، فأنت حينما تريد إنشاء حي سكني مثلاً، فأنت تُهيئ له بنية تحتية قوية، مثل تمديد خدمات الكهرباء وخدمات الماء وخدمة الصرف الصحي أعزكم الله، بالإضافة إلى توفير خدمة الطرق والإنارة والرصف، وغيرها من الخدمات.

وحينما تنتهي من هذا توفر الخدمات التي يحتاجها السكان، مثل دور العبادة والمدارس والمستشفيات، بعد ذلك يقوم القطاع الخاص بأخذ زمام المبادرة فينشئ محطات الوقود والمتاجر وغيرها من الخدمات حتى يكتمل الحي.

والدول حينما تخطط لإنجاز عمل ما، فإنها يجب أن توفر ما يساند ذلك، مثل توفير الأنظمة الواضحة التي تحدد بوضوح تام ما على الفرد والمنشأة وما لهما، وأن يكون هذا واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار، بحيث يعرف كل طرف ما له وما عليه، ويجب أن يتبع ذلك تنفيذ سليم للأنظمة عبر موظفين أكفاء ومدربين.

تبادر لي هذا حينما سمعت إحصائيات المعتمرين والزوار لبيت الله الحرام في مكة المكرمة، فقد بلغ عدد الزوار العام الماضي خمسين مليون زائر، وفي العشرة أيام الأولى من رمضان الماضي بلغ عدد الزوار تسعة ملايين ونصف المليون زائر، ومن المعروف أنه كلما تقدم الشهر ازداد عدد الزائرين، حتى إنه اقترب في إحدى الليالي الرمضانية الماضية من ثلاثة ملايين زائر ومعتمر في ليلة واحدة، وما كان هذا ليتم لولا تهيئة الأنظمة التي زادت عدد الزائرين من خلال نظام مرن للتأشيرات.

ومن المعروف أن الحكومة السعودية كحكومة لا تستفيد من كثرة عدد الزائرين، لأن معظم الخدمات الحكومية تقدم للزائرين مجاناً أو بأثمان متدنية، ولكن السعودية تقدمها للمسلمين مجاناً بصفتها راعية الحرمين.

في المقابل يفترض أن يقوم القطاع الخاص السعودي بالمبادرة والاستفادة من كثرة أعداد الزوار والمعتمرين عبر تقديم ما يحتاجونه من خدمات، وبهذا نوفر وظائف مؤقتة ووظائف دائمة للسعوديين.

وفي المقابل نطلب من الجهات المشرفة على التأشيرات أن تصدر تسعيرات مختلفة للتأشيرات، تكون أعلاها ما تصدر في المواسم مثل رمضان وأرخصها تكون في غير المواسم، حتى يتوزع المعتمرون والزوار على مدار العام، وبهذا نخفف الزحام في المواسم ونضمن استدامة العمل للمستثمر. ودمتم.

فرض 15 % ضريبة على أنشطة الشركات متعددة الجنسيات فرصة لزيادة الإيرادات

مصر: لن نتراجع عن برنامج الخصخصة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، السبت، إن مصر ستفي بالتزاماتها المالية ولن تتراجع عن برنامج الخصخصة.

وأضاف في مؤتمر صحافي أنه سيتم طرح شركات حكومية أكبر للبيع، وأن التأخير في تنفيذ ذلك حتى الآن يرجع لحرص الحكومة على تأمين أفضل عائد من البيع. وتابع مدبولي «نحن نسير قدما في برنامج الطروحات بقوة ولن نتراجع عنه».

وتطرق مدبولي إلى ملف تعويم العملة المحلية، قائلا: «أؤكد أن مثل هذه الأمور لها ضوابط»، دون الخوض في تفاصيل. وأكد رئيس الوزراء المصري أن قضية دعم الصادرات وزيادتها «أمن قومي»، مشيرا إلى أن بلاده ستخصص 10 مليارات جنيه دفعة سادسة من متأخرات التصدير.

وحول برنامج الطروحات، قال مدبولي إن مصر تستهدف تحقيق ملياري دولار من خطة الطروحات قبل نهاية يونيو (حزيران) المقبل، مضيفا: «القوات المسلحة أعطتنا أكثر من 10 شركات غير (وطنية) و(صافي) يتم تجهيزها للطرح في البورصة».

وأكد مدبولي أن برنامج الطروحات سيستغرق عاما، ابتداء من مارس (آذار) - أبريل (نيسان) الحالي وحتى الربع الأول من العام القادم.

وأضاف أن الصندوق السيادي المصري مسؤول عن إدارة منظومة الطروحات ويتفاوض مع كل الجهات الاستثمارية.

وأعلن مجلس الوزراء المصري الشهر الماضي أن الحكومة ستبدأ في الإجراءات التنفيذية لبرنامج الطروحات الذي يشمل إدراج عدد من الشركات الحكومية في البورصة أو بيع حصص منها لمستثمرين استراتيجيين.

وقال نادر سعد المتحدث باسم مجلس الوزراء إن الحكومة سوف تبدأ إجراءات طرح شركتي (وطنية) للمنتجات البترولية و(صافي) لتعبئة المياه من خلال مستشار الطرح الذي سيقوم بالتواصل مع المستثمرين وإتاحة البيانات الخاصة بالشركتين.

كانت الحكومة قد أعلنت في فبراير (شباط) الماضي عن طرح 32 شركة في البورصة أو لبيع حصص منها لمستثمرين استراتيجيين، وذلك ضمن جهود الدولة لدعم وتشجيع القطاع الخاص، وهو ما من شأنه زيادة مساهمته في الاقتصاد المصري، وزيادة رأس المال الأجنبي.

ومن المتوقع أن تدعم هذه الإجراءات البورصة المصرية التي شهدت تعافيا ملحوظا خلال العام الحالي من مجرد الحديث عن الطروحات الجديدة.

وسجّلت البورصة مكاسب سوقية بلغت 26 مليار جنيه خلال تعاملاتها على مدار جلستين في الأسبوع المنتهي يوم الخميس، ليغلق رأس المال السوقي للأسهم المقيدة بالسوق عند 1,148 تريليون جنيه، مقابل 1,122 تريليون جنيه بنهاية الأسبوع الماضي، بنسبة نمو بلغت 2,25 في المائة.

وقفز مؤشر السوق الرئيسي «إيجي إكس 30» بنسبة 1,60 في المائة، محققاً 17796,91 نقطة، كما زاد مؤشر الشركات الصغيرة والمتوسطة «إيجي إكس 70» بما نسبته 2,77 في المائة، ليصل إلى 3074,93 نقطة، وأضاف مؤشر «إيجي إكس 100» الأوسع نطاقاً نحو 2,74 في المائة إلى قيمته، لينهي التعاملات عند مستوى 4674,54 نقطة.

بلغ إجمالي قيمة التداول بالبورصة المصرية نحو 5,5 مليار جنيه، فيما بلغت كمية التداول نحو 1,1 مليار ورقة مُنَفّذَة على 162 ألف عملية، خلال تعاملات الأسبوع الماضي.

على صعيد آخر، عقد وزير المالية المصري محمد معيط، لقاءً ثنائياً مع منال كورين مدير مركز السياسة الضريبية والإدارة بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، على هامش مشاركتهما في الاجتماعات السنوية المشتركة للهيئات المالية العربية، بمدينة الرباط بالمملكة المغربية.

أعرب معيط، عن تقديره جهود منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، في معالجة التحديات الضريبية الناتجة عن الاقتصاد الرقمي، والحفاظ على الحقوق الضريبية للشعوب، التي أثمرت عن اتفاق عالمي للضرائب، يُسهم في ضمان تحصيل الدولة للضرائب المستحقة على شركات الاقتصاد الرقمي متعددة الجنسيات وأكثرها ربحية في العالم، بما في ذلك الشركات التي تعمل فقط من خلال المنصات الإلكترونية دون وجود كيان قانوني لها داخل مصر، موضحاً أن فرض حد أدنى للضرائب بنسبة 15 في المائة من أنشطة الشركات متعددة الجنسيات بحيث تدفع حصة عادلة من الضرائب أينما كانت تعمل وتُدر أرباحاً بمختلف دول العالم، يعد فرصة عظيمة لمصر في استيفاء المستحقات الضريبية.

كما أعرب الوزير، عن تقديره تعاون منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مع الجانب المصري في إعداد المعالجة التشريعية اللازمة لرفع كفاءة تحصيل الضريبة على القيمة المضافة المستحقة عن بيع المنتجات والسلع أو تقديم الخدمات من خلال التجارة الإلكترونية؛ بما يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية.

من جانبها، أكدت منال كورين مدير مركز السياسة الضريبية والإدارة بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، التزامها بمواصلة دعم الإصلاحات الضريبية الدولية في مصر، والبناء على التعاون طويل الأمد. وأشادت بالإجراءات المصرية الهادفة لمعالجة التحديات الضريبية المتعلقة بالتوجه العالمي نحو الاقتصاد الرقمي، على نحو يسهم في تحصيل ضريبة القيمة المضافة عن التجارة الإلكترونية؛ بما يتسق مع المعايير العالمية المعتمدة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.



رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي (وسط) وعاصم الجزار وزير الإسكان (يمين) يستمعان لشرح مسؤول بشركة مستحضرات للتجميل في مصر (الشرق الأوسط)

انهيار أسهم «فيرست ريبابليك» في غياب خطة لإنقاذه

نيويورك: «الشرق الأوسط»

سجل سعر أسهم مصرف «فيرست ريبابليك» الأميركي انخفاضا جديدا في بورصة نيويورك، الجمعة، بينما تضاعفت الشائعات عن استراتيجية أو خطة لإنقاذه لم تتحقق حتى الآن.

وفي نهاية جلسة الجمعة، تراجع سعر سهم المصرف الذي كان الرابع عشر بين أكبر بنوك الولايات المتحدة بحجم الأصول في 2022، بنسبة 43 في المائة في وول ستريت، وبلغ 3,51 دولار بعدما علّق تداوله مرات عدة خلال الجلسة بسبب تقلبات كبيرة.

وبذلك، تقدر قيمة المصرف بـ654 مليون دولار، بينما كانت تبلغ 20 مليار دولار مطلع العام وأكثر من 40 مليارا في ذروتها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

وأسس «فيرست بنك» في 1985 ومقره في سان فرانسيسكو، ولديه في المقام الأول فروع في كاليفورنيا ومدن الساحل الشرقي، ويخدم عملاء أثرياء.

لكن مصيره يبدو غير واضح بعد فشله مع مصرفين آخرين في مارس (آذار). وتشترك المصارف الثلاثة في تركيزها على عملاء محددين و/أو منطقة جغرافية محددة.

وسعت السلطات والمؤسسات المالية الأخرى إلى تجنيب «فيرست ريبابليك» مصير بنكي «سيليكون فالي» و«سيغنيتشر بنك» والإفلاس بعد عمليات سحب ضخمة مفاجئة للعملاء.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلا عن مصادر قريبة من الملف أن الوكالة الأميركية لضمان الودائع (إف دي آي سي) قد تستحوذ على البنك ثم تبيع أصوله إلى مؤسسة أخرى. وبين هذه المؤسسات الأخرى المهتمة «جي بي مورغان تشيس» و«بي إن سي» للخدمات المالية.

وأكد المصرف مساء الاثنين الماضي أن عددا من عملائه قاموا بسحب ودائع تتجاوز قيمتها مائة مليار دولار في الفصل الأول من العام الحالي.

وقد اعتمد على ثلاثين مليار دولار وضعتها المصارف الأخرى في حساباته، لكن ذلك لم يكن كافيا في نظر المستثمرين الذين تسببوا بخفض سعر السهم الثلاثاء والأربعاء، قبل التوقف الخميس.

إمدادات الكهرباء «آمنة» الشتاء المقبل

الشركات الألمانية لزيادة استثماراتها في الولايات المتحدة

برلين: «الشرق الأوسط»

ترغب الشركات الألمانية في زيادة الاستثمار بالخارج، حتى إن كان هذا على حساب ألمانيا كموقع اقتصادي.

ووفقاً لاتحاد غرف الصناعة والتجارة الألمانية، فإن الحراك نحو الاستثمار قوي بشكل خاص في الولايات المتحدة، على خلفية برنامج الإعانات الأميركية الذي تبلغ قيمته مليارات الدولارات، وفق النتائج الأساسية لمسح أجراه الاتحاد على شركات ألمانية، وفق وكالة الأنباء الألمانية، السبت.

ومع ما يسمى قانون خفض التضخم في الولايات المتحدة، ترتبط الكثير من الإعانات والائتمانات الضريبية بمدى استخدام الشركات المستفيدة للمنتجات الأميركية أو إنتاجها بنفسها في الولايات المتحدة. وأعربت اتحادات اقتصادية وساسة بالفعل في ألمانيا عن مخاوفهم من أن الشركات ستستثمر الآن في الولايات المتحدة أكثر من أوروبا وألمانيا. ومن خلال برنامج صناعي أخضر يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تكثيف جهوده لتعزيز التقنيات الصديقة للمناخ.

ووفقاً لتقييم اتحاد غرف التجارة والصناعة الألمانية، فإنه بالإضافة إلى عوامل الموقع المميزة، مثل انخفاض أسعار الطاقة، يجذب قانون خفض التضخم الذي وضعته الحكومة الأميركية أيضاً استثمارات إضافية. ووفق المسح، ذكرت 17 في المائة من الشركات الألمانية أنها ستوسع استثماراتها في الولايات المتحدة.

وستأتي هذه الاستثمارات على حساب ألمانيا كموقع اقتصادي. وبينما تتحفظ الشركات الصناعية في استثماراتها في ألمانيا، تريد توسيع استثماراتها في الولايات المتحدة، وأيضاً في كندا والمكسيك.

ووفقاً للاتحاد، تعتزم الشركات الألمانية النشطة في الخارج زيادة استثماراتها في تلك المواقع خلال الاثني عشر شهراً المقبلة أكثر مما كانت تخطط له في الخريف الماضي. ووفقاً للمسح الذي شمل 5100 فرع لشركات ألمانية في جميع أنحاء العالم، فإن 36 في المائة من الشركات تخطط الآن لزيادة استثماراتها، بينما تخطط 17 في المائة فقط لخفض ميزانيات الاستثمار.

وقال رئيس شعبة التجارة الخارجية بالاتحاد، فولكر ترير، إنه في ضوء الحاجة الهائلة للحاق بالركب، خصوصاً بسبب أزمة «كورونا» وصدمة التضخم، فإن هذا في الواقع تطور متأخر، وأضاف: «من اللافت للنظر أن حراك الاستثمار في الشركات الألمانية أعلى كثيراً في جميع أنحاء العالم مقارنة بالداخل، وأنه قوي بشكل خاص في أميركا الشمالية».

وفي المقابل، كانت خطط الاستثمار الألمانية في الصين حذرة للغاية، حيث قال ترير: «الكثير من الشركات الألمانية التي يوجد مقرها في الصين بصدد إنشاء ركائز جديدة في مناطق أخرى... تقليل المخاطر وتنويع سلاسل التوريد هما العامل الأساسي للاقتصاد الألماني الدولي».

وفي غضون ذلك، قالت «وكالة الشبكة الاتحادية» إن ألمانيا لن تواجه أي مشكلات في إمدادات الكهرباء في الشتاء المقبل. وقال رئيس الوكالة كلاوس مولر في بيان: «إمدادات الكهرباء في الشتاء المقبل مستقرة كما اعتدنا سنوات عدة».

وأوضح أن التحديات التي واجهت استقرار النظام لم تأتِ من الفترات التي كان يجري فيها إنتاج كمية محدودة من الطاقة من الرياح أو الطاقة الشمسية نتيجة الافتقار إلى الرياح أو ضوء الشمس، ولكن من الشبكة نفسها.

وقال مولر إن الطلب المرتفع المحتمل على الطاقة في جنوب ألمانيا، موطن حصة كبيرة من الصناعة، عندما تكون هناك كمية كبيرة من إنتاج الطاقة المتجددة في الشمال، حيث توجد حدائق الرياح البحرية، يمكن أن يسبب مشكلات للشبكة بحالتها الحالية.

وأضاف مولر: «هذا يظهر مجدداً أن التوسع السريع في الشبكة ضروري لانتقال الطاقة (إلى الطاقة المتجددة) وزيادة أمن الشبكة».



مارة أمام بورصة نيويورك للأوراق المالية (أ.ب)

هل تكون صفقةً رابحةً بين العرب والأوروبيين؟

جدوى مشاريع الطاقة المتجددة في شمال أفريقيا

بيروت: عبد الهادي نجّار

تتمتع الدول العربية في شمال أفريقيا بساعات إشعاع شمسي طويلة على مدار السنة، ما يجعل ألواح الطاقة الشمسية فيها قادرة على توليد كمية من الكهرباء تزيد بنحو ثلاثة أضعاف مقارنةً بالدول الأوروبية. ومع رغبة أوروبا في التخلي عن إمدادات الغاز الروسي بسبب الصراع في أوكرانيا، تتسارع وتيرة الاستثمارات لبناء مشاريع طاقة شمسية عملاقة في شمال أفريقيا، وتصدير الكهرباء النظيفة الناتجة عنها إلى أوروبا بواسطة كابلات عابرة للقارات.

وبينما توصف مناطق المشاريع المقترحة لإقامة محطات الطاقة الشمسية على أنها أراضٍ صحراوية شاسعة وقليلة السكان، تزداد المخاوف بشأن التأثيرات البيئية لهذه المشاريع، وما قد ينتج عنها من تعريض النظم البيئية الصحراوية للضرر، إلى تهديد مصدر معيشة المجتمعات المحلية، إذا لم تُدرس بعناية. لكنها يمكن أن تساعد في رعاية البيئة وتنمية المناطق النائية إذا التزمت بشروط محددة.

استثمارات ضخمة ومشاريع كبرى

تُصنَّف محطتا نور ورزازات المغربية وبنبان المصرية ضمن أضخم محطات الطاقة الشمسية في العالم. وفيما كانت الغاية الأساسية من هاتين المحطتين تعزيز إمدادات الطاقة المحلية وتقليل الاعتماد على الفحم، يجري تطويرهما حالياً لتساهما أيضاً في توفير طاقة نظيفة للدول على الضفة الشمالية من البحر المتوسط عبر كابلات بحرية، أو عن طريق تصنيع هيدروجين أخضر متاح للتصدير.

ويصدّر المغرب حالياً الكهرباء إلى أوروبا عبر وصلتي طاقة تمتدان إلى إسبانيا، وكان وقّع في العام الماضي على اتفاقية لتوسيع صادرات الطاقة إلى الاتحاد الأوروبي. وفيما تدرس مصر ثلاثة مقترحات لربط كابلات مع اليونان، يعتزم الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي تمويل مشروع يربط محطات الطاقة الشمسية الجديدة في صحراء جنوب تونس بشبكة الكهرباء الإيطالية.

وتأمل شركة «إكس لينكس» (Xlinks) الناشئة توفير 8 في المائة من إمدادات الكهرباء في بريطانيا من خلال كابل يربط المغرب بالمملكة المتحدة، ويزوّد 7 ملايين منزل بالطاقة بحلول 2030. ومن المتوقّع أن تبلغ كلفة هذا المشروع الضخم 22 مليار دولار، نصفها لتنفيذ مزارع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ونصفها الآخر لتوريد الكابلات ومدها عبر سواحل المحيط الأطلسي.

وترى الشركة أن هذا المشروع يعتمد على الخبرة المغربية الراسخة في مجال الطاقة المتجددة، حيث يدير المغرب أكبر مشروع للطاقة الشمسية المركّزة على مستوى العالم، وبرنامجاً متكاملاً لطاقة الرياح. كما أرست الدولة إطاراً قانونياً متيناً لتعزيز الاستثمارات في الطاقة المتجددة، ودعم دورها الرائد عالمياً في مواجهة تغيُّر المناخ، وتحقيق صافي انبعاثات صفرية بحلول 2050.

وكان الاتحاد الأوروبي تبنّى قبل نحو عام استراتيجية الطاقة الخارجية بهدف إنهاء اعتماد دوله على الوقود الأحفوري الروسي، وتسريع التحوُّل الأخضر. وتوفّر هذه الاستراتيجية الدعم السياسي والمالي للاستثمارات العابرة للحدود، بما فيها استثمارات الطاقة المتجددة في شمال أفريقيا. وتساهم الاستراتيجية في تمكين الاتحاد من تحقيق هدفه المناخي لسنة 2030 المتمثّل بخفض الانبعاثات بنسبة 55 في المائة بالمقارنة مع مستويات 1990.

وبالنسبة إلى شمال أفريقيا، يساعد تصدير الطاقة المتجددة إلى أوروبا في تعزيز النمو الاقتصادي ودعم التنمية الشاملة، وتوفير المزيد من الوظائف ضمن قطاع الطاقة المتجددة، وتوليد عائدات ضريبية للحكومات، وجذب الاستثمار الأجنبي. كما تساهم محطات الطاقة المتجددة في تنويع اقتصاد المنطقة وتقليل اعتمادها على الوقود الأحفوري.

ويثير تصدير الطاقة المتجددة من أفريقيا إلى أوروبا إشكالية تأمين الطاقة للبلدان الغنية على حساب الحاجة الفعلية للبلدان الأقل دخلاً. وفيما يحظى مُجمل المواطنين في المغرب ومصر بحاجتهم من الكهرباء، لا يزال أكثر من نصف الأفارقة بمعزل عن شبكات الكهرباء العامة. وينضوي المغرب في إطار «تجمُّع الطاقة لغرب أفريقيا»، الذي يسعى إلى إنشاء شبكة طاقة موثوقة وسوق كهرباء مشتركة في المنطقة، بينما ترتبط مصر بتجمُّع مماثل لمعظم دول شرق أفريقيا. أما صادرات البلدين من الكهرباء حالياً فهي مخصصة للأسواق الأوروبية.

ومن ناحية أخرى، تتطلب مشاريع الطاقة المتجددة الأوروبية في شمال أفريقيا مساحات واسعة من الأراضي، ما قد يترك أثره على النظم البيئية الصحراوية، ويقيّد تنقلات مربّي المواشي، ويستنزف الموارد المائية الشحيحة. فمشروع «إكس لينكس» مثلاً، يتطلّب تشغيل 12 مليون لوح شمسي و530 توربين رياح عملاقا على مساحة تصل إلى 960 كيلومتراً مربعاً في جهة كلميم واد نون جنوب المغرب، وهي منطقة تتمتع بتقاليد ثقافية صحراوية وذات موارد مائية محدودة.

ومع ذلك، تبقى المكاسب المحتملة من استغلال موارد الطاقة المتجددة في شمال أفريقيا كبيرة، وتدعم جهود مكافحة تغيُّر المناخ والتنمية المحلية. ويجمع المغرب بين كونه واحداً من أكثر البلدان إشراقاً على سطح الأرض، وسرعات رياح مجدية نتيجة تباينات الحرارة بين الصحراء الحارّة وتيارات المحيط الأطلسي الباردة. وتشجّع عوائد تصدير الطاقة النظيفة السلطات المغربية على زيادة مساهمات الطاقة المتجددة، ما يسمح لها بتوفير فائض لبيعه إلى أوروبا.

وتعمل تونس حالياً على تطوير مشروعين لتصدير الكهرباء النظيفة إلى مالطا وإيطاليا، بالاعتماد على محطات للطاقة الشمسية بالقرب من قرية رجيم معتوق في جنوب غرب البلاد. وتتميز منطقة رجيم معتوق بثروتها النباتية من الشجيرات الصحراوية المقاومة للملوحة، كما تقع على تخوم شط الجريد، إحدى أضخم السبخات المالحة في الصحراء.

وفي مصر، ستنضم محطة كوم أمبو الجديدة إلى محطة بنبان لدعم قدرات البلاد في توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية. ومن المتوقّع أن يتم تصدير فائض الكهرباء من هاتين المحطتين إلى الاتحاد الأوروبي، ولا سيما اليونان. وتُعد محطة بنبان أحد أضخم مشاريع الطاقة الشمسية في العالم بقدرة تبلغ 1650 ميغاواط، في حين تبلغ القدرة الإنتاجية لمحطة كوم أمبو 200 ميغاواط. وتوجد حالياً ثلاثة مشاريع قيد الدراسة لمدّ كابلات بين مصر وأوروبا بقدرة تصل إلى 3000 ميغاواط.

تصدير «حوامل» الطاقة الخضراء

إلى جانب تصدير الكهرباء النظيفة إلى أوروبا، تعمل مصر والمغرب حالياً على تطوير صناعة الهيدروجين والأمونيا، بالاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة. وتأمل مصر في أن تصبح مصدر الهيدروجين الأخضر الرئيسي لأوروبا بإنتاجية تبلغ 10 ملايين طن سنوياً مع نهاية هذا العقد. كما يعتزم المغرب رفع قدراته الحالية من الطاقة المتجددة (نحو 4151 ميغاواط) بأكثر من 50 في المائة، وإنتاج 3 ملايين طن من الهيدروجين الأخضر بحلول 2030.

ورغم المشاكل السياسية في ليبيا، أعلن رئيس حكومة الوحدة الوطنية مؤخراً عزم بلاده إنشاء خط كهربائي يسمح بتصدير الطاقة المتجددة بكلفة منخفضة إلى أوروبا، إلى جانب الاستثمار في الهيدروجين الأخضر. وتتبنى ليبيا استراتيجية وطنية للطاقة المتجددة تهدف إلى زيادة حصتها في كهرباء الشبكة العامة إلى 22 في المائة بحلول 2030. وتتضمن الاستراتيجية خططاً لتطوير مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الحرارة الأرضية.

وتتمتع بلدان شمال أفريقيا بعدد من المزايا التي تدعم إنتاج الهيدروجين والأمونيا الأخضرين، اللذين يصنّفان في فئة ناقل الطاقة، إذ يحتاجان إلى كهرباء من مصادر نظيفة متجددة لإنتاجهما. فالمنطقة ذات موقع استراتيجي بالقرب من الأسواق الأوروبية الرئيسية، وتكلفة الطاقة المتجددة فيها منخفضة نسبياً، ولديها قوة عمالة ماهرة يمكن تدريبها للعمل في هذا القطاع.

وتواجه شمال أفريقيا عدداً من التحديات التي يجب التصدي لها قبل أن تصبح منتجاً رئيسياً للهيدروجين والأمونيا الأخضرين. وتشمل هذه التحديات تكلفة الإنتاج التي لا تزال مرتفعة نسبياً، والحاجة لتطوير البنية التحتية لنقل وتخزين حوامل الطاقة الخضراء، وضرورة تطوير أسواق الهيدروجين والأمونيا الأخضرين.

هذه المشروعات الطموحة في شمال أفريقيا، التي تسير على خطى نجاحات مشروعات الطاقة المتجددة السابقة، تجعل من المنطقة بمثابة جوهرة التاج لرغبات أوروبا في تخضير مصادر طاقتها، وإنهاء الاعتماد على الغاز الروسي. ولتكون الصفقة رابحة للجميع، يجب على الشراكات الجديدة بين بلدان القارتين أن تلحظ أيضاً التعاون على حماية النظم البيئية، والحفاظ على الموروث المحلي.

ألواح للطاقة الشمسية في مقاطعة نافارا الإسبانية (أ.ف.ب)

دول تخرق القانون الدولي بصادرات من النفايات البلاستيكية

لندن: «الشرق الأوسط»

خلصت دراسات مستقلة لبيانات الأمم المتحدة بشأن تجارة النفايات إلى حصول انتهاكات للقانون الدولي، من خلال قيام عدد من الدول المتقدمة بتصدير نفايات بلاستيكية إلى دول الجنوب، في مخالفة للتعديلات الأخيرة لاتفاقية بازل حول التحكُّم في نقل النفايات الخطرة والتخلُّص منها عبر الحدود.

وتشير الدراسات، التي أعدّتها الشبكة الدولية للقضاء على الملوّثات (IPEN) وشبكة عمل بازل غير الربحية (BAN)، إلى أن دولاً، بينها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وبريطانيا وكندا، استمرت في تصدير كميات كبيرة من النفايات البلاستيكية، تحت ستار إعادة التدوير، إلى بلدان نامية مثل إندونيسيا والهند والمكسيك وفيتنام وماليزيا وتركيا، وأن قسماً من هذه النفايات جرى تصديره ضمن مزيج أنواع أخرى من النفايات كالمنسوجات والأوراق والإكسسوارات.

ويرتبط انتقال النفايات البلاستيكية عبر الحدود بمصاعب جمعها وفصلها وإعادة تدويرها بأمان. وهي تُعد قليلة القيمة، حيث لا يمكن تدويرها لأكثر من دورة أو دورتين، كما تتطلب إضافات مستمرة من البلاستيك البكر. وتحتوي المنتجات البلاستيكية على عدد كبير من الإضافات السامّة، ما يجعل تدويرها على نحو آمن وفعّال صعباً ومكلفاً للغاية. ويشير تقرير، صدر قبل أسابيع عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إلى أن نحو 9 في المائة فقط من المخلّفات البلاستيكية يجري تدويرها حالياً.

ورغم أنها لا تمثّل سوى 16 في المائة من سكان العالم، تولّد البلدان ذات الدخل المرتفع حوالي 34 في المائة من نفايات العالم. وجزء كبير من النفايات المتولّدة عبارة عن مواد بلاستيكية تحتوي غالباً على مواد كيميائية سامّة. وتاريخياً، كانت البلدان ذات الدخل المرتفع تتهرّب من تكاليف تدوير ومعالجة نفاياتها البلاستيكية، بتصدير كميات كبيرة منها إلى البلدان الأقل دخلاً مقابل أثمان بخسة.

وفي محاولة للحدّ من التجاوزات في تجارة النفايات البلاستيكية التي تنتهي بالحرق المكشوف أو في مكبات عشوائية ضمن البلدان النامية، وافقت الدول الأطراف في اتفاقية بازل على إجراء تعديلات جديدة تضبط حركة المخلّفات البلاستيكية عبر الحدود وفق معايير محددة. وتحظر هذه التعديلات، التي أصبحت سارية مع مطلع عام 2021، تصدير النفايات البلاستيكية دون إخطار البلدان المستوردة وموافقتها، فضلاً عن ضمان إدارتها بطريقة «سليمة بيئياً»، وشريطة أن تكون غير مختلطة بنفايات أخرى أو ملوَّثة.

وبينما تُعد هذه التعديلات صارمة، وهي ساهمت بالفعل في خفض تدفُّق النفايات البلاستيكية إلى البلدان النامية، إلا أن تجارة النفايات البلاستيكية التي لا تراعي الاعتبارات البيئية والقدرات التقنية للدول المستوردة لا تزال مستمرة. وتخلص تقَارير منظمات حكومية، تعتمد على تحليل بيانات رسمية صادرة عن الأمم المتحدة، إلى أن استمرار هذه التجارة ينطوي على انتهاكات واسعة النطاق لاتفاقية بازل.

وعلى سبيل المثال، أرسلت الولايات المتحدة، وهي واحدة من ثماني دول فقط لم تصادق بعد على اتفاقية بازل، أكثر من 360 ألف طن من النفايات البلاستيكية إلى المكسيك وماليزيا والهند وفيتنام في العام الماضي. وينتهك هذا الإجراء اتفاقية بازل، لأنها تمنع الدول الأطراف من التجارة في المواد البلاستيكية المنظّمة مع الدول غير الأطراف. ومن المستبعد أن تكون الولايات المتحدة قد نجحت بالفعل في فصل النفايات البلاستيكية إلى بوليميرات معزولة ونظيفة، لأنها عملية صعبة تقنياً ومكلفة اقتصادياً في الوقت الراهن، بينما هدف التصدير التهرُّب من كلفة المعالجة الصحيحة محلياً.

كما تشتبه التقارير في عدم امتثال أوروبا لاتفاقية بازل، بما في ذلك انتهاكات الحظر المفروض على تصدير النفايات البلاستيكية غير المصنّفة والملوَّثة، من الاتحاد الأوروبي إلى دول خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وكانت إندونيسيا وفيتنام وماليزيا ودول نامية أخرى استمرت طيلة عام 2021 في تلقي الكثير من النفايات البلاستيكية الأوروبية، خاصةً من هولندا، التي زادت صادراتها البلاستيكية إلى البلدان النامية بشكل كبير من نحو 8300 طن شهرياً عام 2020 إلى 18600 طن عام 2021.

ويمكن للنفايات البلاستيكية التي تستوردها بلدان لا تملك بنية تحتية كافية لإدارة النفايات أن تسبب أضراراً طويلة الأمد للأشخاص والبيئة. وقد ينتهي الأمر بالبلاستيك إلى الحرق بطرق غير سليمة، ما يُطلِق مواد كيميائية خطرة تسمم المجتمعات والسلاسل الغذائية. كما يؤدي إلقاء البلاستيك في المسطحات المائية والأراضي المكشوفة إلى تلويث مصادر المياه، وخفض الإنتاجية الزراعية، والإخلال بالنظم البيئية.

وتعتمد قاعدة بيانات الأمم المتحدة، التي تتعقب أنواعاً مختلفةً من المنتجات، نظام «ترميز ووصف متناسق للسلع» يعيّن لكل فئة من المنتجات رمزاً خاصاً بها. ويجادل باحثون في أن تصنيف البلاستيك الذي يتم تداوله عالمياً ليس سوى «قمة جبل جليد» النفايات البلاستيكية، لأنه لا يلحظ كميات كبيرة من البلاستيك مدرجة في فئات المنتجات الأخرى، مثل الملابس المهملة والإكسسوارات وبالات الورق والإلكترونيات والمطاط، التي تحتوي في تركيبها على البلاستيك بنسب مختلفة.

وتشير التقارير إلى فشل بيانات الأمم المتحدة في لحظ كميات النفايات البلاستيكية المتسللة ضمن «حصان طروادة» النفايات الأخرى. وتُقدَّر كميات النفايات البلاستيكية المخفية بنحو 1,8 مليون طن سنوياً، تشق طريقها بغطاء شرعي من الاتحاد الأوروبي واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة إلى الدول الفقيرة. وتمثّل هذه الكمية نحو ضعف تجارة النفايات البلاستيكية المصنَّفة في بيانات الأمم المتحدة، ومن المرجّح أن يكون حجم تجارة النفايات البلاستيكية عبر الحدود أكبر بكثير مما هو مُعلن.

ولا يمكن للمجتمع الدولي اتخاذ إجراءات فاعلة لقمع انتهاكات تجارة النفايات البلاستيكية، لأن إنفاذ اتفاقية بازل يقع على الدول الأعضاء منفردة. ويتردد مستوردو النفايات البلاستيكية في تطبيق اتفاقية بازل بصرامة، لأنهم يتلقون مدفوعات من البلدان المصدِّرة، ولأن بعض نفايات البلاستيك يمكن إعادة توظيفها في منتجات جديدة تدعم الإنتاج الصناعي المحلي.

وتنسّق الأمم المتحدة حالياً مفاوضات للتوصل إلى معاهدة عالمية ملزمة تغطّي دورة الحياة الكاملة للبلاستيك بحلول 2024. وتحاول المفاوضات الوصول إلى صيغ تفاهم مع قطاعي الوقود الأحفوري والصناعات البلاستيكية، لإنجاز معاهدة تكون أقوى من اتفاقية بازل، للحدّ من تصدير النفايات البلاستيكية إلى العالم النامي.

ويمكن على المدى القريب إقلال التجاوزات الحاصلة، عبر تنفيذ عمليات تفتيش أكثر صرامة في الموانئ للواردات والصادرات غير القانونية من النفايات البلاستيكية، وفرض عقوبات شديدة على الشركات التي تنتهك الاتفاقية. وعلى المدى البعيد يجب حل المشكلة من المصدر عبر خفض تولّد النفايات البلاستيكية.



حاوية محملة بالنفايات البلاستيكية في أحد مرافئ جاكرتا بإندونيسيا (أ.ب)

نجيب صعب *

تغيير أساليب الحياة للحفاظ على الحياة

الحلّ التقليدي لمعالجة مشكلة استنزاف الموارد الطبيعية ونضوبها كان دائماً البحث عن موارد جديدة، باعتماد أساليب تكنولوجية مستحدثة. لكن تبيّن أنّ حصر الاستجابة في زيادة الإنتاج لتلبية الاستهلاك المتزايد يضع العالم في حلقة مفرغة. فالاستمرار في الدوران حول المشكلة، بدلاً من التصدّي لها مباشرة، لا يُطيل أمدها فقط، بل يزيدها تعقيداً.

أساس المشكلة أنّ البصمة البيئية للبشر تتجاوز قدرة الأنظمة الطبيعية على الإمداد بمزيد من الموارد، وامتصاص الفضلات بلا تدمير للبيئة. وفي حين تتجاوز البصمة البيئية للعالم اليوم الحد الأعلى بنسبة 80 في المائة، فهي تصل في المنطقة العربية إلى الضعف. أي أن استهلاكنا يتجاوز مرتين الحدود التي تسمح للطبيعة بالاستمرار في تلبية الاحتياجات. ومنذ نشرَ المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) عام 2012 هذه الأرقام في الدراسة الأولى التي أجراها عن البصمة البيئية في البلدان العربية، بعنوان «خيارات البقاء»، يشكّك البعض بالنتائج. والحجّة أنّ الناس استمروا في العيش بعد سنوات من تخطي الحدود القصوى، مما يعني أنّ الأنظمة الطبيعية مطاطة وقادرة على التكيُّف. لكنّ هذا فهم خاطئ كلّياً ولا يستند إلى الوقائع. ذلك أن كل ما نصرفه اليوم بما يفوق قدرة الطبيعة على التجدُّد، أو ما نرميه من ملوّثات في الأرض والجو والبحر بما يفوق طاقتها على الاستيعاب والامتصاص، هو استدانة من الرصيد الذي تختزنه للأجيال المقبلة. وإذا استطاعت الحكومات معالجة تراكم الديون المالية بطباعة مزيد من الأوراق النقدية في انتظار مرحلة ترتفع فيها مداخيلها، إلا أنّه يستحيل «طباعة» أوراق جديدة لسدّ فاتورة إفلاس الطبيعة حين تخسر موارد يتعذّر تجددها.

التكنولوجيا ضرورية لحلّ كثير من المشكلات البيئية، ولكن ليس بمعزل عن تعديل في أنماط الاستهلاك. وعلى سبيل المثال، فزيادة إنتاج الغذاء في معظم البلدان العربية غير ممكنة بلا تعميم تكنولوجيات حديثة، من تحسين نوعية البذور إلى استخدام أنواع من الأسمدة والمبيدات الملائمة، إلى تحديث المعدات والآلات في عمليات الفلاحة والحصاد والنقل والتخزين والتصنيع. لكنّ التركيز على زيادة كمّيات الإنتاج فقط يضع في مرتبة متأخّرة بعض المسائل التي تسبقها، وفي طليعتها تعزيز كفاءة الإنتاج ووضع حدّ لتلف المحاصيل أثناء النقل والتخزين، مع التعوُّد على أنواع جديدة من الطعام تحتوي مكوّنات يمكن إنتاجها في المناطق الجافة والحارة وتتطلب كميات أقل من المياه. وقد وجد تقرير عن الأمن الغذائي أصدره «أفد» أنّ تَلَفَ المحاصيل في المراحل التي تلي الحصاد يصل إلى 25 في المائة في المنطقة العربية، وأنّ كمّية الحبوب المستوردة التي تتعرّض للتلف أثناء التخزين توازي 40 في المائة من الإنتاج المحلي. أما اختيار المحاصيل الملائمة لطبيعة الأراضي، مع استخدام أساليب ريّ موفِّرة، فيمكن أن يؤدّيا إلى مضاعفة الإنتاج مع توفير كبير في مياه الريّ، تطبيقاً للقاعدة الذهبية: «إنتاج أكبر بمياه أقلّ».

وما يصحّ في نطاق الغذاء ينطبق على الطاقة والمياه ومسائل أخرى كثيرة في حياتنا. والسيارات الكهربائية، كما ألواح الخلايا الضوئية لإنتاج الكهرباء، نموذجان على طغيان الممارسات الاستهلاكية، حتى عند اعتماد الأنظمة المتجددة، بمعزل عن تغيير المفاهيم. فتلبية رغبات شريحة من المستهلكين بركوب سيارات سريعة فارهة دَفَعَ المصنّعين إلى إنتاج مركبات كبيرة، رباعيّة الدفع، تعمل على الكهرباء. فهذه تلبّي نهم الأسواق من جهة، كما تواكب، نظرياً، المتطلّبات الحكومية الجديدة بالتحوّل عن استخدام البترول لوقف الانبعاثات. إلا أنّ تصنيع السيارات الكهربائية الضخمة يستهلك كمّية كبرى من الموارد الطبيعية، ويُصدِر انبعاثات كربونية قد تفوق تلك الصادرة من محركات الاحتراق الداخلي التقليدية. كما تتطلّب، بسبب حجمها ووزنها، بطاريات كبيرة لتشغيلها، بدلاً من استعمال قدرة البطارية لزيادة المسافة التي يمكن للسيارة أن تقطعها بعد كل عملية شحن كهربائي. ثم إنّ كثيرين يعمدون إلى زيادة الاستهلاك عند التحوّل إلى الكهرباء الشمسية، باعتبارها رخيصة، مما يزيد استخدام المواد الأوّليّة لتصنيع كميات أكبر من اللاقطات. فإذا لم تُعتمد تدابير ملائمة لترشيد استخدام الطاقة، مهما كان مصدرها، وتطويل العمر الافتراضي للألواح الشمسية والبطاريات، وحصر حجم السيارة الكهربائية وقوّتها على ما يحتاجه الناس لقضاء أمورهم، بدلاً من بناء سيارات كبيرة بمحركات سريعة، نكون قد ألغينا فوائد التحوّل إلى الكهرباء النظيفة. فالكهرباء من الشمس أو الرياح أو أي مصدر آخر تتطلّب استخدام مواد أوّليّة ثمينة لصنع اللاقطات والمعدات وشبكات التوزيع وبطاريات التخزين، وهي ليست هبة يمكن الحصول عليها مجاناً. وحين لا يواكب «تنظيف» عمليات الإنتاج تغيير جذري في أنماط الاستهلاك، فالعالم مهدّد بخسارة كلّ التوفير المفترض.

منذ سنوات، تضع فنادق كثيرة إشعارات داخل الغرف، تتمنى فيها على الضيوف «المساعدة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية البيئة، عن طريق الاقتصاد في استعمال المياه، وعدم وضع المناشف وأغطية الأسرّة للغسل يومياً إذا لم تكن متّسخة». الفكرة سليمة ومنطقية، لأنّ غسل المناشف والأغطية في البيوت، مثلاً، يحصل عادة مرة كل أسبوع، فلماذا غسلها يومياً لنزيل يسكن غرفة فندقية لأسبوع واحد أو أقل؟ لكنّ الأكيد أنّ الفنادق تُدخِل في حساب تكاليفها الغسل اليومي لكل ما يُستخدم في الغرفة. ولأنّ الضيف يعرف هذا، فغالباً ما يمتنع عن الاستجابة لنداءات التوفير، باعتبار أنّه يدفع الثمن على كل حال، ولا يريد أن يخدم البيئة من حسابه فقط.

لفتتني مبادرة أطلقها فندق فرنسي متواضع زرته أخيراً، تُحوِّل المثاليات والشعارات إلى تطبيق عملي. فهو التزم بتقديم فنجان من الشاي أو القهوة أو أي مشروب آخر في مطعم الفندق لقاء كلّ يوم يوفّر فيه النزيل غسل المناشف، تضاف إليها قطعة حلوى إذا رافقها توفير في غسل أغطية السرير. الدرس المفيد هنا أنّ حماية البيئة تكون في الأفعال لا الأقوال، من خلال تدابير تجمع بين الروادع والحوافز ولا تكتفي بالتمنيات، مهما كانت نبيلة.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)
ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

تُعدّ جونج يو جونج من رواد أدب التشويق والجريمة والإثارة النفسية على الساحة الأدبية في دولة كوريا الجنوبية، وقد أطلقت عليها صحيفة «دي تسايت» الألمانية لقب «ستيفن كنج كوريا»، لكن ما يميز «جونج» هو نزعتها الإنسانية التي تسعى لتحليل التناقضات البشرية بشكل معمق. اختيرت روايتها «سبع سنوات في الظلام» ضمن أفضل عشر روايات حول العالم في هذا المجال عام 2015، وتُرجمت أعمالها إلى اللغات الصينية واليابانية والفرنسية والتايلاندية. وتُعدّ رواية «جريمة الابن الصالح»، التي قام بترجمتها محمد نجيب، وصدرت أخيراً عن دار «العربي» بالقاهرة، أول أعمالها المترجمة إلى العربية.

هنا حوار معها عبر «الإنترنت»، حول روايتها الجديدة، وانطباعها عن ترجمتها للعربية، وهموم الكتابة.

الكاتبة الكورية قالت لـ الشرق الأوسط إن فرحها يتجدد كلما تُرجم لها عمل للغات أخرى

جونج يو جونج: أسعى لاكتشاف الجانب المظلم في النفس البشرية

حوار ثقافي

القاهرة: رشا أحمد

● رواياتكِ المترجمة إلى العربية يبدو العنوان فيها لافتاً «جريمة الابن الصالح»، على أي أساس تختارين عناوين أعمالك؟

- في الواقع، إنها لمصادفة رائعة أن يكون عنوان الرواية جذاباً للقراء العرب، هذا من حسن حظي، إذ لا أعدُّ نفسي من المؤلفين الذين يمكنهم اختيار عناوين رائعة لأعمالهم. وأتمنى بشدة أن تترك عناوين أعمالي دائماً انطباعاً جيداً لدى قرائي.

● هل تتعمدين أن يبدأ التشويق منذ العنوان، كما في روايتك «سبع سنوات في الظلام»؟

- عادةً ما أُفضّل العناوين الساخرة أو البديهية التي لا تحمل أي عمق. لذلك مرت «سبع سنوات في الظلام» بعدة مراحل قبل الاستقرار على هذا العنوان، إذ كان عنوانها، في البداية، «عيد ميلاد سعيد»؛ والذي اعترض عليه الناشرون الكوريون بشدة، وشرحوا أن هذا العنوان مضلّل وغير جذاب، كما أنه لا يعبر عن روح الكتاب، على الإطلاق. وأخيراً أدركت أن العنوان بالفعل غير مناسب للكتاب، لذلك بعد نقاش مُرهق مع فريق التحرير العزيز، وصلنا إلى عنوان «سبع سنوات في الظلام». كلما صرحت بهذا الأمر ينفجر الجمهور ضاحكاً، وألقى ردود أفعال مثل: «يا إلهي، عيد ميلاد سعيد؟! ما الذي كنتِ تفكرين فيه، بحق السماء؟».

● رواية «جريمة الابن الصالح» تتناول مأساة شاب في علاقته الملتبسة بأمه، وتطرح سؤالاً دالاً: من يمكن أن تثق فيه إذا لم تثق في ذاكرتك؟.. في أي شيء كنتِ تفكرين وأنت تكتبين هذا العمل؟

- لا أنسى كيف بدأت كتابة تلك الرواية أبداً، لم أكن أنتوي أن أكتبها بهذه الطريقة، أو أن أكتبها من أجل الصدمة في حد ذاتها، كان هدفي الأساسي أن أصور التسلسل الزمني الذي يستغرقه رجل عادي ليصبح شخصاً شريراً، أن أصور قصة أصلية من هذا النوع، وليس بالضرورة قصة عن الأفعال الشريرة، أردت أن ألتقط تلك اللحظات عندما يطغى الجانب المظلم في النفس البشرية، ويحث الشخص لتجاوز كثير من الخطوط. وهذا الجانب المظلم هو ما أسعى لإبرازه عموماً، لذلك كان عليَّ أن أبدأ بهذه اللحظة المحورية للشخصية التي تدمر حياة والدتها.

● تبدأ الرواية بمشهد استيقاظ «يو-جين» على رائحة دم غريبة، وسرعان ما يكتشف جثة أمه المقتولة، لكنه يُدخل القارئ في دوامة من التبريرات المُرهقة... ما الذي كنتِ تريدين توصيله في تلك الجزئية تحديداً؟

- طريقة التعبير في «جريمة الابن الصالح» كان لها شكلان؛ السرد باستخدام ضمير المتكلم عن طريق راوٍ غير موثوق به نهائياً يبرر أفعاله دائماً، يغسل دماغ القارئ. هذا ما يجعله في تحدٍّ لجميع الأعراف الأخلاقية والاجتماعية بمرور الوقت. بالطبع يرتبك القارئ في بعض الأحيان، وقد أردت أن يفكر القارئ في هذا التعاطف اللاواعي والحتمي الذي يشعر به تجاه الشخص الذي تحوَّل إلى وحش مرعب، وأن يتساءل عما إذا كان لديه هو أيضاً هذا الجانب المظلم في شخصيته، كان كل هدفي عرض الطريقة التي يعمل بها عقل المريض «السايكوباتي».

يملك «السايكوباتيون» هذه الصورة المشوَّهة عن أنفسهم، كأشخاص يتخذون دائماً القرار الصحيح، ويتصرفون بشكل مثالي، أعتقد أن تبرير الإنسان لنفسه هو الشر الحقيقي، أردت أن يختبر القارئ هذه الحقيقة من خلال سرد راوٍ مضطرب نفسياً. وبطريقةٍ ما أملت أن أعطي القراء بعض الأفكار، في حالة مقابلة أي أشخاص مضطربين نفسياً في حياتهم.

● غالباً ما يقارنكِ النقاد بأيقونة أدب الرعب الأشهر ستيفن كنج، كيف ترين تلك المقارنة؟ وما علاقتكِ بأدب ستيفن كنج؟

- أعدُّ ستيفن كينج معلّمي بطريقة ما، بالطبع هو لا يعلم أن لديه متدربة مثلي، عندما كنت كاتبة مبتدئة قرأت جميع أعماله، وحللت عوامل التشويق والإثارة، وتطور الحبكة، وتصاعد الأحداث التي اشتهر بها، وبهذه الطريقة جمعت مهاراتي بصفتي كاتبة أعمال إثارة، لقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً لتنمية طريقتي الفريدة والمميزة في السرد القصصي، وبعض العناصر الجمالية، أنا معجَبة بستيفن لدرجة أنني أتمنى أن يصبح خالداً ليواصل تأليف كتاب تلو الآخر؛ حتى نستمتع به لقرون مقبلة، لا أعرف إذا كان يجب أن أوافق على المقارنة أم لا، لا أريد أن أضع أعين معجَبي ستيفن في جميع أنحاء العالم، عليّ.

● صُنّفت روايتك «سبع سنوات في الظلام» ضمن أفضل عشرة أعمال عالمية تناولت أدب الجريمة عام 2015، وفقاً لصحيفة «دي تسايت» الألمانية، كيف ترين تجربتك في سياقها العالمي؟

- أفكر أحياناً في طبيعة القصص المتنقلة بشكل دوري؛ كيف يمكن لقصة كُتبت على مكتب صغير في شقة بشبه الجزيرة هذه من قارة آسيا، أن تسافر حول العالم، وتصل إلى القراء على الجانب الآخر من الكرة الأرضية. أعتقد أن أكثر القصص انتشاراً على الإطلاق تلك القصص التي تتناول الطبيعة البشرية، إذ لدينا جميعاً الجانب المظلم بداخلنا، ننظر إلى هذه الهاوية خائفين ولكن فضوليين. هذه الهاوية هي موضوعي الأهمّ، أشعر بأن القراء حول العالم قد أدركوا هذا الأمر، وشعروا بأن القصة يتردد صداها في حياتهم بسبب إدراكي لذلك الظلام الذي نتشاركه جميعاً، لا أظن أن أشياء كثيرة تغيرت منذ أن أصبحت معروفة عالمياً، أنا فقط أكتب، لكن أشعر بهذا الشعور المتجدد بالفرح؛ كون عملي يترجَم إلى لغات مختلفة وسوف يقرؤه أناس من ثقافة ولغة أخرى.

● هل من المهم لأديب الإثارة النفسية والجريمة أن يثقف نفسه في مجال التحليل النفسي؟

- نعم، بالتأكيد، لا يستطيع الكاتب أن يكتب كثيراً إن لم تكن لديه معرفة حقيقية، لا يمكن للكاتب أن يدَع مجرد ذبابة واحدة تطير في هواء العالم القصصي الذي خلقه دون سبب ومبرر وجيه، أعني أنه لا بد أن يكون هناك تفسير لوجود الذبابة، بالنسبة إلى الشخصية وواقع القصة، يجب أن يكون الكاتب على علم بالعالم الخيالي من الداخل والخارج، مدعوماً بالمعرفة المحيطة بالموضوع الذي يكتب عنه. لقد درست الغوص، وهياكل السدود أثناء العمل على «سبع سنوات في الظلام»، كما قرأت كل كتاب وصلت إليه حول علم الإجرام والدراسات الأجنبية التي تتناول الاضطرابات النفسية «السايكوباتية»؛ من أجل كتابة «جريمة الابن الصالح».

● ما الذي تضعينه في حسبانك حين تُقْدِمين على كتابة رواية تشويق جديدة؟

- قبل كل شيء، لستُ ماهرة جداً في كتابة الحبكة الملتوية، الأمر يتعارض مع شخصيتي التي لا تفضِّل تضليل شخص ما، ثم مفاجأته بشيء غير متوقع نهائياً بالقرب من النهاية. كثير من رواياتي يفتقر لهذه «التقلبات الكبيرة». يطرح معظم كتبي هذا السؤال المهم: «هكذا أرى العالم والحياة الإنسانية، ماذا عنك؟». لكي يتطرق الكاتب إلى هذا السؤال، يحتاج إلى فهم الإنسانية والتأمل فيها بشكل عميق. لكي ينظر القراء في هذا السؤال، لا بد أن يتم نقلهم وتحريكهم من أماكنهم. ولكي تُنقل إلى مكان آخر، لا بد أن تُجذب إلى قصة الشخصية الرئيسية ومتابعتها، وأن تفكر في هذا السؤال، طوال الطريق. أودُّ أن أقول إن الصفة الأهم في الرواية الجيدة هي قوة «تحريك» القراء، وأعتقد أن هذا ينطبق على جميع الأنواع في الأدب.

● ما الذي جذبك إلى هذا النوع من الأدب؟

- تاريخ البشرية لا يتجاوز ثلاث ثوان فقط في تاريخ التطور بأكمله، والذي جرى تلخيصه في 24 ساعة. إذا قارنّا هذا مع تاريخ كوكبنا فهو حقاً مجرد وميض، ربما كان هذا الوقت كافياً لحضارتنا لأن تزدهر وتنمو بشكل بالغ، لكنه كان قصيراً جداً فلم يجعلنا نتطور بشكل يختلف كلياً عما بدأنا به من غرائز بدائية يمكن أن نطلق عليها الطبيعة البشرية الحقيقية، وهذا ما يجعلنا معقّدين جداً ومتناقضين. روايات الإثارة هي نوع من القصص التي تستكشف هذا الجانب من الطبيعة البشرية، لذلك بالطبع، إنه أمر رائع.

● لماذا يحتل أدب التشويق وألغاز الجرائم صدارة المبيعات حول العالم، برأيكِ؟

- لأن هذا الأدب يقدم ما يمكن أن نسميه «الروايات المظلمة»؛ حيث اللغز والغموض. الهدف من الرواية الغامضة هو العثور على الجاني في جريمة القتل، يتابع القارئ القصة ليجد الأدلة المخفية، ويخمّن مَن الجاني، لذلك فإن التقلبات والتنبؤات مهمة أكثر من عوامل التشويق الموجودة، في وصف نفسية كل شخصية، ويجب على القارئ أن ينخرط فكرياً، وليس عاطفياً فحسب، إنها لعبة ذهنية تثير فكره وتحفزه، هكذا تحافظ رواية الإثارة الجيدة على مواصلة القارئ تجربة القراءة، وركوبه عجلة العواطف الدائرية، طوال الليل وحتى الفجر، مع تسارع دقات قلبه. إن هدفي الأساسي من كل روايات الإثارة التي أكتبها هو أن أجعل القارئ يتساءل عن مفارقات الحياة والإنسان في نهاية كل يوم.



الكاتبة الكورية جونج يو جونج

> عادةً ما أُفضّل العناوين الساخرة أو البديهية التي لا تحمل أي عمق

تراجيديا أمكنة وأزمنة عراقية في «جاذبية الصفر» للؤي عبد الإله

لندن: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً للكاتب العراقي لؤي عبد الإله، روايته الثانية: «جاذبية الصفر»، عن «دار دلمون الجديدة» السورية.

وهي تقع في 513 صفحة من الحجم المتوسط، وكانت لوحة الغلاف للرسام العراقي قاسم الساعدي.

تعتمد الرواية تكنيك الرسائل التي عثر عليها السارد في حقيبة أخذها بالخطأ، وهي تعود لمسافر عائد من برلين إلى لندن، وتحتوي على 28 مظروفاً، ستشكل جوهر وهيكل الرواية؛ إذ نتعرف عبرها على تاريخ العراق المأساوي، خصوصاً بعد 1958، حين حصل الانقلاب العسكري على النظام الملكي، لكنها تكشف أيضاً، في الوقت نفسه، حيثيات ما حصل لاحقاً في تاريخ العراق الحديث بالعودة إلى احتلال الجيش البريطاني للعراق عام 1917، وربطه باحتلال العراق عام 2003. وقبل ذلك، غزو العراق للكويت، والحرب المدمرة التي أعقبت ذلك، بل حتى العودة إلى الأساطير الأولى، وإسقاطها على الحاضر. تاريخ دموي تتشابك أحداثه التي نعيشها، ليس بشكل مجرد، بل من خلال انعكاسها على حيوات الشخصيات ومصايرها، خصوصاً في المنفى؛ إذ تبدأ الرواية بـ«عراق مصغر» في لندن، عبر مجموعة من المنفيين، متحدرين من اتجاهات متباينة، خلفيات متنوعة، كما هي الفسيفساء العراقية، وعبر لقاءاتهم اليومية، واستذكاراتهم نتعرف أمكنة وأزمنة عراقية عصفت بها متغيرات هائلة قلبت حال البلد، وشكلت مصيره الذي لا يزال غامضاً.

كتب الناقد العراقي ياسين النصير في قراءته الأولية عنها: «(جاذبية الصفر)... شاحنة وحقيبة ورسائل، هذه هي أمكنة الرواية الثلاث، وهي أزمنتها أيضاً: ثلاثة أرحام ولودة تشترك في نسج هذه الرواية؛ رحم الشاحنة المتحرك بين المدن، علامة لسفر دائم في الطرق، ورحم الحقيبة المهترئة التي تسلمها الراوي بدلاً من حقيبته، دلالة على تشابه مؤونة أغطية الجسد، ورحم الرسائل المودعة في مظروفاتها في جوف الحقيبة، دلالة على زمن متخثر في كهوف الذاكرة. ثلاثة أمكنة وثلاثة أزمنة تصنع نسيجاً استثنائياً عن محن العراقيين المشتركة... نحن في عالم مركب تقول الرواية، لا يكون السرد فيه بطريقة واحدة، تتعاقب الضمائر كما لو أن ذاكرة الشخصيات ذاكرة كونية. هذه الرواية الاستثنائية واحدة من الكتب التي تقول شيئاً عن رحلة لا تتوقف في عالم مجهول، حين انتزعت الشخصيات من أرضها وذاكرتها، ولم يبقَ إلا أن تركب شاحنة تسير، وحقيبة مهترئة تُفتح متى ما أريد لها، وذاكرة تستوطنها رسائل تبتدئ الرواية بها وتنتهي، ويبقى القارئ إحدى شخصيات الرواية عندما يجد نفسه متضمناً في الشاحنة والحقيبة والرسائل».



أما الناشرة عفراء هدبة، مديرة «دار دلمون الجديدة»، على ظهر غلاف الرواية كتبت: «تشبه (جاذبية الصفر) أغنية البجع الأخيرة، وهي تودع القرن العشرين، الذي عاش أبطاله فيه، مستثمرة الدعابة والأسطورة والتاريخ للاقتراب من مسراته وكوارثه، مستكشفة ما يربطه بالعصور السابقة واللاحقة، لكأننا عبر صفحاتها أمام عودة أبدية مفتوحة على مصراعيها».

سبق للكاتب لؤي عبد الإله أن نشر 4 مجموعات قصصية ما بين عامي 1992 و2015، هي: «العبور إلى الضفة الأخرى» عام 1992، و«أحلام الفيديو» عام 1996، وكلتاهما صدرت عن «دار الجندي» السورية، ثم صدرت له مجموعة «رمية زهر» عن «دار المدى»، عام 1999، و«لعبة الأقنعة» عن «دار دلمون الجديدة» في دمشق عام 2015.

وكان عبد الإله قد أصدر روايته الأولى «كوميديا الحب الإلهي» عن «دار المدى» عام 2008، التي استلهم فيها أيضاً تاريخ العراق الحديث.

وله في الدراسات: «حين تغيرنا عتبات الطريق»، وهو يضم مقالات نُشِرت ما بين عامي 1990 و2020، في عدد من الصحف والمجلات الثقافية العربية، وفي أدب الرحلات، أصدر عام 2004 «مفكرة بغداد: يوميات العودة إلى مسقط الرأس»، عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» ببيروت.

صدور نسخة ثالثة من كتاب «رحلة إلى بلاد المجد المفقود»

هل بلغ أدب مصطفى فروخ مستوى رسوماته؟

بيروت: فاطمة عبد الله

نُظمت في بيروت أمسية بمناسبة إطلاق كتاب «رحلة إلى بلاد المجد المفقود» للرسام اللبناني الراحل مصطفى فروخ (1901 - 1957)، بتنظيم من «جمعية تراث بيروت». وهذه هي النسخة الثالثة من الكتاب الصادر في عام 1933. ومن المعروف عن «دار صنوبر بيروت» عبر مؤسِّستها هالة بزري، اهتمامها بإعادة طبع كتب تعود لثلاثينات القرن الماضي وأربعيناته، نفدت نسخها من الأسواق.

والأمسية هي واحدة من أمسيات يقيمها «نادي القراءة» المنضوي ضمن الجمعية، وكلاهما يُعنى بتراث المدينة الثقافي والعمراني والأدبي، وبتاريخها. وتشكل محاولة من القائمين عليها لـ«انتشال العاصمة من انطفائها القسري وتأكيدها الأسطوري على الوجود».

وشارك في الأمسية ابن المُحتفى به الناقد الأدبي هاني فروخ الذي سرد أجزاء من سيرة والده الفنية، وحدث الحضور عن «الرجل الذي افترست السنوات ملامحه، عن موهبة اتّقدت في الأب فدفعها إلى التجلّي رغم ظرف ذلك العصر وتحفّظ الأسرة البيروتية عن الاستجابة لأي نداء فني».

لقد تعلّم أصول الفن في روما وانتقل إلى باريس لاكتشاف مدارسها الفنية. وشهدت عودته اللاحقة إلى بيروت إقامة معرضه الأول في الـ«ويست هول» داخل حرم الجامعة الأميركية.

لقد أراد فناً «ذا هوية لبنانية» بتعبير نجله المؤتمن على الإرث. ولكون التصوير هو اكتشاف غربي، خطر لفروخ الأب رسم لوحات طابعها وطني. مع ذلك لم يتجرّد مما تشرّبه، بل مزج «تكنيك» الغرب بالفن العربي، بعد أشهر أمضاها بين غرناطة وقرطبة وإشبيلية، لتشكّل دراسته الفن العربي في الأندلس الخطوط الأولى للكتاب المُعاد طبعه مع رسوم مضافة وفهرس يُسهّل التصفّح، عملت على إخراجه المصممتان جنى طرابلسي وفيليبا دحدوح.

ويؤكد كتاب «رحلة إلى بلاد المجد المفقود» امتلاك مصطفى فروخ لَمَلَكة الكتابة التي طوع فيها اللغة العربية لوصف الجماليات الفنية. يصفه الابن بـ«أول كتاب بلُغتنا يستعمل فيه فنان هذه المفردات في تدوين الجمال»، وينسب الشهادة إلى المستشرق الفرنسي هنري بيريس، القائل في مُؤلّفه «الرحالة المسلمون 1610-1903»: «لقد وجدنا أخيراً ذلك الكتاب الذي كنا في انتظاره من رجل مسلم يزور أجمل نماذج الفن الإسلامي في إسبانيا».

كتاب «رحلة إلى بلاد المجد المفقود»

> يجيب على السؤال - الإشكالية: هل بلغ أدب مصطفى فروخ مستوى رسوماته؟

لتأكيد الأثر الأدبي، يتناول هاني فروخ ما كتبه والده في وصف لوحات الإسباني دييغو بيلاثكيث الذي أطلق عليه «الرسول الأول للفن الحديث»: «ترى في صوره متانة في الرسم ولباقة وحساباً في التأليف وتناسقاً في المسافات وقوة في الألوان وبساطة بالغة في العمل. روح سماوية تجري في لوحاته يشعر الناظر إليها أنه أمام فنان قدير». ويُكمل قراءة رؤيته حول معالم وهندسات تاريخية مثل جامع قرطبة وقصر الحمراء كدلالة على «غنى مفرداته الفنية».

كتب في وصف الجامع: «إنّ الباحث المُنقب يلمس في هندسته ومن خلال خطوطه الجامدة بظواهرها الفنية، روح الجدّ والرصانة والإيمان المتين». وهو يصف القناطر المشتبكة «كأنها أرواح حملت من النقوش الرقيقة المُشجّرة ما هو أشهى من الأثمار، أو كأنها غابة من النخيل الظليل في واحة غنّاء وارفة الأغصان، وهناك على الجدران رسم وحفر ونقش وترصيع ووشم غاية الفن والإبداع»، ليخلص: لم يبلغ أحد في اللغة العربية هذا المستوى الأدبي باختيار مفردات النقد الفني.

لدحض ما يُلمح إلى إفراط في المديح، يعود المُحاضِر إلى المستشرق بيريس وقوله إنّ مصطفى فروخ «عرف أن يحتفظ بوضوح كامل عند القيام بالحكم على العمل الفني».

بحسرة، يمرّ هاني فروخ على ضآلة الأصداء اللبنانية حول الكتاب في نسخته الأولى، إلا من النقاد المهتمّين، على عكس تلقّفه من أدباء دول الشمال الأفريقي كالجزائر والمغرب.

اهتمام الرسام والكاتب اللبناني بالبحث عن أسلوب يعبر به عن هويته، أكثر ما جذب هالة بزري نحو إعادة إصدار كتابه «رحلة إلى بلاد المجد المفقود» بنسخة ثالثة فاخرة. والاهتمام مردّه أيضاً إلى «اطلاع مصطفى فروخ على طباع الشعوب ومزايا العرب في ذلك الوقت، تزامناً مع إرهاصات الفن اللبناني الباحث عن هوية». تقول معلنة عن ثلاثة أسباب تقف خلف ولادة الكتاب: «الرغبة في التجديد، وإعادة نشر المفقود بغلاف فني وتصميم يُخبر بتاريخ طباعته للمرة الأولى، وإرفاقه بلوحات ملونة لم تتضمّنها النسخة الأصلية».

«أقاصيص وإشراقات وأشعار» كردية سورية

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «منشورات رامينا» في لندن كتاب «غريقُ نهر الخنزير» للشاعر والقاصّ الكردي السوري عبد الرحمن عفيف، الذي يحاول «استرجاع المكانِ والزمانِ والانطباعات القديمة، حتى تلك التي في أعماقِ النسيانِ العميقة، وإعادة كتابة هذه الأمورِ كفعل تحدّ يتمّ القيام به لأجلِ عيش هذه اللحظات الماضياتِ ثانية عن طريقِ اللغة، بعد أنْ صارت عدَماً كاملاً مكمّلاً»، كما كتب الناشر.

يقسّم الكاتب عمله إلى ثلاثة أقسام: «أقاصيص» و«إشراقات» و«أشعار»، ويعود فيها الكاتب إلى سجلّ ذكرياته ومراحل مختلفة من حياته وارتحالاته بين ثنايا الأمكنة، بحيث يكون نهر الخنزير الذي كان يقطع مدينته عامودا إلى شطرين، نقطة الالتقاء وقارب الانطلاق نحو حميمية الماضي ودفء تفاصيله الجميلة.

يقع الكتاب في 300 صفحة من القطع الوسط. وكانت لوحة الغلاف للفنّان الكردي السوري بشّار العيسى، وتصميم الغلاف للشاعر والفنان ياسين أحمدي.

من أجواء الكتاب:

منابت العندكّو

للبلدة الصغيرة في الشمالِ، ثلاثة جسورٍ إسمنتيّة مقامة على نهرِ الخنزيرِ. ولو أنّ النهر جاف، ويابس منذ أزمانٍ. جسرٌ عند الجامعِ الكبيرِ، قريبٌ منه تمكنُ تسميتَه بجسرِ الجامعِ الكبيرِ. والجسر الثاني هو الجَسرُ في السوق، بقربه دكاكين سمانة وبعض المقاهي على ضفة النهرِ. والجسر الثالثُ والأخيرُ عند المخفرِ فيسمّى جسر المخفرِ، وهناك أيضاً المستوصف ودار البلديّة ومبنى مؤسسة التموين في أزمان الطفولة. ولو أنّ أحداً لم يكن يطلق أي تسميات على الجسور، وتقريباً لا يأبه بها كذلك أحد بتاتاً بتاتاً. ولا ينمو زهرُ العندكو الأصفر طيّب المظهر والذكرِ والشذا هنا، حيث الجسورُ الثلاثة أو تحتها في نهرِ الخنزيرِ. إنّما حوالي البلدة وأطرافها، حيث أراضٍ وحقولٌ وبيوتٌ طينيّة قليلة العددِ. لكنّ نموّ الزهرِ وشذاه وعطره وعبيره لا يحصل كلّ عامٍ. بل قد تمرُّ أعوامٌ كثيرة، كثيرة شاقة ولا يكون له ولرقته ولونه الرقيق الدقيق نموّ، ولا ظهورٌ، فتختفي الجسورُ الثلاثة كأنّما لم تبنَ قطّ، ولا عبرها الناس ولا مرّ نهر الخنزير من تحتها. ولا يعود العاشق يرى حبيبته حتى ولو عن بعدٍ، كما يرى المرء النجوم. ولا يعود يشمّ شذا، بل يصير يشمّ روائح الروث والأزبال المرميّة في النهرِ وعلى أطرافه. وتطول السنون هذه بلا عدّ ولا حصر. فيتأوّه، تحت وطأتها الثقيلةَ. وكأنّما جاءت وحلّت، لتدوم وتبقى دائماً أبداً...».



قال إن بيئة كرة القدم في المملكة محفزة لنجاح أي محترف

مدرب البيرو: الدوري السعودي في طريقه إلى «العالمية»

الدمام: علي القطان

أكد خوان رينوسو مدرب منتخب البيرو أن الدوري السعودي أثبت أنه من أفضل الدوريات التي يوجد فيها اللاعبون الدوليون في منتخب بلاده، من حيث المستوى الفني، وحتى الجوانب الاحترافية الأخرى التي تجعل اللاعب في كامل تركيزه، ويقدم الأفضل سواء مع الفريق الذي يلعب له أو مع المنتخب الوطني.

وأكد رينوسو لـ«الشرق الأوسط» أنه يأتي للمرة الأولى إلى المنطقة العربية والسعودية، حيث حضر مباراة العدالة والتعاون ضمن دوري روشن السعودي، ومباراة الهلال السعودي ضد فريق أوراوا الياباني في ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا من أجل الوقوف بشكل مباشر على مستوى اللاعبين الدوليين في منتخب بلاده قبل الاستحقاقات المقبلة التي تنتظر البيرو.

وواصل حديثه: «في فريق العدالة تابعت أداء اللاعب كريستوفر عن قرب في المباراة الماضية، وكان من المهم أن أتابع لاعبي المنتخب بشكل مباشر في تجاربهم الاحترافية بدلاً من الاكتفاء بمشاهدتهم خلف الشاشة، وهذا الذي جعلني أحضر المباراة الدورية، كما زرت التدريب الأخير لفريق الهلال قبل خوض ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا بهدف متابعة كاريلو مع فريقه، وهو من اللاعبين المهمين جداً في المنتخب البيروفي».

وأكد رينوسو أنه أخذ انطباعاً مميزاً منذ أن حضر مباراة العدالة والتعاون، التي انتهت بفوز الفريق الذي يلعب له مواطنه كريستوفر، مشيراً إلى أنه يرى أن المنافسة قوية في الدوري، وهناك كل العوامل التي تطور أداء اللاعب، وتجعله يقدم أفضل ما لديه.

وعن رأيه فيما يقدمه اللاعب كاريلو مع الهلال وإسهامه في المنجزات القارية الأخيرة، والمشاركة أيضاً في بطولة العالم للأندية، قال خوان: «أحرص على متابعة كاريلو وهو ومن النجوم المهمين في البيرو وفي المنتخب، وأداؤه الفني يتطور مع فريقه الذي ينافس على استحقاقات عدة كبيرة؛


مدرب البيرو أشاد بنجاحات كاريلو مع الهلال (الشرق الأوسط)

لذا حرصت على الوجود في المملكة لمتابعته عن قرب، وكذلك بقية اللاعبين الموجودين من خلال الزيارة الأولى، حيث لمست البيئة الاحترافية، وقوة المنافسات في السعودية».

وحول انطباعه عن تجارب لاعبين آخرين ظهروا في المملكة في فترة سابقة؛ مثل كويفا وفاليرا اللذين لعبا للفتح، وإن كان الثاني قد لعب لأشهر قليلة، قال: «حقيقة، تساعد المنافسة في السعودية والبيئة الاحترافية على التطور، وهذا ما لمسته من تجارب أسماء عدة، حيث تطور أداؤهم الفني، وهذا ما يؤكد قوة المنافسة، ووجود بيئة محفزة هنا، وهذا الانطباع لمسته بشكل مباشر وعلى أرض الواقع».

خوان رينوسو (الشرق الأوسط)

وزاد بالقول: «العمل في السعودية لا يقتصر على الجانب الفني وتطور اللاعبين الذين يظهرون هنا، بل إن الجانب المتعلق بالتعامل وتهيئة البيئة المناسبة له دور واضح وإيجابي، حتى اللاعبون الذين غادروا اللعب في السعودية لديهم انطباع إيجابي جداً، وتركوا ذكريات جميلة لا يمكنهم تجاوزها بسهولة في مسيرتهم الاحترافية».

وكان اللاعبان كويفا وفاليرا قد غادرا الفتح في فترة التسجيل الشتوية بحجة عدم تسلم مستحقاتهما أشهراً عدة، إلا أن كويفا توصل إلى حل مع الإدارة بشأن استمرار العلاقة التعاقدية، وطرح حلاً باللعب بنظام الإعارة لصالح أحد الأندية قبل أن يبحث مستقبله مع نهاية الموسم، سواء بالعودة إلى الفتح، أو الرحيل النهائي، فيما لم يجرِ التوصل إلى الحل نفسه مع فاليرا، الذي لم يمضِ سوى أشهر قليلة مع النادي، حيث جرى ضمه في فترة التسجيل الصيفية الماضية.

ويرتبط كويفا بعقد مع نادي الفتح حتى عام «2025»، حيث إن بداية مشواره مع النادي كانت في موسم «2021»، وهو من أهم الأسماء الأجنبية في صفوف الفريق، ومثّل رحيله مفاجأة كبيرة للفريق، قبل أن يتراجع عن خطواته التصعيدية، ويقرر اللجوء إلى الحلول الودية في ظل قوة موقف الفتح من الناحية القانونية.

وبالعودة إلى حديث خوان مدرب البيرو، فقد رأى أن الخطوات التي لمسها في الدوري السعودي والتعاقد أيضاً مع أسماء مميزة من اللاعبين، وتطور اللاعبين المحليين ستجعله من أفضل الدوريات في العالم على المدى المنظور، مشيراً إلى أن هذه الخطوات الملموسة سيكون لها أثر إيجابي في تطور الكرة السعودية بشكل عام.

وعبّر المدرب عن شكره كافة السعوديين على الحفاوة والتقدير اللذين حظي بهما منذ أن وصل إلى المملكة للمرة الأولى في زيارة عمل تخص اللاعبين الدوليين لمنتخب بلاده، مبيناً أنه يفضّل أن يتابع اللاعبين بشكل مباشر بدل الاكتفاء بمشاهدتهم من خلف الشاشات.

المشجع الشهير بـ«أبو فيصل» يتمنى تكريمه من قبل الفتحاويين

محمد البن... موسيقار المدرجات و«عاشق جميع الأندية»

الدمام: علي القطان

يعد المشجع محمد البن الشهير بـ«أبو فيصل»، أحد أبرز الوجوه في مدرجات الكرة بمحافظة الأحساء، كونه يتميز عن الملايين من عشاق الكرة بـ«تشجيع جميع الأندية دون استثناء».

يؤكد محمد البن أشهر مشجع كرة قدم في محافظة الأحساء أنه يقدم من خلال ذلك رسالة «رياضية» بكل معانيها، من خلال مؤازرة جميع الأندية سواء في الأحساء أو الأندية القادمة من خارجها؛ حيث إنه يسعى إلى أن يظهر في جميع المدرجات، و«إسعاد الجماهير من خلال المهارات التي أمتلكها».

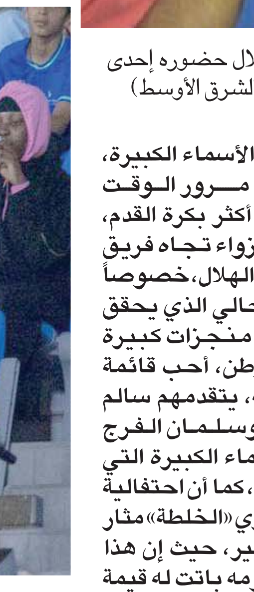
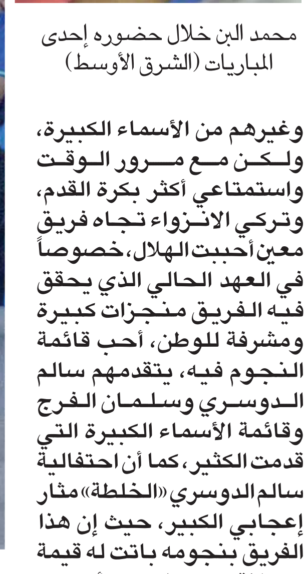
وزاد «أبو فيصل» بالقول: «إن الرياضة رسالة وليست فوزاً وخسارة فقط، أحببت الكثيرين من أجلها، ولن أكره شخصاً بسببها، هي وسيلة محبة وتقارب وليست للتنافر والصراعات؛ ولذا أحرص أن أكون من يقدم هذه الرسالة منذ أكثر من 40 عاماً».


محمد البن خلال حضوره إحدى المباريات (الشرق الأوسط)

وعن ميوله الرياضية، خصوصاً أنه يظهر في مدرجات جميع الأندية حتى الأندية المتنافسة التي توجد في الأحساء، وتتصارع من أجل حصاد البطولات الموسمية، قال: «كما ذكرت... أحب جميع الأندية، شجعت النصر والهلال والاتحاد والأهلي في مدرجاتهم في الأحساء، كما شجعت الفتح والعدالة وهجر وحتى النهضة من الدمام حينما صعد لدوري المحترفين، وأهديت قصيدة خاصة للراحل فيصل الشهيل، رحمه الله، بتلك المناسبة، ونُشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

وحول الأندية التي كان يهواها منذ بداياته في متابعة كرة القدم، قال: «كنت أحب النصر في عهد النجوم الكبار يتقدمهم ماجد عبد الله ومحيسن الجمعان ويوسف خميس وفهد الهريفي... وغيرهم من الأسماء الكبيرة، ولكن مع مرور الوقت واستمتاعي أكثر بكرة القدم، وتركي الانزواء تجاه فريق معين أحببت الهلال، خصوصاً في العهد الحالي الذي يحقق فيه الفريق منجزات كبيرة ومشرفة للوطن، أحب قائمة النجوم فيه، يتقدمهم سالم الدوسري وسلمان الفرج وقائمة الأسماء الكبيرة التي قدمت الكثير، كما أن احتفالية سالم الدوسري «الخلطة» مثار إعجابي الكبير، حيث إن هذا الفريق بنجومه باتت له قيمة ومكانة كبيرة لدي، وأحرص على حضور مبارياته».

وواصل: «كما لا أنسى أن استقطاب النصر للاعب (كريستيانو رونالدو) أعاد قيمته، ولقد عزفت بأهزوجة خاصة بهما كما هتفت قبلها بأهازيج خاصة للهلال والاتحاد والأهلي... وغيرهم».

البن طالب بتكريمه من قبل نادي الفتح (تصوير: سعد الدوسري)

وأضاف قائلاً: «جميع الأهازيج التي أقدمها في المدرجات من تأليفي وألحاني، ولا أحرص على الأهازيج المكررة كثيراً في مدرجات الأندية، أسعى أن أكون مميزاً عنهم».

وبيّن أنه ظهر في مدرجات الاتحاد في مباراته ضد الفتح، ودعم الفريق بأهزوجة خاصة، وهذا يعني أنه لا يهمه من يحصد لقب دوري روشن السعودي لهذا الموسم.

وعن الحرج الذي يقع فيه حينما يشجع ضد نادي الفتح تحديداً، خصوصاً أنه بدأ في ذلك المدرج، قال: «لا يوجد أي حرج. أنا أساند الفتح سنوات طويلة، وحقيقة أتمنى تكريمي فأنا لم أكرم، وجرى دعمي بمبلغ رمزي من قبل الرئيس السابق أحمد الراشد، وهذا الشيء لا يعني أنني أشجع دائماً ضد الفتح، بدأت في مدرجات الفتح منذ عام (1993)، حيث كان الفريق بعيداً عن الأضواء، وبقيت معه وأكرر التأكيد على أمنيتي أن أحظى بتكريم من رجالات الفتح».

وأضاف: «أكثر معاناتي هي في المواصلات والتكلفة المادية من أجل التوجه للملعب ومن ثم العودة منه؛ لذا أرجو أن تحل هذه المعاناة في الفترة المقبلة، وأن أواصل ظهوري في المدرجات وحضور المباريات».

وحول وضع أسرته من حيث تشجيع فرق كرة القدم، قال: «لدي أبناء يشجعون الهلال، وآخرون يشجعون النصر، وحقيقة لا أتدخل في ميول أي منهم، فلديهم الحرية في الاختيار».

وأضاف: «في الحقيقة، جرى تشجيعي جميع الأندية بناءً على نصيحة من أحد أبنائي بأن أشجع اللعب الجميل، وألا أتحيز مع فريق ضد آخر، وهذا ما عملت عليه فعلاً، وكسبت حب الجميع، أنا الآن لدي أكثر من مليون ونصف المليون متابع في أحد مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، وهناك حفاوة واحترام أحظى بهما في كل مناسبة أحضرها بدعوة من القائمين عليها في الأحساء، وأيضاً أنا مطلوب للظهور دائماً في القنوات الفضائية والمواقع التي تغطي دوري المحترفين، وهذه الشهرة والمكانة لم أحظَ بها عبثاً».

وتمنى أبو فيصل أن ينخفض مستوى التعصب في المدرجات، ويدرك الجميع أن كرة القدم في النهاية رياضة لها رسالة الاحترام والمحبة، وألا تنجرف لأمور أخرى بعيداً عن الهدف السامي لها.

واشتهر أبو فيصل بـ«هز الرقبة» واللعب بـ«مسبحة» تحمل شعار النادي الذي يحضر له في المدرجات، حيث يلفت الأنظار دائماً بهذه الموهبة.

برايتون يكتسح ولفرهامبتون بسداسية... وبرنتفورد يقلب تأخره إلى فوز على نوتنغهام فورست

إنجلترا: بالاس يقترب من حسم بقائه في الدوري الممتاز بفوز مثير على وستهام

لندن: «الشرق الأوسط»

حسم كريستال بالاس إلى حد كبير بقاءه في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بفوز رابع في أبريل (نيسان)، بقيادة مدربه الجديد - القديم، روي هودجسون، وجاء على حساب ضيفه وجاره الجريح وستهام، بنتيجة مثيرة (4 - 3)، أمس (السبت)، في المرحلة الرابعة والثلاثين.

ورفع فريق هودجسون رصيده إلى 40 نقطة في المركز الحادي عشر مؤقتاً بفارق 11 نقطة عن ليستر الثامن عشر الذي يلتقي الاثنين مع إيفرتون، فيما بقي وستهام في صلب الصراع على البقاء بعدما تجمد رصيده عند 34 في المركز الخامس عشر، بهزيمته السابعة عشرة للموسم. وما يزيد من صعوبة مهمة فريق المدرب الأسكوتلندي، ديفيد مويز، أنه سيواجه الجارين مانشستر سيتي حامل اللقب وثاني الترتيب ومانشستر يونايتد الرابع، الأربعاء والأحد المقبلين. وبعدما تخلف في الدقيقة 9 بهدف للتشيكي توماش سوتشيك، رد بالاس بثلاثة أهداف؛ للغاني جوردان أيو في الدقيقة 15، والعاجي ويلفريد زاها في الدقيقة 20، والغاني الآخر جيفري شلوب في الدقيقة 30. لكن الضيوف قلصوا الفارق عبر الجامايكي ميكايل أنتونيو في الدقيقة 35، لينتهي الشوط الأول بتقدم صاحب الأرض 3 - 2.

زاها وفرحة هدف بالاس الثاني (أ.ف.ب)

وفي الشوط الثاني، وسع بالاس الفارق مجدداً بفضل ركلة جزاء نفذها إيبيريتشي إيزه في الدقيقة 66، قبل أن يقلص المغربي نايف أكرد الفارق مجدداً في الدقيقة 72، من دون أن يكون ذلك كافياً لحرمان بالاس من فوز رابع منذ عودة هودجسون لتسلم الفريق في 21 مارس (آذار) خلفاً للفرنسي باتريس إيفرا.

وفي مباراة أخرى، سحق برايتون آند هوف ألبيون منافسه ولفرهامبتون واندرارز المتعثر بنتيجة 6 – صفر، بعدما سجل دينز أونداف وباسكال غروس وداني ويلبيك هدفين لكل منهم. وجاءت 4 أهداف من الستة في الشوط الأول المثير، بعدما افتتح أونداف النتيجة بعد 6 دقائق من البداية بتسديدة بقدمه اليسرى بعد تمريرة بكعب القدم من ويلبيك ليسدد في مرمى الحارس جوزيه سا. وضاعف غروس النتيجة لصاحب الأرض بعدها بسبع دقائق، بتسديدة قوية، بعد عرضية من خوليو إنسيزو، قبل أن يعود ويسجل الهدف الثالث في الدقيقة 26 بعدما تعاون مجدداً مع إنسيزو.

دينيز أونداف يفتتح سداسية برايتون في شباك ولفرهامبتون (رويترز)

وحطم ويلبيك آمال ولفرهامبتون في العودة في النتيجة، بعدما تغلب على ماكسيمليان كيلمان وحوّل عرضية بيرفيس إستوبينيان في المرمى في الدقيقة 39، قبل أن يضيف الهدف الخامس من تسديدة بعيدة المدى بعد 3 دقائق من الاستراحة.

واستغل أونداف خطأ ماتيوس نونيز الذي حصل على تمريرة سيئة من سا، وضغط عليه ليستخلص اللاعب الألماني الكرة ويسددها من فوق الحارس ليسجل الهدف السادس لبرايتون في الدقيقة 66، ويذيق ولفرهامبتون أثقل هزيمة للفريق خلال الموسم الحالي.

وفي مباراة ثالثة بنفس المرحلة، فاز برنتفورد 2 - 1 على نوتنغهام فورست بفضل هدفين قرب النهاية من إيفان توني وجوش داسيلفا، ليبقى الخاسر على بعد نقطة واحدة من منطقة الهبوط. وتجمد رصيد فورست عند 30 نقطة في المركز 17، وبفارق نقطة وحيدة عن ليستر سيتي صاحب المركز 18 الذي خاض 33 مباراة. ويأتي برنتفورد تاسعاً وله 50 نقطة. وضغط برنتفورد بشكل مبكر على كيلور نافاس حارس فورست، لكن الفريق الزائر صمد قبل أن يسجل لاعبه دانيلو الهدف الأول، قبل الاستراحة مباشرة، بعدما تابع كرة أبدلت اتجاهها.

وأدرك برنتفورد التعادل في الدقيقة 82، بعد ركلة حرة نفذها توني ببراعة من فوق الحائط، وفي شباك الحارس نافاس، ليصل مهاجم إنجلترا إلى 20 هدفاً بالدوري هذا الموسم. وحسم دا سيلفا الأمور بتسديدة قوية من زاوية ضيقة في الدقيقة 93، وتأكد احتساب الهدف، بعدما أظهر حكم الفيديو المساعد أن زميله يوان ويسا لم يكن في موقف تسلل.

انهيار الفريق الإنجليزي العريق أصبح لغزاً

شبح الغياب عن الأضواء بعد 69 عاماً يطارد إيفرتون

لندن: «الشرق الأوسط»

قضى إيفرتون سنوات في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أكثر من أي نادٍ آخر، ولم يغِب عن الأضواء خلال 69 عاماً، لكن هذا الامتياز لن يضمن له شيئاً، إذ يخيم شبح الهبوط فوقه، وربما لن يتجنب هذا المصير إذا خسر من ليستر سيتي غداً (الاثنين). وبعد الهزيمة 4 - 1 من نيوكاسل يونايتد يوم الخميس، أصبح إيفرتون في المركز قبل الأخير برصيد 28 نقطة عقب تحقيق انتصار واحد فقط في 10 مباريات. ويكمن أمله الوحيد في الارتقاء فوق ليستر (29 نقطة) ونوتنغهام فورست (30) وليدز (30).

وستزيد الهزيمة من ليستر الضغوط على إيفرتون في المباريات المتبقية؛ أمام برايتون (خارج أرضه) ومانشستر سيتي (على أرضه) وولفرهامبتون (خارج أرضه)، وسيستضيف بورنموث في اليوم الأخير للدوري، وحينها ربما يكون فات الأوان للنجاة. وفي الموسم الماضي، أفلت إيفرتون من الهبوط بعد أن استفاد من دعم هائل من الجماهير في غوديسون بارك. وأرادت الجماهير إلهام فريقها بالملعب نفسه أمام نيوكاسل، لكن هذا الشغف لم ينجح أمام الأداء البائس للفريق، وبحلول نهاية المباراة، كانت نصف المدرجات خاوية في أكثر ملعب استضاف مباريات بدوري الأضواء.

وطريقة انهيار الفريق بهذه الطريقة تبدو لغزاً بعد إنفاق 700 مليون جنيه إسترليني منذ استحوذ فرهاد موشيري على النادي قبل 7 سنوات. ورغم أن فترة المدرب ديفيد مويز، حين كان الفريق يحتل أحد المراكز الستة الأولى بانتظام، تبدو بعيدة، تمكن إيفرتون من احتلال المركز السابع أو الثامن في الفترة من 2017 - 2019، وكان العاشر في 2021. ولم تحقق سياسة النادي بالتعاقد مع لاعبين من الأسماء المتوسطة نجاحاً كافياً. وكانت أهداف مهاجم البرازيل ريتشارليسون محورية في البقاء بالدوري الممتاز في الموسم الماضي، لكن أُجبر النادي على بيعه للالتزام بقواعد اللعب المالي النظيف للدوري، وكان العجز عن إيجاد بديل مناسب من أسباب تعثره.

بارقة أمل

سجل المهاجم نيل موباي هدفاً واحداً في 26 مباراة، ولم تكن هذه مفاجأة لناديه السابق برايتون الذي كان يعده زائداً على حاجته. ويتصدر هدافي إيفرتون لاعب الوسط ديماراي غراي بـ6 أهداف، والسجل الهجومي للفريق هو الأسوأ في الدوري بإجمالي 25 هدفاً في 33 مباراة. وتكمن بارقة الأمل الوحيدة في عودة المهاجم دومينيك كالفرت - لوين المبتلى بالإصابات، لكن حتى في مشاركته لا يجد دعماً كافياً من خط الوسط لإمداده بالفرص.

وكان جمهور إيفرتون يأمل على الأقل في صمود الدفاع تحت قيادة المدرب شون دايك، لكنه انهار في الأسابيع الأخيرة، ووقف مكتوف الأيدي أمام سرعة مهاجمي نيوكاسل. ولم ينتظر أنصار إيفرتون هذا المستوى من العضو المؤسس للدوري، الذي قضى 4 مواسم فقط بعيداً عن الأضواء، في موسم 1930 - 1931، و3 مواسم في بداية الخمسينات من القرن الماضي. لكن آخر ألقابه في الدوري كان في 1987، وآخر تتويج له كان في كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1995، ومنذ بداية عصر الدوري الممتاز في 1992، أنهى المسابقة في المربع الذهبي مرة واحدة فقط.

وسيشكل الهبوط للدرجة الثانية ضربة قاسية وفي توقيت كارثي وسط استعدادات النادي للانتقال إلى استاد جديد بقيمة 700 مليون جنيه استرليني في 2024.

وقال دايك: «في نادٍ مثل إيفرتون، التطلعات يجب أن تكون مرتفعة، هذا ما يجب أن يتذكره اللاعبون».



إيفرتون المتعثر: إلى أين؟ (د ب أ)

تين هاغ يسعى للتعاقد مع المهاجم الدولي واللاعب يؤكد أن تركيزه ينصب بالكامل على ناديه الحالي

كيف أضافت هتافات جماهير مانشستر يونايتد المطالبة بضم كين لمسة درامية لما يحدث في توتنهام؟

لندن: «الشرق الأوسط»

سمع هاري كين، نجم توتنهام، الهتافات التي وجهتها له جماهير مانشستر يونايتد خلال المباراة التي جمعت الفريقين، مساء الخميس الماضي، في الجولة الثالثة والثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز، التي انتهت بالتعادل بهدفين لكل فريق. وبعد مرور نصف ساعة أو نحو ذلك من المباراة، رددت جماهير مانشستر يونايتد أغنية تقول «هاري كين... سنراك في يونيو (حزيران)». ويعني هذا أن رغبة مانشستر يونايتد في التعاقد مع اللاعب قد وصلت إلى مستويات جديدة.

وفي مؤتمر صحافي يوم الأربعاء الماضي، أشاد المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، كثيراً، بهاري كين. من الواضح للجميع أن مانشستر يونايتد يضع ألوية قصوى للتعاقد مع مهاجم بقدرات خاصة هذا الصيف، ويرغب تن هاغ في التعاقد مع قائد المنتخب الإنجليزي. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: كم مرة هتف فيها آلاف المشجعين للاعب خلال إحدى المباريات للإعلان عن رغبتهم في انضمامه لناديهم؟

تجب هنا الإشارة إلى بعض النقاط السريعة: رئيس توتنهام دانيال ليفي، يعارض بشدة رحيل هاري كين في الصيف، على الرغم من أن عقد اللاعب سينتهي في يونيو من العام المقبل، وبالتالي يمكنه الرحيل لأي نادٍ آخر مجاناً. ومن جهة أخرى، يدرك مانشستر يونايتد جيداً صعوبة التعامل مع ليفي، لكنه مصر تماماً على إنهاء صفقة التعاقد مع هاري كين خلال الصيف الحالي. لم يقل كين أي شيء عن تمديد عقده مع توتنهام، وينوي تقييم الأمور واتخاذ القرار النهائي في نهاية الموسم. وقال كين عن هتافات مشجعي مانشستر يونايتد المطالبة بالتعاقد معه: «لقد سمعت ما كانوا يقولون، لكنني أركز فقط على هذا الفريق وأحاول إنهاء الموسم بقوة».

من المؤكد أن هاري كين سعيد بسماع هذه الهتافات، فأي شخص يحب أن يكون مرغوباً ويحظى بالاحترام. لكن من ناحية أخرى، ربما زادت هذه الهتافات من حساسية وضع كين، الذي يعشق توتنهام، وقضى مسيرته الكروية بالكامل تقريباً مع هذا النادي. لكن مع اقترابه من عيد ميلاده الثلاثين في يوليو (تموز) المقبل، فإنه يريد أن يلعب في دوري أبطال أوروبا وأن يحصل أخيراً على البطولات والألقاب. فهل يمكنه القيام بذلك مع توتنهام؟ تشير كل الدلائل والمعطيات خلال الموسم الحالي إلى أن ذلك غير ممكن. لكن هل يمكنه الرحيل حقاً؟ لقد تم منعه من الرحيل قبل عامين عندما حاول مانشستر سيتي التعاقد معه. وعلى الرغم من أن عقده الآن أوشك على الانتهاء، فلا يوجد ما يشير إلى أنه سيتم السماح له باتخاذ هذه الخطوة.

وعندما هتفت جماهير مانشستر يونايتد لهاري كين، وهي الهتافات التي كانت جزءاً أيضاً من السخرية من جمهور توتنهام، كان من السهل أن يشعر كين بالرغبة في الرحيل آنذاك، فقد كان توتنهام متأخراً بهدف دون رد، وكان مانشستر يونايتد هو المتحكم تماماً في زمام الأمور، وكان لاعبو توتنهام مستسلمين تماماً. وعلى الرغم من أن توتنهام صنع بعض الفرص بعد ذلك، إلا أن الشوط الأول كان من الممكن أن ينتهي بتقدم مانشستر يونايتد بأكثر من هدفين دون رد.

جماهير توتنهام تواصل احتجاجاتها ضد إدارة النادي بينما طالبت جماهير يونايتد بضم كين (رويترز)

وكانت هناك هتافات أخرى ضد دانيال ليفي في المدرج الجنوبي وصيحات استهجان عند صافرة نهاية الشوط الأول، لكن بشكل عام كانت الأجواء كلها وكأنها تدعو هاري كين للرحيل، فقد كان توتنهام يقدم عرضاً سيئاً آخر، وإن لم يكن بالسوء نفسه الذي كان عليه خلال الهزيمة المذلة في الجولة السابقة أمام نيوكاسل بستة أهداف مقابل هدف وحيد، التي كانت بمثابة نقطة الذروة في الأزمة التي يعاني منها النادي منذ أسابيع، والتي بدأت من مباراة ساوثهامبتون في 18 مارس (آذار) التي انتهت بالتعادل بثلاثة أهداف لكل فريق بعدما كان توتنهام متقدماً بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. استقبل توتنهام هدفين في الوقت القاتل من هذه المباراة، ثم وجه المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي، انتقادات لاذعة للاعبي توتنهام على الملأ عقب اللقاء.

ترك كونتي منصبه مديراً فنياً للسبيرز بعد ذلك بأسبوع تقريباً، ومنذ ذلك الحين وجه جمهور توتنهام إساءات لأحد لاعبي الفريق (دافينسون سانشيز في المباراة التي خسرها توتنهام أمام بورنموث بثلاثة أهداف مقابل هدفين)، ورحل المدير العام لكرة القدم فابيو باراتيشي، بسبب الفضيحة المالية في ناديه السابق، يوفنتوس، ورحل مدير فني مؤقت وحل محله مدير فني مؤقت آخر (رحل كريستيان ستيليني، وجاء ريان ماسون)، وابتعد الفريق عن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وبعد الهزيمة القاسية أمام نيوكاسل، شعر اللاعبون بضرورة تعويض المشجعين المسافرين من خلال رد ثمن تذاكر المباريات التي دفعوها!

كل ذلك زاد من أهمية ما حدث خلال الشوط الثاني ضد مانشستر يونايتد، خصوصاً نجاح توتنهام في العودة بنتيجة المباراة بعدما كان متأخراً بهدفين دون رد لتنتهي المباراة بالتعادل بهدفين لكل فريق، وهو الأمر الذي يعكس حقيقة أن الفريق لم يستسلم وظل يقاتل ويلعب بشكل جماعي حتى أدرك التعادل. لم تهاجم جماهير توتنهام اللاعبين خلال الشوط الأول، ولم يكن رد فعلها سيئاً بعد الهدف الأول المبكر لمانشستر يونايتد، لكن الجماهير كانت تستهدف ليفي. لكن بمجرد أن استفاق الفريق مع بداية الشوط الثاني وأحرز هدف تقليص الفارق عن طريق بيدرو بورو، بدأت الجماهير تشجع اللاعبين من جديد، وتمكن سون هيونغ مين من إحراز هدف التعادل في المباراة التي شهدت تألقاً كبيراً من جانب كين كالعادة.

وقال كين، «أعتقد أن الجماهير كانت رائعة، فقد ساعدتنا حقاً في الشوط الثاني. هذه هي الشخصية وهذه هي الروح التي يجب أن نتحلى بها من الآن وحتى نهاية الموسم، وكان من الجيد سماع أصوات الجماهير وهي تهز ملعب المباراة». وأشار كين إلى أن الأمور كانت «هادئة تماماً» في غرفة خلع الملابس بين الشوطين. أجرى ماسون بعض التعديلات التكتيكية، وكان الهدف الأساسي من ذلك هو منع خط وسط مانشستر يونايتد من الاستحواذ على الكرة بسهولة، ومساعدة توتنهام على التقدم للأمام أكثر.

وكانت اللحظة الأهم هي تلك التي استدعى فيها ليفي كبار لاعبي الفريق صباح يوم الاثنين الماضي لحضور اجتماع بهدف تنقية الأجواء. كان ليفي قد قرر بالفعل إقالة ستيليني وتعيين ماسون بدلاً منه. وكانت المحادثات مع كين وهوغو لوريس وإيريك داير وبيير إميل هويبيرغ تهدف لوضع حد للفوضى التي يعاني منها النادي.

وقال كين، «طلب الرئيس عقد اجتماع، فقد كان من المهم (بالنسبة له) أن يفهم كيف يفكر اللاعبون. لم يكن الأمر يتعلق فقط بالخسارة أمام نيوكاسل، فقد كانت الأمور تتراكم منذ أن استقبلنا هدفين في وقت متأخر من مباراتنا أمام ساوثهامبتون».

وأضاف: «لقد كانت محادثة صادقة حول ما يفعله الجميع، وما يتعين علينا القيام به لكي نتمكن من إنهاء الموسم بشكل جيد. ما زلنا ننافس على المركز الرابع، لكن إذا لم نتمكن من تحقيق ذلك فسنحاول احتلال المركز الخامس أو السادس. هذا الدوري قوي وتنافسي لدرجة أنه يمكنك بسهولة أن تنهي الموسم في المركز الثامن أو التاسع إذا لم تكن حذراً».

هل يرحل كين أخيراً عن توتنهام؟ (رويترز)

الأرز من أساسيات الطبخ... وأكلات لا يجدها الذواقة في مكان آخر

دليلك إلى أطباق الشارع الكشميري

سريناغار: براكريتي غوبتا

لا تبهر كشمير وتفتن المسافرين بجمال مناظرها الطبيعية التي تخطف الأنفاس عالمياً فحسب، لكنها تعدّ أيضاً جنة لمحبي الطعام. لا يشبه الطعام هنا أي مطبخ آخر في العالم، فهو يتضمن مجموعة متنوعة من الأطباق. ويعدّ الأرز من السلع الغذائية الأساسية في كشمير، وتوجد أطباق متنوعة لا يجدها المرء في أي مكان آخر. يمثل مطبخ كشمير متعة حقيقية لمحبي الطعام، لكن هل تعلم أن هذه المنطقة مكان رائع للاستمتاع بطعام الشوارع؟ يعرف أكثر الناس أطباق الـ«روغان جوش»، أو الـ«يخني»، أو الـ«وازوان»، لكن هناك كثيراً من أصناف طعام الشوارع في كشمير التي لا يعرفها كثيرون. يتسم طعام شوارع كشمير بالتنوع والمذاق اللذيذ. فلنبدأ معاً جولة في شوارع كشمير، ونكتشف طعام الشوارع اللذيذ، والوجبات الخفيفة المحلية في كشمير.

تعجّ عربات البائعة الجائلين بالناس في أكثر الأوقات، لكنها تكون مزدحمة بشكل خاص وقت المساء.


أكل الشارع في كشمير لا تجده في أي مكان آخر (الشرق الأوسط)

باراتا كشميرية (الشرق الأوسط)


بائع قهوة Kahwa على قارب صغير في كشمير (الشرق الأوسط)

تحضير السمك ووضعه في صلصة خاصة قبل القلي (الشرق الأوسط)

«كرون مسالا»

إذا كنت ترغب في تناول الطعام المكسيكي في كشمير، لكنك لا تريد إنفاق كثير من المال، ربما يكون طبق الـ«كرون مسالا» هو الحل، حيث يمكنك وصفه بأنه تاكو أو شاورما الرجل الفقير. أتريد أن تعرف السبب وراء ذلك؟ مثل الشاورما أو التاكو، يتم صنع خبز الروتي الرفيع (المستدير الذي تشتهر به شبه القارة الهندية) من الدقيق المنقّى، الذي يتم وضع الحمص المسلوق فيه، ثم يغمس في تشاتني الطماطم. وعادة ما يتم تقديم الطبق على ورقة من صحيفة.

يمكن إيجاد هذه الشطائر الشهية الملفوفة بخبز الروتي المحشو باللحم البقري أو الدجاج، الذي يتم غمسه في صوص معدّ من الطماطم. عادة ما يتم تقديم ذلك الطبق على أوراق صحيفة، ويستمتع به السائحون والسكان المحليون على حد سواء. إنه صنف من أصناف طعام الشوارع اللذيذة التي من الضروري تذوقها إذا ذهبت إلى كشمير أي وقت.

أهم ما يميز طعام كشمير هو النكهات التي تعزز المذاق، وأهم تلك الأصناف طبق «نادير مونجي» المقلي، ويجدر تناول وتجربة ذلك الطبق مع كوب من القهوة الساخنة.

«نادير مونجي»

إنه الطبق الكشميري المعادل والمشابه لأصابع البطاطس المقلية. إن فطائر سيقان نبات اللوتس المقلية في الزيت الغزير، التي تعرف باسم «نادير مونجي»، هي طبق الشارع المفضل في كل الأوقات. الاسم الآخر لساق نبات اللوتس هو «نادور» باللغة الكشميرية. ويتم تقطيع سيقان اللوتس بالطول، وغمسها في خليط من دقيق الأرز، وقليها في إناء مملوء بالزيت الغزير. بسبب الطبيعة القاسية للسيقان، عادة ما يتم سلقها قبل قليّها.

«توج»

الطبق الأكثر مبيعاً هنا هو «توج» الضأن، وهو واحد من أشهر أطباق الشوارع في كشمير. وتُعرف الأصناف المشوية في كشمير باسم «توج». يتم طهي لحم الضأن، أو اللحم البقري المفروم، على جمر أحمر باستخدام الأسياخ. ويعدّ أفضل وقت للاستمتاع بذلك الطبق هو فصل الشتاء، ويمكنك الحصول على أفضل طبق في شارع خيام تشوك المزدحم. يتم تقديم ذلك الطبق إلى جانب مجموعة متنوعة من الـ«تشاتني» وخبز الـ«لافاسا» التقليدي. ويتم نقع ذلك الصنف الشهير من أطباق الشوارع في بهارات طازجة، وترك ذلك اللحم لبعض الوقت حتى تُمتص البهارات.

لكن ما نفع الطعام بلا شراب؟!

القهوة الكشميرية

القهوة الكشميرية، التي تعرف أيضاً بأنها «الجنة على الأرض»، من المشروبات التي تتمتع بشعبية وشهرة كبيرة. أينما تذهب يمكنك العثور على بائع متجول لديه برّاد نحاسي تقليدي، وهو وعاء لإعداد الشاي، ويتم وضع فحم متقدّ عليه حتى يظل الشراب ساخناً. كلمة «قهوة» هي كلمة عربية الأصل، وتعني الشراب ذا الرائحة العطرة الذكية.

يُعتقد أن أهل كشمير قد حصلوا على هذا المشروب الخاص عبر طريق التوابل من الصين عبر التبت. القهوة التي نتحدث عنها هنا هي قهوة خضراء، مع خليط من الحبهان (الهيل)، والقرفة، والقرنفل، والزعفران الكشميري واللوز الكامل. الدفء الذي يتم الحصول عليه من تناول تلك المكونات معاً يجعل هذا المشروب من المشروبات الساخنة التي يمكن الاستمتاع بها خلال فصل الشتاء.

لا يحتوي هذا المشروب ذو النكهة المميزة على أي قدر من الكافيين، لذا يمكن لأي فئة عمرية خاصة الأطفال تناول تلك القهوة الكشميرية.

«ماسال تشوت»

من الأطعمة الفريدة الأخرى التي تتميز بها شوارع كشمير هو طبق «ماسال تشوت» غير الدسم الذي يطهوه بائع جائل يستهدف بيعه أمام المدارس والجامعات. مثل شطيرة خبز الـ«بيتا»، يتم الاستمتاع بهذا الصنف ساخناً. إنه معدّ من خبز الـ«لافاسا» الرفيع المحشو بالبازلاء المهروسة مع تشاتني الفجل الحار والـ«رايتا» المصنوع من الزبادي، والبهارات، والأعشاب، وأحياناً الفواكه.

«تيبل كاري»

«تيبل كاري» (البازلاء المقلية) هو وجبة خفيفة ومملحة من البازلاء. إنه نسخة معدّلة تناسب الأشخاص الذين لا يحبون البطاطس أو لا يستطيعون تناولها. مع ذلك يتم قليها بالطريقة نفسها التي يتم بها قلي البطاطس العادية.

«خاند غازير»

إنها حلوى زاهية وملونة مصنوعة من عجينة الدقيق والسمن الطبيعي، يتم غمسها في شراب من السكر، وتخفف وطأة المشاعر السلبية. إن هذه الحلوى المقرمشة، التي تحتاج إلى قليل من المضغ، من الوجبات الخفيفة التقليدية المثالية لإشباع الرغبة في تناول صنف حلو المذاق.

إن الطعام في كشمير مثل قصائد من الشعر!

«حلوى باراتا»

هناك طبق شهير مناسب لمحبي الحلوى، هو «حلوى باراتا». إن هذا الطبق من أطباق الشوارع غير المألوفة والبسيطة في الوقت ذاته، منتشر في الشوارع بشكل كبير. يتم إعداد هذا الطبق من الـ«سوجي» (دقيق السميد) والـ«باراتا» (خبز هندي غير مخمّر مصنوع من الدقيق، وعادة ما يتم قليه على الشواية). ويتم إعداد الـ«باراتا» في هذه الوصفة بطريقة مختلفة قليلاً عن الطريقة التقليدية المعتادة. وتتطلب عملية ترقيق وبسط هذا الخبز الضخم الرفيع بأكملها 4 أو 5 أشخاص، حيث يبلغ قطر الرغيف نحو 3 أقدام. ويتم عجن وفرك العجين المستخدم في إعداد الـ«باراتا» بشكل غير محكم، وبسطه في النهاية على قاعدة خشبية كبيرة مغطاة بمادة دهنية. وتتضمن عملية الطهي قلياً عميقاً، لذا يتم صنع ثقوب في خبز الـ«باراتا» لضمان عدم انتفاخه أثناء عملية القلي. ويتم تقديم هذه الحلوى الشهية مع تحلية معدّة من الـ«سوجي»، والفواكه المجففة، والسكر، والسمن الطبيعي. إن هذا الطبق من الأطباق التي يحب شراءها كل فرد من سكان كشمير. من المفترض أن يتم تناول هذا الطبق ساخناً، ويجعل المذاق الحلو المعتدل للـ«باراتا» من هذا الطبق طبقاً محبوباً بشكل كبير.

«غاد مونجي»

السمك المقلي من أشهى وألذّ أطباق شوارع كشمير. إنه وجبة خفيفة سريعة يتم إعدادها بغمس السمك في خليط مصنوع من دقيق الأرز ودقيق الحمص، مع رشة من الملح، والبهارات، واللون. يتم بعد ذلك قلي السمك المنقوع، والاستمتاع بتناوله ساخناً. هذا الطبق من أطباق الشوارع الممتعة الشهية لمحبي السمك.

«لال شانغرام»

إنه طبق آخر من أطباق الشوارع في كشمير يبدو مثل الـ«تشيتو»، لكنه حلو المذاق وناعم ولزج. إنه معدّ من دقيق القمح، ودقيق السميد، والماء، ويتم تشكيل العجين، ثم قليه في سمن طبيعي غزير. أفضل طريقة للاستمتاع بهذا الصنف هو تناوله مع مشروب القهوة، حيث يذوب في الفم.

«مونغ ماسالا»

إن هذا الطبق من أبسط وأصح الأطباق من بين أطباق الشوارع التي يمكن إيجادها في أي مكان. ويتم إعداد هذا الطبق باستخدام العدس الأسود، وطهيه على البخار، ثم خلطه بالملح ومسحوق الفلفل الأحمر الحار، ويتم تقديمه ساخناً.

إنه طبق حار طازج، يتم تقديمه من المقلاة إلى الطبق مباشرة، وهذه هي أفضل طريقة للاستمتاع بأصناف كشمير الشهية اللذيذة. لذا إذا كنت تزور كشمير، ينبغي عليك التوقف عن احتساب السعرات الحرارية التي تتناولها في طعامك، لتنغمس في تناول هذه الأصناف الشهية؛ ومن المؤكد أن جنة محبي الطعام هذه لن تخذلك أبداً.

لا تكتمل نكهتها إلا بالتحلية بالتمر وكيك الزعفران

«كيمس»... تجربة ثرية لمتذوقي القهوة السعودية في القاهرة

القاهرة: إيمان مبروك

بإبريق ذهبي وأكواب زجاج بنقوش عربية، يمكن لزائر القاهرة أن يحتسي كوباً من القهوة السعودية، في أجواء مدهشة لا تخلو من تقديم التمر وتغميسة الطحين.

التجربة السعودية، التي نقلها مقهى «كيمس»، بدأت من تونس ثم انتقلت إلى مدن المملكة العربية السعودية ثم إلى باكستان، وحتى قلب القاهرة. رحلة شغف تبحث عن عشاق القهوة حيث المذاق العميق.

المقهى سعودي الأصل لكنه «عالمي التجربة»، فهنا إبريق القهوة المحضَّرة من حبّات البن مع مذاق الهيل الطازج، وعلى الطاولة أنواع القهوة بطرق تحضير عالمية، فنجان إسبريسو أو قهوة الفلات وايت، وربما رغوة الكابتشينو، كل هذا مع حلوى سعودية من كيك الزعفران التي باتت أحد الأطباق المميزة للمكان.

وعن تجربة «كيمس» يقول السعودي عبد الرحمن القربي، مؤسس المقهى، إنها رحلة بدأت منذ الطفولة وعلاقة أصيلة جمعته وعائلته بحبات القهوة. ويقول، لـ«الشرق الأوسط»: «والدي كان أحد صُناع القهوة العربية في المملكة، منذ نعومة أظافري تأسرني رائحتها وتُغازل روحي، كنت أعرف أن رحلتي مع القهوة لن تنتهي عند إرث عائلتي».


كيك تجده في أفرع كيمس مع القهوة (حساب Kim›s على إنستغرام)



نوعية البن وطريقة تحميصه هما سر النكهة (حساب Kim›s على إنستغرام)


فرع كيمس في القاهرة (حساب Kim›s على إنستغرام)

ويردف: «في عام 2014 جمعتني صداقة وطيدة مع «كيمو» صديقي التونسي الفرنسي الذي اقترح أن ننطلق نحو حلم «كيمس»؛ مقهى عالمي ينغمس في الأصول العربية ويعانق جودة القهوة ليصبح السبيل نحو تجربة فريدة».

وعن رحلة المقهى السعودي، أو العالمي، كما يعتبره «القربي» يضيف القربي: «افتتحنا الفرع الأول في تونس، وكان اسم (كيمس) اقتراح صديقي، وتميَّز بأنه رنان يسهل حفظه، كما أنه بلا هوية محددة، وكان التيمة من البداية تسعى لتقديم أصناف القهوة عالية الجودة لخلق تجربة تُغازل الذاكرة لاحقاً».

جاءت المحطة الثانية لـ«كيمس» في المملكة العربية السعودية بأكثر من 13 فرعاً. ويقول «القربي»: «تقديم القهوة العربية في السعودية لم يكن هو نقطة التميز؛ لأنها بالفعل بلد المنشأ، بينما استهدف كيمس أن يشارك السعوديين تجربة مزجت بين المتعة والمزاج من خلال تنوع طرق تحضيرها بأنواعها وأصولها الكثيرة، ومشاركة الزبائن تجربة تعلُّم تغوص في أصول القهوة وكيفية تحديد جودتها بمجرد شم رائحة البن».

باكستان هي المحطة الثالثة لـ«كيمس»، بينما القاهرة الصاخبة النابضة بالحياة هي المحطة الرابعة، وبذلك يكون المقهى لديه 35 فرعاً في عدة دول حول العالم.

«تجربة القاهرة لها مذاق خاص» هكذا يصف القربي، قائلاً: «المصريون لديهم شغف التجربة، والقهوة العربية خصوصاً لها مكانة في قلوبهم، تجربة الطقوس السعودية خطفت الزبون المصري، ولا سيما أن ثمة علاقة متأصلة تربط الشعبين».

ويردف: «القهوة بالهيل وكيك الزعفران والتمر الأصلي، تتصدر قائمة طلبات المصريين، بينما طرق تحضير القهوة العالمية ربما هي ما يميل له الزبون العربي، سواء أكان من السعودية أم دول عربية أخرى، وأظن أن السبب هو توفر القهوة العربي في بلادنا بالفعل».

أكثر ما يخطف الأنظار داخل «كيمس» الذي اختار أن يكون فرعه الأول في منطقة ألماظة (شرق القاهرة)، هو برج القهوة الذي دخل موسوعة غينيس في فبراير (شباط) 2021.

وعن برج القهوة يقول القربي: «من أعمق مذاقات القهوة هي تلك المحضَّرة بطريقة التقطير، صممنا برجاً من الخشب مكوناً من مراحل التحضير الزجاجية، تبدأ بإبريق ضخم يوضع بداخله الماء المزوَّد بالثلج، لتمُر على مسحوق القهوة عالية الجودة، ثم تتجمع على مدار 15 ساعة لتقديم مشروب مفعم بالمزاج والمذاق».

ولضمان الجودة يقوم صناع «كيمس» بتحميص حبات البن الخضراء داخل محمصة خاصة تستقر في الطابق العلوي من المقهى. ومن داخل المحمصة التقينا «ماندو»، شاب مصري، 22 عاماً، جمعه بصناع المقهى عشق القهوة، أخذَنا في رحلة تعارف على محمصة «كيمس» وأسرارها.

يقول «ماندو»: «نجلب حبات القهوة الخضراء من أجود المزارع العالمية، وعلى درجة حرارة شديدة الدقة تتحمص حتى تعكس خصائص الأرض المزروعة فيها في بلد المنشأ، ثمة حبات قهوة ممزوجة بمذاق ورائحة الفاكهة، وربما الفانيلا والشيكولا، وحتى الحمضيات مثل الليمون».

ويضيف: «جودة المقهى تتوقف على دقة العلاقة بين مذاق القهوة والمذاق المضاف طبقاً لمعادلة شديدة الحسية، فإذا طغى مذاق على الآخر اختلّت المعادلة».

بين أرجاء محمصة الطابق العلوي وقف مجموعة من الزوار يدوّنون أسرار تحضير القهوة، تبيَّن أنهم طلاب في أكاديمية خاصة بتعليم أصول تحضير القهوة، تتبع «كيمس»، وسيجري افتتاحها رسمياً قريباً.

ويتابع القربي: «القهوة، بالنسبة لي، علم ومهنة تخضع لمعادلات تحكمها الدقة والجودة، فهذا المشروب الأسود يرتبط به الملايين حول العالم، ولها عشاق في كل مكان، من ثم تحضيرها لا يأتي صدفة ويحتاج لمرحلة تحضيرية من الدراسة».

صحيح أن «كيمس» يقدم نفسه لعشاق القهوة دون هوية محددة، غير أنه مكان عربي يحتضن المحافل السعودية ويعيد تقديمها إلى العالم. يقول القربي: «في فبراير (شباط) من كل عام؛ حيث عيد تأسيس المملكة العربية السعودية، يتحول المقهى إلى كل ما هو سعودي؛ بداية من الأعلام الخضراء، وصولاً إلى رمل الصحراء والأرائك البسيطة المعروفة في ثقافتنا، يتعمق الانغماس بأباريق القهوة العربية وحلوى المملكة الشهية».

وانتهى القربي إلى أن «عيد التأسيس يجمع زبائن (كيمس) جميعهم من كل الأطياف والجنسيات، فهؤلاء تجمعهم هوية عربية وعشق القهوة العميقة».

المخرج المصري قال لـ «الشرق الأوسط» إن الرقابة لم تحذف أي مشهد من المسلسل

خالد يوسف: «سره الباتع» تعرض لحملة ممنهجة

القاهرة: انتصار دردير

قال المخرج المصري خالد يوسف، في حواره مع «الشرق الأوسط»، إن «مسلسل (سره الباتع) الذي قدمه في موسم رمضان الماضي تعرض لحملة هجوم ممنهجة قبل وأثناء عرضه»، مشيراً إلى أنه «يحترم الآراء الناضجة والواعية التي تختلف مع المسلسل، وأنه لا يوجد عمل يتفق عليه الجميع، وأن (سره الباتع) سيبقي شاهداً على إنجازه الذي يعتز به».

وقدم خالد يوسف رؤية لقصة الأديب يوسف إدريس «سره الباتع» يربط فيها بين زمنين مختلفين؛ زمن الحملة الفرنسية على مصر (1798 - 1801) وحكم «الإخوان المسلمين» قبل ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013، ويرصد التشابه بينهما في سعيهما لتغيير هوية مصر، موضحاً هذا المفهوم، قائلاً: «هوية أي شعب تتلخص في ملامح شخصيته، وصفاته الأصيلة كثقافته وعاداته وتقاليده، والمقارنة بين الاحتلال الفرنسي و(الإخواني) تم لأن كلاً منهما حدد توجهه منذ اللحظة الأولى باللعب في هوية المصريين، ففكرة (فرنسة مصر) أو (أخونتها) هي التي استوقفتني، كما استوقفني أن هذين الاحتلالين لم يستمرا طويلاً (3 أعوام للحملة وعام لـ«الإخوان»)، بينما كل المستعمرين الآخرين الذين جاءوا إلى مصر كان هدفهم نهب ثرواتها واستغلال موقعها الجغرافي».

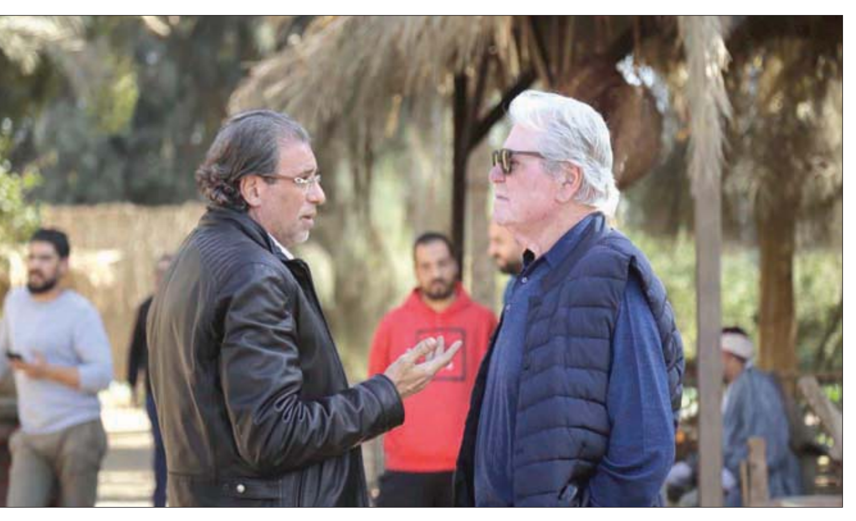
ورغم الانتقادات، حظي المسلسل بإشادات من شخصيات فنية وأدبية مرموقة، من بينها المطربة الكبيرة نجاة والكاتب والشاعر فاروق جويدة والمؤلف السينمائي بشير الديك.

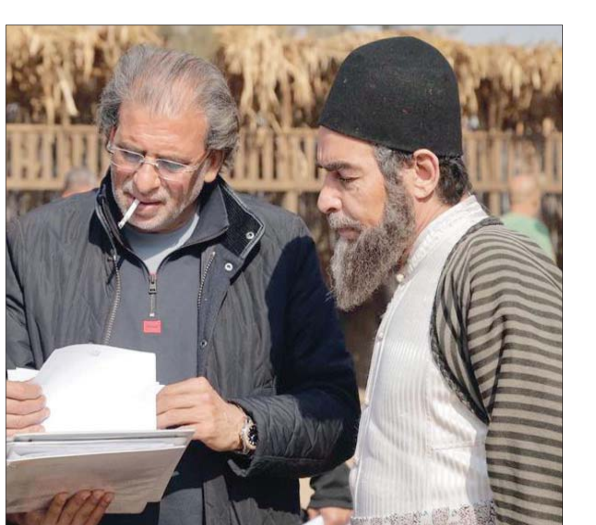
ويرى يوسف أنه «برغم أن المصريين لم يكن في بالهم تحليل واضح لفكرة الهوية، لكن يبدو أن لديهم قرون استشعار لهذه المسألة، هذا ما شعرت به من قراءاتي للتاريخ، وهو ما يفسر لماذا ثاروا على الحملة الفرنسية وعلى حكم (الإخوان) بهذه السرعة».

ورغم قيامه بكتابة أفلامه أو المشاركة مع كتاب آخرين، كذلك مع أفلام أستاذه المخرج الراحل يوسف شاهين، فقد كان تصديه لكتابة هذا المسلسل تجربة مختلفة، حسبما يقول: «كل أفلامي أتدخل بالكتابة فيها، لكن كتابة (سره الباتع) كان بمثابة معركة انتحارية، هذا ما جعلني أقول إنني لن أقدم أعمالاً درامية في هذه الظروف، فخلال ستة أشهر كان عليّ أن أنجز ثلاثين حلقة وكأنهما مسلسلان عصري وتاريخي، بكل ما يضمه من مشاهد المجاميع والمعارك والمواجهات».

> واجه المسلسل انتقادات عدة، بعضها يرتبط بالملابس وشكل جنود الحملة الفرنسية، فيما أشار البعض إلى مباشرة الحوار، وهو ما يفنده يوسف قائلاً: كل ما قيل فتاوى لأناس ليست لديهم أي فكرة عن تلك الفترة الزمنية


المخرج خالد يوسف مع بعض أبطاله خلال التصوير (حساب يوسف على «فيسبوك»)


حسين فهمي وخالد يوسف في كواليس تصوير «سره الباتع»


مع الممثل أحمد عبد العزيز

في المسلسل مشاهد مهمة ضمت آلاف المجاميع

وقدم المخرج عبر المسلسل مشاهد مهمة ضمت آلاف المجاميع، وقد اكتسب خبرة إدارة المجاميع خلال عمله مع المخرج يوسف شاهين: «رأيي أنه في تاريخ الدراما والفن السينمائي المصري، لم ينفذ حركة مجاميع مثل التي قدمتها في (سره الباتع) سوى الأستاذ يوسف شاهين في فيلم (الناصر صلاح الدين)».

وواجه المسلسل انتقادات عدة، بعضها يرتبط بالملابس وشكل جنود الحملة الفرنسية، فيما أشار البعض إلى مباشرة الحوار، وهو ما يفنده يوسف قائلاً: «كل ما قيل فتاوى لناس ليست لديهم أي فكرة عن تلك الفترة الزمنية، قالوا لم تكن هناك سيارة يجرها حصان، دون أي سند، فقد كانت هناك سيارات يقودها الحمار (الكارو)، وقالوا لم تكن هناك سفرة، لكن السفرة كانت موجودة عند قدماء المصريين منذ 7 آلاف سنة، أما الملابس والديكورات أتحدى أي مدقق يرصد خطأ في ملابس الفلاحين أو الفرنسيين أو المماليك، فكل الملابس تم تنفيذها حسب المراجع التاريخية، وفقاً لصور حياة المصريين التي وردت في كتاب (وصف مصر)».

وحول ملامح جنود الحملة الفرنسية التي استعان فيها بمجاميع مصرية يؤكد: «هذه الحملة بدأت مع عرض (التريلر)، وهناك من فتش فيها من بين ألفي كومبارس بقصد تشويه العمل، نحن لدينا في مصر 150 كومبارساً أجنبياً، وليس من المنطقي أن أقوم باستيراد المجاميع من الخارج، لكن الأدوار الثانوية استعنت فيها بممثلين أجانب».

«المباشرة» كانت أحد الانتقادات التي وجهت للمسلسل، وهو ما يرد عليه خالد يوسف: «قالوا ذلك على فيلمي (حين ميسرة) و(دكان شحاتة)، وقبل ذلك عن (هي فوضى)، وبقيت هذه الأفلام في وجدان الناس، من ينتقد حر، وأنا أؤمن بأن النقد هو الضلع الثالث للإبداع، وقد نشرت على حسابي بـ(فيسبوك) مقالاً للناقد محمود عبد الشكور الذي كتب رأيه بمنهج علمي، فقد شاهد العمل وقام بتحليله ولم يعجبه، لذا أحترم رأيه، لكنني أرفض من يهاجمونه من دون مشاهدة، أرفض حالة التربص بعملي واسمي، كما أن (التريللر) أثار فزع بعض المنافسين فشاركوا في الحملة».

لم يهتز خالد يوسف للحظة واحدة رغم كل الهجوم والانتقادات، على حد تعبيره، موضحاً: «أنا أثق فيما أقدمه، هذا المسلسل سيبقي ولن يتذكر أحد الحملات التي طالته»، كما لا يعتقد يوسف أن عرض المسلسل في شهر رمضان ظلم عمله: «العمل الجيد يفرض نفسه في أي موسم، والمسلسل تمت مشاهدته على نطاق واسع، لكن هذه الحملة نجحت في إخافة الناس من أن تكتب منشورات تشيد بالعمل على مواقع (السوشيال ميديا) حتى لا تطالهم الشتائم»، حسب وصفه.

وينفي يوسف تعرض الجهات الرقابية للعمل: «لم تعترض على أي مشهد ولا جملة حوار ولم تحذف كلمة واحدة».

وبشأن إدارته فريقاً ضخماً من الممثلين والفنيين والمجاميع، يقول: «بالنسبة لي لم تكن صعبة لأنني معتاد على ذلك، فتهيئة الجو النفسي للتصوير وتنظيم العمل يجعلان المنظومة كلها تسير بشكل سليم».

خالد يوسف الذي عمل مخرجاً منفذاً لأفلام أستاذه المخرج الراحل يوسف شاهين منذ فيلم «المصير»، ثم مشاركاً له في الإخراج في «هي فوضى»، أخرج 10 أفلام مهمة حملت اسمه، يستعد للعودة للسينما بفيلم «الأندلس» أحد مشروعاته المؤجلة: «أتطلع لأبدأ به وهو عمل كبير يستلزم تحضيرات عديدة».

واختتم يوسف حواره بالإعراب عن إعجابه بما حققته صناعة السينما السعودية خلال الآونة الأخيرة قائلاً: «لقد حققت قفزة حقيقية سعدنا بها، ونتمنى ظهور أجيال جديدة من الكتاب والمخرجين والمصورين السعوديين، ومن المهم إقامة أكاديمية للفنون، وأعتقد أنه في غضون سنوات قليلة ستحقق السعودية صناعة سينمائية قوية».

«مجتمع مهذب» تميز بفخامة موسيقاه وأغانيه العديدة

في عالم نداء منظور: الفنون القتالية وجين أوستن في فيلم واحد

لندن: إليزابيث فينسينتيلي*

«مجتمع مهذب» هو عمل يتناول الجريمة مليء بمعارك فنون الدفاع عن النفس والمخابئ السرية. الفيلم يتناول قصة حب بين شخصين ذكيين وجذابين بشكل لافت. هي كوميديا زواج قريبة الشبه بروايات جين أوستن، حيث تتدخل فيها فتاة مراهقة في الحياة العاطفية لشقيقتها الكبرى، فيما ينظر والداهما إلى ما يجري في فزع.

يتميز الفيلم بفخامة موسيقاه وأغانيه العديدة التي تخللت أحداثه؛ فهذا الفيلم البريطاني الجديد لا ينقصه تناسق الأسلوب، نظراً لأن صياغته تتناسب مع سياق أحداثه.

أوضحت الكاتبة والمخرجة نداء منظور في محادثة فيديو من بريستول بإنجلترا قائلة إن «الأمر يتعلق بالنساء اللائي يتعاملن مع الأعراف والآمال والقواعد، ويرغبن في دفعها للأمام. عندما يكسرونها، يجب علي أيضاً كسرها. هذا ليس لأنني مجنونة. ربما فقط بعض مني مجنون»، قالتها ضاحكة.

وصفت إيمي نيكلسون تقييمها لفيلم «مجتمع مهذب» في مقالها عن الفيلم الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بأنها فرحة بوصول نداء منظور باعتبارها شيئاً جديداً مبشراً: «مخرجة لأول مرة تواقة لتنمية التمثيل الثقافي وتحويله خلال السنوات القليلة الماضية من فيتامينات توعوية إلى حلوى تسعد الجماهير».

بحسب أحداث الفيلم، تواظب ريا، الفتاة الأصغر لعائلة بريطانية ذات أصول باكستانية، على حضور المدرسة، فيما تتدرب جدياً لتصبح امرأة مغامرة.

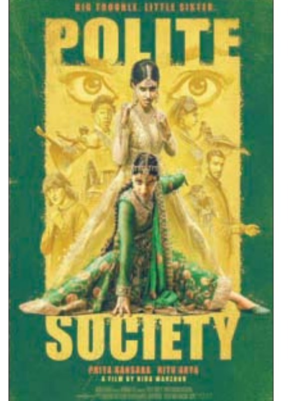
وهكذا كان على الممثلة التي تلعب دورها، بريا كانسارا، أن تتعامل مع البرنامج بسرعة. ففي محادثة فيديو، قالت كانسارا: «ليست لدي خبرة سابقة في فنون الدفاع عن النفس أو أي شيء من هذا القبيل. لقد تلقيت تدريباً لمدة 6 أو 7 أسابيع قبل أن نبدأ التصوير، لذلك كان هذا هو الوقت الذي اضطررت فيه إلى تعلم أكبر عدد ممكن من الحركات المثيرة وتصميم الرقصات القتالية. كان الأمر يبعث على التوتر، نظراً لأنه كان هناك كثير من الأشياء التي يجب تجاوزها. وريا مجرد طفلة مجنونة. هي لا تهدأ حقاً».

> بدأت منظور في كتابة «مجتمع مهذب» منذ نحو 10 سنوات، لكنها استمرت في مواجهة العقبات أثناء محاولتها إطلاق المشروع. في مرحلة مبكرة جداً كان المولون يسألون عن إمكانية جعل الأسرة الرئيسية في الفيلم بيضاء


المخرجة نداء منظور (يسار) مع المصورة أشلي كونور والممثلة بريا كنسارا أثناء تصوير «مجتمع مهذب» (أ.ب)


مشهد من فيلم «مجتمع مهذب» (أي إم دي بي)





مشهد من فيلم «مجتمع مهذب» (أي إم دي بي)

تتحرك الحبكة الدرامية في مقطع سريع غني بالحركة والكوميديا الصارخة. عندما تضطر ريا، التي لا تجد الوقت للاهتمام بشؤونها كفتاة، إلى الخضوع لجلسة تجميل «لكن برفقة هذا النوع من شخصية العمة الشريرة»، بحسب منظور.

غالباً ما كان الفيلم في سرده شافياً في الطريقة التي يتيح بها للفتيات والنساء القيام بأشياء كثيراً ما رأينا الرجال يقومون بها على الشاشة منذ عقود، والمقصود هنا طريقة التعبير عن الفرحة الجماعية. على سبيل المثال، عندما تخرج ريا وشقيقتها، لينا (ريتو آريا) المتسربة من مدرسة الفنون، لتناول البرغر، تراهن جميعاً يذهبن بحماسة ظاهرة.

قالت كانسارا: «نداء جاءت إلينا، ولسان حالها يقول: كل كما لو أنك لم تأكل منذ ساعات طويلة ولا تقوى على الانتظار. تلقينا أنا وريتو التعليمات حرفياً، والتهمنا الشطائر بنهم. بعد ذلك، عادت نداء إلينا، وكان لسان حالها يقول: حسنا، ربما ليس إلى هذا الحد».

بالنسبة لأريا (المعروفة باسم ليلا بيتس في الحلقات المذاعة على «نتفليكس»)، كان تشجيعها على القضم بصوت عالٍ تغييراً منعشاً عما تراه عادة في الأفلام أو على التلفزيون. وفي محادثة مشتركة مع كانسارا، قالت: «أحب مشاهدة الناس يأكلون، لكنهم غالباً ما يتظاهرون بتناول الطعام على الشاشة بسبب كمية الطعام التي يتعين عليهم تناولها. وهذا هو السبب في أن الأمر يبدو مقنعاً عندما ترى الناس يأكلون بالفعل. أنا أحب هذا المشهد لهذا السبب».

كانت آريا على دراية بحساسية منظور، لأنهما عملا معاً من قبل، وعلى الأخص في العمل الكوميدي الذي استغرق 14 دقيقة، بعنوان «ليدي بارتس»، الذي أنتجته منظور لصالح «قناة 4» عام 2018، والذي لعبت فيه آريا دور المغنية الرئيسية لـ«فرقة بانك»، وهي فرقة رباعية صاخبة من النساء المسلمات.

بدأت منظور في كتابة «مجتمع مهذب» منذ نحو 10 سنوات، لكنها استمرت في مواجهة العقبات أثناء محاولتها إطلاق المشروع. في مرحلة مبكرة جداً، قبل أن تصبح مثل هذه الاقتراحات أقل قبولاً، كان المولون المحتملون يسألون عما إذا كان بإمكانها جعل الأسرة الرئيسية في الفيلم بيضاء. كان الآخرون يفضلون شيئاً أقل قليلاً من الحركة والمزيد من الفن.

في وقت لاحق، بات التركيز على الكوميديا يمثل مشكلة: ألم يكن هناك بعض القضايا المهمة مثل الزواج المرتَّب؟

منظور لم تتزحزح. قالت: «كان الأمر أشبه بفيلم بهيج عن النساء المسلمات في جنوب آسيا. يعود السبب في أنني مخرجة إلى أنني لا أريد أن تتناول قصصنا الصدمة فقط».

إن إعطاء فيلم «المجتمع المهذب» ثقلاً عاطفياً هو ما جمع بين ريا ولينا، وهو مستوحى من العلاقة بين منظور وأختها سانيا، التي تكبرها بعام واحد. بعد التعاون مع آريا في «ليدي بارتس»، شعرت منظور بأنها كانت مناسبة بشكل طبيعي لدور لينا. قالت منظور: «تتمتع بصفات أختي الكبرى، هذا النوع الطبيعي المتأصل لفتاة سمراء، وهو أمر نادر جداً بين الممثلين، أقصد هذا النوع الزئبقي والمتوحش والضعيف في نفس الوقت».

حتى المشاجرة العنيفة بين ريا ولينا، في موقف متدنٍّ من علاقتهما، كانت مستوحاة من الحياة الواقعية. قالت منظور عن سانيا: «كنت أقاتل معها. اعتدنا ممارسة فنون الدفاع عن النفس معاً؛ فأنا ما زلت أتذكر عندما كنا في فصل فنون الدفاع عن النفس، وكان مدربنا يريد منا دائماً القتال عندما كنا نتنافس». ضحكت: «كنت مرتعبة».

عندما سُئِلت عن سبب حرصها الشديد على وضع امرأة نشيطة وقوية في قلب أحداث فيلمها، عادت منظور إلى ماضيها مرة أخرى قائلة: «كنت أحب الرياضة وممارسة فنون الدفاع عن النفس والرقص. ثم في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة يتغير جسمك وتصبح موضوعياً. شعرت بالاغتراب عن جسدي، وخجلتُ منه. أدركت أنني منجذبة إلى ذلك النوع الذي تفضل أن تمتلك المرأة جسدها، مثلاً بأن تعزف على آلة موسيقية، أو توجد على خشبة المسرح. كان هذا شيئاً فقدته عندما كنت مراهقة، أقصد السمات الجسدية». استطردت قائلة: «في فني، أحاول دائماً إظهار أن النساء يمتلكن ذلك أو استعدنه أو وجدنه».

* خدمة «نيويورك تايمز»

يختتم فعالياته بنجاح بعدما فاق عدد زواره 10 آلاف شخص

معرض «هوريكا» ينبض من جديد في قلب بيروت

بيروت: فيفيان حداد


منتجات لبنانية محلية وغيرها مستوردة تضمنها «هوريكا»

عروض حية قام بها طهاة لبنانيون أمام زوار «هوريكا» (الشرق الأوسط)

تتفاوت أوجه الإضاءة على لبنان الثقافة والفن والجمال، التي تزدحم على أرضه أخيراً. فيومياً تقام مبادرات ومعارض ونشاطات تصب في هذا الشأن، مما أسهم في إعادته إلى موقعه الطبيعي، على الرغم من غرقه في وحول اقتصادية وسياسية وبيئية.

ويأتي ملتقى «هوريكا» للضيافة والمأكولات ليشكّل إضافة للعاصمة (بيروت) هذه السنة بعد غياب قسري عنها دام لنحو 4 سنوات. فمنظمته، صاحبة شركة «هوسبيتاليتي سيرفيسيز»، جومانة هيدموس سلامة، تتمسك بإبراز خصائص لبنان الخدماتية السياحية من خلاله. وعلى الرغم من صعوبات جمة واجهتها في هذه العودة، فإنها نجحت في إقامته، واستقطاب زوار وصل عددهم إلى ما فوق 10 آلاف شخص.

معرض «هوريكا»، الذي اختتم فعالياته أخيراً، شاركت فيه نحو 160 علامة تجارية لبنانية وعالمية. كما استضاف 100 متخصص من عالم الضيافة والمأكولات، وأكثر من 30 مشترياً عالمياً لاكتشاف المنتجات اللبنانية، وإقامة علاقات تجارية مع شركاء لبنانيين. فالتسويق للصناعة اللبنانية في أنحاء العالم كافة هو هدف رئيسي تجتهد سلامة لتحفيزه في هذا المعرض. ومن ضيوفه البارزين 3 طهاة لبنانيين عالميين، منهم آلان جعام الحاصل على «نجمة ميشلان»، والآتي من باريس.

> معرض «هوريكا» استضاف 100 متخصص من عالم الضيافة والمأكولات، وأكثر من 30 مشترياً عالمياً لاكتشاف المنتجات اللبنانية

وكذلك أنطوان باشور من نيويورك، وفيليب الخوري من المملكة المّتحدة.

صناعات ومنتجات لبنانية تنافس بجودتها المستوردةَ منها، حضرت في «هوريكا» ضمن نسخته الـ27. وتحت عنوان «تواصل استلهم واكتشف» قصده لبنانيون وسياح أجانب للاطلاع على عالم المأكولات والضيافة. فاستمتعوا بمتابعة حوارات (هوريكا توكز) لمتخصصين وخبراء في هذا المجال. كما تعرفوا على أشهر الطهاة في لبنان والعالم في عروض حية قدموها مباشرة أمام الزوار.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» أكدت جومانة دموس سلامة أن الأصداء والطاقة الإيجابيتين اللتين حققهما «هوريكا» كانتا لافتتين هذه السنة. فبعد طول غياب عن الأرض، نبض قلب بيروت من جديد بهذا الملتقى. فهو يبرز خصائص لبنان في عالم الخدمات السياحية والضيافة والمأكولات. وتابعت: «بموازاة الملتقى القائم على أرض (سي سايد أرينا)، وسط بيروت، نجحنا في إقامة 120 حواراً إلكترونياً (أونلاين). فتواصل خلاله المشاركون ضمن شبكة واحدة، لنؤكد أن في الاتحاد قوة. كما كرّمنا (البلوغر) اللبنانية الشهيرة في عالم ثقافة الطعام اللبناني والعربي عبير الصغير. ومع 25 منتجاً جديداً تم إدراجها على لائحة موجودات المعرض، أسهمنا في تحريك العجلة الصناعية اللبنانية. فهناك تجار أجانب تفاعلوا مع هذه المنتجات من عسل وعصائر وغيرهما، وصدّروا إلى بلادهم كميات هائلة منها». أجواء «هوريكا» المزدحمة بالناس وبـ«ستاندات» القهوة والمشروبات والمونة والمأكولات وأدوات مطبخ وغيرها، غلبت على ديكوراتها الألوان الزاهية. وتعلق سلامة: «أردناها واحة يستمد منها اللبناني الطاقة الإيجابية التي يحتاجها اليوم ليبقى ويستمر. فـ(هوريكا) يشكل نموذجاً حياً لإرادة اللبناني الصلبة، الذي مهما وقع وواجه من مشكلات يعود وينتصب من جديد».

«منجرة»، وهو مشروع مموّل من الاتحاد الأوروبي وتديره مؤسسة رينيه معوض، شارك في «هوريكا» دعماً منه لحرفة النجارة في لبنان. وتوضح ترويا دويهي لـ«الشرق الأوسط»: «منجرة ومركزه في معرض رشيد كرامي في مدينة طرابلس، هدفه تشجيع الصناعات اللبنانية. ونحن هنا اليوم لعرض قدرات النجارين في طرابلس، والحرفية التي يتميزون بها. وقد لاقينا اهتماماً وتشجيعاً كبيرَين من قبل اللبنانيين. فهم اطلعوا على نماذج حية من أعمال هؤلاء النجارين، وأُعجبوا بدقة تفاصيلها الشبيهة بالتطريز».

واحدة من المحطات التي توقفت عندها «الشرق الأوسط» العسل اللبناني الأصيل.

ويتحدث عنها منير الأضماني: «أطلقنا عليها اسم (جبل الشيخ)؛ لأننا انطلقنا بها من هناك. ومن ثم توسعنا لتشمل رحيق أزهار وأشجار من مختلف المناطق اللبنانية. ولذلك تجدين عندنا أصناف عسل تتراوح بين الجبلي التشريني، والأسود السنديان، وغيرهما من زهر الليمون وخليط أزهار أخرى».

«مالمو للسينما العربية» يُكرم حسين فهمي بجائزة «إنجاز العمر»

القاهرة: محمود الرفاعي

حسين فهمي مع محمد قبلاوي (مهرجان مالمو)

كرم مهرجان «مالمو للسينما العربية» في افتتاح دورته الثالثة عشرة، الفنان المصري حسين فهمي بمنحه جائزة «إنجاز العمر» عن مشواره الفني الذي قدم خلاله أكثر من مائتي فيلم ومسلسل ومسرحية وعمل إذاعي، وذلك في احتفالية أقيمت (مساء الجمعة) أمام مبنى بلدية مالمو التاريخي. ويشارك في النسخة الجديدة للمهرجان 45 فيلماً من 12 دولة.

وشهد حفل افتتاح المهرجان حضور عدد كبير من نجوم الفن العربي، على رأسهم المخرج محمد قبلاوي رئيس ومؤسس المهرجان، والفنانة المصرية هنا شيحا، ونيكولا معوض، وندى أبو فرحات، وشادي حداد، وكارول عبود من لبنان، وبراء عالم وأيمن مطهر من السعودية، ومنصور الفيلي من الإمارات، وتيسير إدريس من سوريا، كما شهد الحفل حضور عدد من قيادات مدينة مالمو السويدية من بينهم أماني لوباني نائبة عمدة المدينة، التي قامت بإلقاء كلمة في حفل افتتاح المهرجان، أكدت فيها على «دور المهرجان في التقريب بين الثقافات وبناء علاقة دائمة بين مدينة مالمو والسينما العربية»، وهو الأمر نفسه الذي أكده رئيس اللجنة الثقافية في المدينة، يان غرونهولم خلال كلمته في الحفل، التي هنأ فيها محمد قبلاوي لحصوله قبل عدة أسابيع على جائزة مدينة مالمو في فئة الصناعات الإبداعية.

وأعرب حسين فهمي في كلمته عن سعادته بتكريمه من المهرجان، مقدماً الشكر لكافة القائمين على المهرجان، مؤكداً أن «مسيرته الفنية كانت حافلة، وتعلم فيها الكثير؛ ما ساعده على تكوين خبراته»، مشيراً إلى أن «تجربة عمله كسفير للنوايا الحسنة في السنوات الأخيرة منحته تجربة إنسانية ثرية للغاية».

وهنأ محمد قبلاوي، الفنان حسين فهمي على تكريمه، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن تكريم حسين فهمي في المهرجان جاء لأنه واحد من الشخصيات الفنية العربية التي تستحق التكريم، فقد قدم الكثير للفن العربي؛ ولذلك كان لا بد من تكريمه في حفل افتتاح الدورة الثالثة عشرة».

وعقب تكريم فهمي، عرض المهرجان فيلم افتتاح الدورة الثالثة عشرة، وهو الفيلم الفلسطيني «حمى البحر المتوسط» للمخرجة الفلسطينية مها حاج، في عرضه السويدي الأول بعد جولة ناجحة في المهرجانات، بدأها بالعرض في مهرجان «كان» السينمائي العام الماضي ضمن مسابقة نظرة ما، حينما حصل الفيلم على جائزة أحسن سيناريو، قبل أن يبدأ رحلة شارك فيها بمهرجانات كثيرة من بينها شيكاغو وسراييفو وطوكيو وهونغ كونغ وساو باولو.

وفي السياق نفسه، أشار قبلاوي إلى أن النسخة الثالثة عشرة من المهرجان تشهد تعاوناً متميزاً مع هيئة الأفلام السعودية، حيث جرى الاتفاق على عرض فيلمين سعوديين ضمن فئة «ليال عربية» بالمهرجان، وهما «الهامور ح. ع»، و«طريق الوادي» لنجاحهما وقت عرضهما. وتشارك السعودية في المهرجان هذا العام بـ5 أفلام من إنتاجها في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة وهي «الأخيرة»، و«أغنية الغراب»، و«جنائن معلقة»، و«علم»، و«ملكات»، كما تنافس السعودية بفيلمين في مسابقة الأفلام القصيرة وهما «عثمان»، و«رقم هاتف قديم»، بجانب الأفلام القصيرة التي ستعرض خارج المسابقة وهي «سر برسيم العظيم»، و«كورة»، و«المدرسة القديمة».

ويذكر أن البرنامج المعلن للدورة الثالثة عشرة من المهرجان يضم 45 فيلماً (18 فيلماً طويلاً و27 فيلماً قصيراً)، من إنتاج 12 دولة عربية، مع شراكات إنتاجية من 11 دولة غربية. وجرى تقسيمها بحيث تضم المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة 12 فيلماً، ومسابقة الأفلام القصيرة 17 فيلماً، بالإضافة لأربعة أفلام في برنامج «ليال عربية»، وفيلمين في برنامج «أفلام تستحق المشاهدة»، وفيلم في عروض المدارس، وفيلمين للأسرة، وثلاثة أفلام سعودية قصيرة في عرض خاص، وخمسة أفلام ضمن برنامج الأصوات المسموعة (البرنامج الذي ينظمه المهرجان بدعم من معهد الفيلم السويدي بالتعاون مع الهيئة الملكية الأردنية للأفلام لدعم المواهب في الأردن).

عرب وعجم

● فراج بن نادر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الغابون، اجتمع أول من أمس، مع رئيس المجلس الوطني لجمهورية الغابون فستان بكوبي. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، في مجال تطوير وتوثيق العلاقات البرلمانية بين مجلس الشورى في المملكة والمجلس الوطني الغابوني.


فراج بن نادر

● محمد غسان محمد عدنان شيخو، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، سفيرا مفوضا فوق العادة لمملكة البحرين لدى جمهورية الصين الشعبية الصديقة، إلى الرئيس شي جينبينغ، رئيس جمهورية الصين الشعبية. ونقل السفير للرئيس الصيني تحيات الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما له بدوام الصحة والعافية ولجمهورية الصين الشعبية دوام الرفعة والازدهار، مؤكدا حرص المملكة على تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.


محمد غسان محمد عدنان شيخو

● فوزي كبارة، سفير لبنان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال توفيق دبوسي، وخلال اللقاء رحب دبوسي بالسفير، مثنياً على الدور الدبلوماسي الحيوي المميز الذي يعزز من علاقات الأخوة والمودة بين لبنان والمملكة العربية السعودية، وجال السفير في مختلف المشروعات الوطنية المنتجة المعتمدة داخل مقر الغرفة، المتمثلة في مختبرات مراقبة الجودة ومركز التطوير الصناعي وأبحاث الزراعة والغذاء وتطوير حركتي الاستيراد والتصدير وفقاً للمعايير المعتمدة دولياً.


فوزي كبارة

● عبد الله علي عتيق السبوسي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لدولة الإمارات لدى ساموا، إلى توماليالي فانو فاليتو آسوالوفي الثاني، رئيس دولة ساموا، خلال مراسم الاستقبال الرسمية بالبيت الرئاسي في العاصمة أبيا. وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين. كما التقى السفير مع فيامي ناومي ماتافا رئيسة الوزراء ووزيرة الخارجية، ومع توسولوسو سيدريك شوستر، وزير الموارد الطبيعية والبيئة، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

● إيهاب فهمي، سفير مصر لدى تونس، شارك أول من أمس، في افتتاح الدورة الـ37 من فعاليات معرض تونس الدولي للكتاب، الذي افتتحه الرئيس التونسي قيس سعيد، تحت شعار «حلّق... بأجنحة الكتاب»، بمشاركة 279 عارضا من 22 دولة، من بينهم ما يزيد على 70 دار نشر مصرية. يذكر أن تونس شاركت في فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب في نسخته الأخيرة خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، كما حلت ضيف شرف في النسخة الـ43 له.

● راشد سعيد الشامسي، سفير دولة الإمارات غير المقيم لدى جمهورية أفريقيا الوسطى، استقبله أول من أمس، رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى فاوستين أركانغ تواديرا، في القصر الرئاسي بالعاصمة بانغي. وقام السفير بتسليم الرئيس رسالة خطية من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، تتضمن دعوة رسمية للمشاركة في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28)، المقرر عقده بمدينة إكسبو دبي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

راشد سعيد الشامسي

● وائل حامد، سفير مصر لدى الهند، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور أحمد السبكي رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية في مصر، والدكتور مانسوخ ماندافيا، وزير الصحة ورفاهية الأسرة الهندي، على هامش المؤتمر الدولي السادس لتطوير الرعاية الصحية، المنعقد بالهند. وناقش الطرفان فرص تعزيز التعاون في قطاع الرعاية الصحية، وتبادل الخبرات لتحسين كفاءة النظم الصحية، وإنشاء عدة منصات مشتركة للسياحة العلاجية، وتفعيل برامج التبادل الطبي، وتدريب الأطقم الصحية في التخصصات المميزة بكلا البلدين.

وائل حامد

● ماغوشي ماسايوكي، سفير اليابان لدى لبنان، افتتح أول من أمس، المختبر الطبي في مستوصف الاتحاد النسائي التقدمي في بلدية ضهر الأحمر (جنوب محافظة البقاع). وقال إنه «لمن دواعي سروري أن أحتفل معكم، بهذا المشروع الحيوي الذي دعمته اليابان». ولفت السفير إلى أنّ بلاده قامت بتزويد مختبر المركز بمجموعة من المعدات المتطورة، في إطار برنامج المساعدات الأهلية لمشروعات الأمن البشري، ما يمكّن المرضى الأكثر حرماناً من الحصول على خدمات فحص الدم بتكاليف مناسبة.

ماغوشي ماسايوكي

إنعام كجه جي

بطاقة حمراء للرئيس

أطاح «الربيع العربي» بهيبة عدد من عتاة الرؤساء العرب. قلب كراسي تصّور أصحابها أنها لا تهتز. لكن الهيبة تختلف ما بين نظام شمولي وآخر ديمقراطي. أن تحترم طوعاً ليس مثل أن تهاب وأنت مرغم. ما الذي يفقد الرئيس الفرنسي هيبته سنة بعد سنة؟

لعله صغر سنه بالقياس مع من سبقه من الرؤساء. يحتاج العجين وقتاً لكي يختمر. كان في الأربعين يوم دخل «الإليزيه». شاب طموح بلا تجربة سياسية. متحمس ينزع السترة ويشمّر عن الأكمام وينزل إلى الشارع يلتقي المواطنين. هؤلاء هم شعبه الذي انتخبه. لكن بينهم من يستغل هذه الألفة. اعتاد الناس أن يكون الرئيس بعيداً ومحاطاً بالحراس. الاقتراب منه محسوب والأعين مفتوحة والأيدي على الزناد.

تكررت في الأشهر الأخيرة حوادث استقبال الرئيس بالصفير والضرب على النحاس للتعبير عن رفض قراراته، لا سيما رفع سن التقاعد. مدّ رجل من الجمهور يده وصفع الرئيس ماكرون وهو يزور إحدى المحافظات. لم يعتذر الصافع أمام القاضي وحُكم بالسجن 18 شهراً. استأنف الحكم وخرج بعد 3 أشهر.

ليلة أمس السبت، كان مقرراً أن يحضر ماكرون المباراة النهائية لكأس فرنسا لكرة القدم. والمعتاد في الدورات السابقة أن ينزل الرئيس ليصافح اللاعبين قبل صافرة البداية. سيكون هناك هذه المرة 3 آلاف شرطي للحفاظ على الأمن في «ستاد دو فرانس».

أكتب هذا الكلام صباح السبت. مع احتمال أن يغيب ماكرون عن المباراة تحسباً للتحشيد الذي هيأته له نقابات العمال. لقد طبعوا 30 ألف بطاقة حمراء لكي يرفعها الجمهور في وجه الرئيس حال نزوله إلى الملعب. كما جرى توزيع 10 آلاف صافرة على المشجعين لكي يصفروا سوية في الدقيقة 49 من المباراة. وهي إشارة إلى المادة التي تحمل هذا الرقم من الدستور وتتيح للحكومة تمرير قانون من دون العودة إلى البرلمان.

ما زال ماكرون مصراً على الذهاب لملاقاة المواطنين في أرجاء البلاد. لكنه بدأ يحسب حساب مظاهرات الاحتجاج ولا يعلن عن تحركاته. تقلع طائرته «الفالكون» الصغيرة من دون أن يعرف أحد وجهته. وقبل هبوطها بقليل يجري إبلاغ محافظ المنطقة. وهو ليس مضطراً لمصافحة الأهالي الخارجين لاستقباله لكنها هواية تعلمها من الرئيس شيراك، صاحب الرقم القياسي في المصافحات والطبطبات.

أحبّ الفرنسيون شيراك وتجلى حبّهم لحظة وفاته. لكن شعبية ماكرون في انحدار. رئيس يركب رأسه وهو يرى باريس تحترق. استوقفه أحد النقابيين، قبل أيام، وقدّم له أرقاماً حول زيادة الأسعار. رد عليه الرئيس: «أنت تتفوه بحماقات». ولم يسكت النقابي وقال: «بل أنت من يتفوه بالحماقات كل يوم ومن 5 سنين». نقلت الكاميرات الصوت والصورة. يصعب الحفاظ على الهيبة في زمن الهواتف الذكية والشاشات. قاطع الطلبة ماكرون وهو يلقي خطاباً في لاهاي، أثناء زيارة رسمية لهولندا. رفعوا لافتة من ثلاث كلمات: «رئيس العنف والنفاق».

استقال الجنرال ديغول، وهو من هو، لأنه أراد إجماعاً شعبياً على سياسته. قال قولته الشهيرة: «لن أصبح ديكتاتوراً بعد أن تجاوزت الستين». إن لكل رئيس أسلوبه. والأسلوب هو الرجل. زار ساركوزي ضاحية شعبية وواجه صفير الشباب بعين حمراء ووصفهم بالحثالة. ولم يمتلك هولاند صفاقة ساركوزي. رأى في إحدى الجولات من يصفّق ومن يصفّر. ابتسم وخاطب الموجودين: «أسمع الكثير من التصفيق والقليل من التعبير عن الإحباط. إن المحبطين موجودون دائماً».

هبّ الوزير غابرييل عطال يدافع عن ماكرون. قال إنه يفضل رئيساً يتلقى الصفير على رئيس يتوارى.

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
	■				■					2
			■							3
				■		■				4
							■	■		5
■		■			■					6
	■			■						7
	■		■				■			8
					■				■	9
						■				10

أفقيا

1- دولة اوروبية
2- سيف - من الكواكب "معكوسة"
3- عاصمة الفلبين - ضد يدوي
4- اقتراب - من اوجه القمر
5- دولة اسيوية
6- عاصمة التبت "معكوسة" - للمناداه
7- جزيرة امريكية - ضد جزر
8- متشابهان - ورد
9- علم مذكر - عاصمة اوروبية
10- ضد علني - مدينة ايطالية

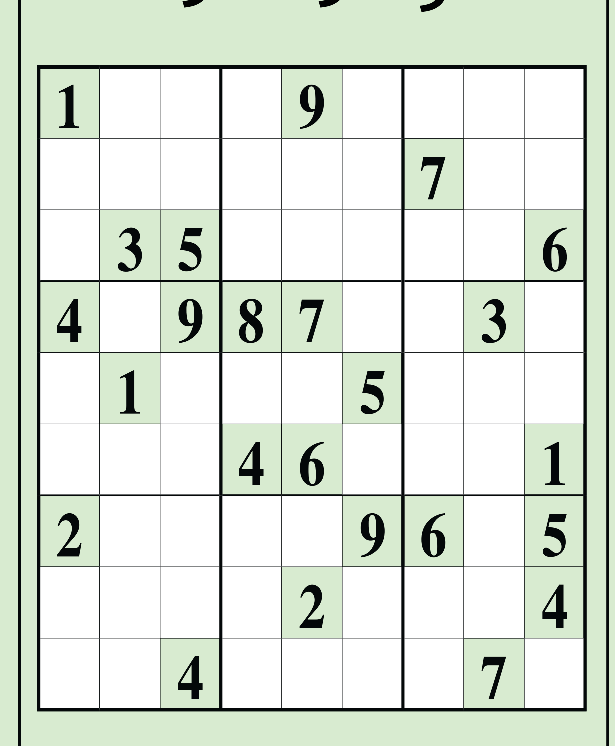
عموديا

1- ممثل مصري
2- في الفم - فيلسوف فرنسي
3- مشيّد - للتخيير - متشابهان
4- يعبر "معكوسة" - رتبة عسكرية
5- حيوان جبلي "معكوسة" - ضمير مؤنث "معكوسة"
6- ارتفع ثمنه - خاصتي - فائدة محرمة
7- تقال عند البرد - علم مؤنث - احد الابوين
8- جمع زلزال "معكوسة" - شريان "معكوسة"
9- عملة عربية "معكوسة" - خاصتي "معكوسة"
10- دولة عربية "معكوسة" - ضد عسير "معكوسة"

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ي	ج	ي	ن	ر	ا	ك	ل	ي	د	-1
ي	ل	ا	د	■	ر	ي	ا	ن	ي	-2
ي	■	ن	ا	س	ي	ن	■	ب	ا	-3
■	م	س	■	ن	ج	ي	ل	■	ن	-4
ر	ا	و	ن	ا	■	ا	ي	ل	ا	-5
م	■	ن	ي	ن	ا	■	ن	ا	ك	-6
س	م	■	ب	■	ب	ن	ي	■	ر	-7
ي	■	ن	ا	ي	ل	■	ن	ي	ز	-8
س	■	ا	ل	ع	ي	ن	■	ر	و	-9
■	ب	ل	■	■	س	ا	ن	س	ن	-10

سودوكو



1				9				
						7		
	3	5						6
4		9	8	7			3	
	1				5			
			4	6				1
2					9	6		5
				2				4
		4					7	

الحل السابق

4	5	8	7	9	1	3	6	2
9	1	6	3	2	8	5	4	7
2	7	3	4	6	5	8	9	1
1	4	7	9	3	6	2	5	8
3	9	2	8	5	7	4	1	6
6	8	5	1	4	2	7	3	9
8	6	4	2	1	3	9	7	5
5	2	9	6	7	4	1	8	3
7	3	1	5	8	9	6	2	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 30 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16224
الأحد 10 شوال 1444 - 30 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16224

عالم الرياضة

شبح الغياب عن الأضواء بعد 69 عاماً يطارد إيفرتون



سمير عطا الله

ثروتي اللولارية

يتقبّل اللبنانيون أي إهانة لهم على أنها نوعٌ من المزاح إلاّ أن يُهانوا بذكائهم؛ فهذه لا تحلّها إلاّ المبارزة حتّى الموت كما في أوروبا القديمة. ومن أشهر ما حدث في باب الإهانات يوم كتب الشاعر أنسي الحاج رسالة مفتوحة إلى الرئيس شارل الحلو، بدأها بالقول: «إنهم يستحمرونك ويستحمروننا يا فخامة الرئيس». هنا، لم تعد عبارة التفخيم قادرة على ردّ الإهانة، فطالب الرئيس بسجن الشاعر، ثمّ تذكّر سريعاً أنه شاعر أيضاً وصحافي لاذعٌ درج فيما مضى على استحمار الكثيرين من الزملاء والخصوم.

استبيح اللبنانيون في السنوات الأخيرة في كلّ شيء بما في ذلك «شطارتهم» و«حربقتهم» وما يسمّيه المصريون «حداقتهم». أكثر من برع في هذا، كان حاكم البنك المركزي الذي اخترع للدولار أسماءً وأوصافاً وألقاباً تُشبهُ جميعها ألقاب ومواصفات أبو عبد البيروتي، المعروف للأصدقاء «بأبي العبد». فمنذُ أن بدأت أزمة النقد والاقتصاد والحياة، بدأت معها لُعبة التسعير وفقاً لقوانين لا وجود لها في عالم المال، في أي تاريخ من التواريخ، وفي أي بلد من البلدان.

بدأ سعادتهُ بعملية التسعير بإعلان «الدولار الجمركي»، ثمّ ابتدع شيئاً سُمّي «دولار الصيرفة»، ثمّ سمعنا عن «الدولار المنصة»، وفي هذه الأثناء كان الدولار نفسه يصعدُ ويهبطُ ثمّ نسي حركة الصعود، وراحت الليرة اللبنانية تهبط من دون مظلّة إلى أن فقدت 98 في المائة من قيمتها.

أصابنا ما أصاب جميع اللبنانيين في ولاية سعادة الحاكم أو... الوالي. وعندما تدهورت حالتنا مثل حالة البلد سألت صديقاً مصرفياً، ما العمل؟ فقال: إن القاعدة القديمة لا تُخطئ، وخُلاصتها أنّ العقار هو الملاذ الأفضل. وزاد على ذلك أن الهرب الأسهل هو شراء الأسهم في شركة عقارية كبرى. ولم أتردّد. ثمّ بدأنا نسمع عن تسمية غريبة للدولار تُشبه أسماء التحبب والدلع، وهي «اللولار». ولم أشعر بفضول كافٍ لكي أعرف ما هو المسمّى الجديد، ولا عدتُ أتفقّدُ ثروتي العقارية، وقررتُ أن أضعها إلى جانب «اللبنانيات» الأخرى من عجائب وغرائب ومصائب. وقبل أيّام استدعاني المصرف من أجل تسوية حساباتي وحسابات العائلة، فقد نقص من أحدها عشرة دولارات لا بدّ من تسديدها.

وقالت لي السّيدة المسؤولة، من باب التعزية، إن حسابي في «اللولار» بلغ أرقاماً هائلة بسبب الإقبال على السهم العقاري، وأنني أصبحتُ مليونيراً ومن الطبقة التي تحلو سرقتها. وعندما قالت لي الرّقم، كاد يُغشى عليّ، لكنني تجالدتُ على البقاء صاحياً، وخرجتُ من عندها محمولاً على أجنحة النسور، لا يفصل بيني وبين إيلون ماسك سوى بضعة أرقام وفواصل لا أهمية لها. واتّصلتُ على الفور بزميل اقتصادي أسأله ما هي القيمة الحقيقية لثروتي «اللولارية»، فقال ما معناه إن مبلغ الـ 50 ألف دولار الذي اشتريتُ به الأسهم أصبح نحو الـ35 ألفاً. تماماً مثل التوقيت الصيفي والتوقيت الشتوي. ساعة تسبقُ ساعة، وساعة تتأخّرُ عن ساعة، وإذا النتيجة واحدة كما في كلّ شيء آخر: صفرٌ يُضاف إلى مجموعة الأصفار الأخرى.

انتشرت في بريطانيا في القرن السابع عشر طبقة من «الدراويش» عُرفت بالمرنّمين واسمها بالإنجليزية «Lollard»، أي بزيادة حرف الدال فقط على «اللولار» اللبناني، وبذلك أكون أنا واحداً من المرنّمين اللبنانيين للعقار والليرة وما حلّ بهما.



الممثلة الصينية تانغ وي حضرت حفل توزيع «جوائز باكسانغ» للفيلم والتلفزيون والمسرح في كوريا الجنوبية (إ.ب.أ)



مشعل السديري

دول الخليج في سباق مع الزمن

عندما أقول: إن دول الخليج في سباق مع الزمن أعني ما أقول، وها هي اليوم دولة الإمارات تخطط لاحتضان أسرع وأحدث وسيلة نقل ابتكرها العقل البشري، وهو قطار سريع يمكن أن يقطع المسافة من دبي إلى الفجيرة خلال (10 دقائق) فقط، وهي الرحلة التي تستغرق نحو (ساعتين ونصف الساعة) بالسيارة في الوضع الطبيعي لها.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة (ديلي ميل) البريطانية، فإن دبي دخلت في شراكة مع شركة (هايبرلوب ون) التي تتخذ من لوس أنجليس في الولايات المتحدة مقراً لها من أجل دراسة إمكانية تنفيذ مشروع القطار فائق السرعة المشار إليه، وهو قطار كان مؤسس شركة (تيسلا) إيلون ماسك قد وضع مخططه وفكرته لأول مرة في عام 2013.

وفي السعودية أيضاً، كشفت شركة (فيرجن هايبرلوب1) عن تفاصيل خطتها للربط بين مشاريع: نيوم، والبحر الأحمر، والقديّة، مع دعم خطة التنوع الاقتصادي في رؤية المملكة 2030، وذلك في معرض (الخمسة الكبار).

ولفت التقرير إلى أنه من المتوقع أن يشرح نائب رئيس الشركة في الخليج العربي (كولين ريس)، في مركز جدة للمنتديات، كيف يمكن لتكنولوجيا الشركة دعم استراتيجية «رؤية 2030»، بينما يستعرض تفاصيل الخطة من خلال رسم بياني يصور المسار الذي يمر بمحاذاة دول مجلس التعاون الخليجي، مستعرضاً محطاته في نيوم والبحر الأحمر وجدة ومكة والرياض، إضافة إلى مدن: الكويت، وأبوظبي، ودبي، ومسقط، مبيناً أنه يمكن لهذه التقنية المتقدمة قطع الوقت المستغرق للسفر واختصار المدّة (95 في المائة)، من دون مبالغة.

وأشار ريس إلى أن مشروع «فيرجن هايبرلوب1» يتفق مع طموحات التحويل الجريئة للرؤية، ويمكن أن يكون محفزاً للتكنولوجيا العالية من خلال متطلباتها للبرمجيات والذكاء الاصطناعي، وأنظمة التشغيل المعتمدة على الحاسوب.

وقال إن مخطط البنية التحتية سيشجع تبني السعودية للتكنولوجيات الناشئة. وسيخلق مركزاً صناعياً في المملكة، ما يسمح للبلاد باستيراد وتصدير البضائع بسرعة عالية، كما سيتمكن الركاب من استخدام الشبكة للسفر من الرياض إلى مدينة نيوم المستقبلية، وذكر التقرير أنه من المتوقع أن يخلق النظام وظائف عالية التقنية للمواطنين السعوديين، ويوفر زيادة في الناتج المحلي الإجمالي، لضمان استفادة الشباب السعودي من خبرة (فيرجن هايبرلوب).

وللمعلومية فقط، فقطع المسافة من الرياض إلى جدة مثلاً كان يستغرق بالسيارة ما لا يقل عن (عشر ساعات)، وبالطائرة (ساعة ونصف الساعة) – غير مدة الذهاب والإياب من وإلى المطار - أما بواسطة (هايبرلوب) فتختصر المدة بـ(45) دقيقة فقط لا غير – وبعدها (مع السلامة يا حمد طس).

اكتشاف بكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية في الغيوم



احتوت الغيوم على ما يتراوح بين 330 وأكثر من 33 ألف بكتيريا لكل مليلتر من الماء (أ.ب)

مونتريال: «الشرق الأوسط»

اكتُشفت في الغيوم بكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية سحبتها الرياح إلى السحاب لمسافات طويلة جداً أحياناً، على ما كشفت دراسة فرنسية كندية.

وقال معد الدراسة الرئيسي فلوران روسّي في مقابلة عبر الهاتف مع وكالة الصحافة الفرنسية، إنّ «هذه البكتيريا عادة ما تعيش فوق الأوراق أو داخل التربة».

وأضاف: «اكتشفنا أنّ الرياح حملتها إلى الغلاف الجوي، وأنّ بإمكانها التنقل لمسافات طويلة وعبور الكرة الأرضية على ارتفاعات عالية بفضل السُحب».

وكان عدد من الباحثين في جامعة لافال في كيبيك وجامعة كليرمون أوفيرنيه قد أخذوا عينات باستخدام «مكانس كهربائية» عالية السرعة من سحب متشكّلة فوق بوي دو دوم، وهو بركان خامد في وسط فرنسا، بين سبتمبر (أيلول) 2019 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

ومن محطة أبحاث تقع على ارتفاع 1465 متراً، حلّل العلماء هذه العينات بحثاً عن جينات مقاومة للمضادات الحيوية.

وقد توصّلوا إلى أنّ الغيوم احتوت على ما بين 330 وأكثر من 33 ألف بكتيريا لكل مليلتر من الماء، في متوسط نحو 8 آلاف بكتيريا لكل مليلتر. وجرى تحديد 29 نوعاً فرعياً من الجينات المقاومة للمضادات الحيوية في البكتيريا.

ومع شيوع استخدام المضادات الحيوية في الرعاية الصحية والمجال الزراعي، يمثل هذا النوع من البكتيريا «تحدياً صحياً كبيراً على المستوى العالمي»، وفق الدراسة. وكانت السلطات الصحية العالمية قد أشارت مرات عدة إلى أخطار هذه البكتيريا التي تعقّد بصورة متزايدة معالجة بعض أنواع الأمراض.

إلا أنّ الدراسة لم تقدم أي استنتاجات بشأن الآثار الصحية المُحتمل تسجيلها لانتشار بكتيريا تحمل جينات مقاومة للمضادات الحيوية في الأجواء، مشيرة إلى أنّ 5 إلى 50 في المائة فقط من هذه الكائنات قد تكون على قيد الحياة، ويُحتمل أن تكون نشطة.

وقال روسّي إنّ «الغلاف الجوي قاسٍ جداً على البكتيريا»، مضيفاً أن معظم البكتيريا التي اكتشفناها كانت بيئية، ومن غير المُحتمل أن تكون ضارة للإنسان.

إلا أنّ مراقبة دقيقة للغلاف الجوي قد تجعل من الممكن تحديد المكان الذي تأتي منه هذه البكتيريا و«الحدّ تالياً من انتشارها»، على حد قول الباحث الذي يشير مثلاً إلى التحليلات التي تُجرى لمياه الصرف الصحي، والرامية إلى الكشف عن احتمال وجود فيروس «كورونا» ومسببات أمراض أخرى. ونُشرت الدراسة في عدد مارس (آذار) من مجلة «ساينس أوف ذي توتال إنفايرنمنت».

نقص في أدوية الأطفال بألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

حذرت الجمعية المهنية لأطباء الأطفال في ألمانيا من نقص متزايد في أدوية الأطفال.

وفي تصريحات لصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونغ» الألمانية الصادرة، السبت، قال رئيس الجمعية توماس فيشباخ: «حالياً نحن نعالج المرضى بعيداً عن الإرشادات العلاجية، والخريف التالي على الأبواب، وسنواجه مرة أخرى أزمة إمدادات قد تكون أسوأ»، مشيراً إلى وجود نقص في أدوية الحمى والألم بجرعات مناسبة للأطفال، وتابع أنه لا يوجد بنسلين أيضاً.

يذكر أن فيشباخ ضمن الموقّعين على خطاب مفتوح من أطباء أطفال ألمانيا وفرنسا وجنوب تيرول والنمسا وسويسرا إلى وزراء الصحة في هذه البلاد.

وجاء في الخطاب الموجّه لوزير الصحة الألماني كارل لاوترباخ، واطلعت عليه الصحيفة، القول: «صحة أطفالنا وشبابنا معرضة للخطر في كل أنحاء أوروبا بسبب نقص الأدوية. هناك حاجة ماسة إلى التوصل إلى حل سريع وموثوق به ودائم»، طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية. وتابع الموقّعون أن الأطباء يشعرون بـ«قلق كبير»، مضيفين أن اختناقات الشهور الماضية أدت إلى الحيلولة دون توافر علاجات مناسبة للأطفال، وعلاجات تسير وفقاً للإرشادات العلاجية، وقالوا: «إن هذا الأمر من شأنه أن يعرض صحة الأطفال والشباب الصغير للخطر بشكل دائم».

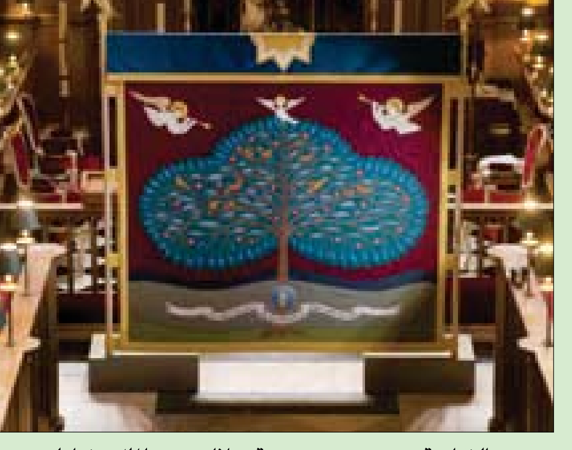
شاشة لتوفير خصوصية في مراسم تتويج الملك تشارلز

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن قصر بكنغهام، وصناع شاشة جديدة من المقرر استخدامها خلال مراسم تتويج الملك تشارلز الأسبوع المقبل، أن الشاشة ستوفر «خصوصية مطلقة» للجزء الأكثر قداسة من المراسم، مما يضمن أن عيون العالم لن ترى الملك وهو يجري مسحه بزيت مقدس.

فالشاشة ثلاثية الجوانب ستكون ساتراً لتشارلز أثناء عملية المسح بالزيت المجلوب من القدس، على يديه وصدره ورأسه، قبل وقت قصير من تتويجه في كنيسة وستمنستر بلندن في السادس من مايو (أيار).

وقال قصر بكنغهام إن هذه اللحظة تاريخياً كان ينظر إليها على أنها «لحظة بين الملك والله» مع وجود حاجز لحماية قدسيته.



الشاشة ستوفر خصوصية خلال مسح الملك تشارلز بزيت مقدس (رويترز)

وقال نيك جوتفروند، الذي صمم وصنع الإطار، «في السابق، كانت توضع مظلة من الأعلى، التي في الواقع لم تكن توفر خصوصية حقيقية، كانت رمزية بشكل أكبر... الآن توفر هذه الشاشة ثلاثية الجوانب خصوصية مطلقة».

كانت هناك تكهنات بأن تشارلز قد يسمح للناس برؤية عملية المسح، لكن المؤرخة الملكية البروفسورة، كيت وليامز، قالت إن ذلك كان سيمثل مفاجأة.

وقالت لـ«رويترز»: «ما هي إلا لحظة خاصة مقدسة... إنها لحظة روحانية».

وقال القصر إن الشاشة صُنعت بمزيج من المهارات الحرفية التقليدية والأساليب الحديثة، ويبلغ ارتفاعها 2,6 متر وعرضها 2,2 متر، ولها أعمدة خشبية تعلوها نسور برونزية مطلية بورق الذهب.

«الألعاب السحابية» لا تزال في بداياتها لكنّ إمكانات نموّها كبيرة

باريس: «الشرق الأوسط»

لا يزال قطاع الألعاب السحابية في بداياته، إلا أن الأنظار اتجهت إلى هذا النوع من المنصات التي تشبه نموذج «نتفليكس» لكنها تعنى بألعاب الفيديو، منذ أن قررت هيئة المنافسة والأسواق البريطانية هذا الأسبوع وقف صفقة استحواذ «مايكروسوفت» على شركة ألعاب الفيديو الأميركية «أكتيفيجن بليزرد».

وفي ما يأتي لمحة عن هذا القطاع الذي يُتوقع أن يشهد نمواً قوياً في السنوات المقبلة.

توفر «ألعاب الفيديو السحابية» أو ما يسمى بالإنجليزية «كلاود غايمينغ» (cloud gaming) إمكانية ممارسة لعبة على أي شاشة (كومبيوتر شخصي أو هاتف ذكي أو تلفزيون متصل وسوى ذلك)، من خلال اشتراك عبر الإنترنت، من دون الحاجة إلى امتلاك النسخة المادية من اللعبة. تُعالَج الألعاب على خوادم معلوماتية مِن بُعد (سحابية) وتُنقَل مباشرة إلى جهاز المستخدم، لكي يتمكن من اللعب بسلاسة.

ويعود بروز «الألعاب السحابية» إلى توافر الإنترنت العالي السرعة، وأبلغ مثال على نجاح الاستغناء عن النسخ المادية من الألعاب يتجسد في ظاهرة «فورتنايت»، إحدى أكثر ألعاب الفيديو شيوعاً في العالم، إذ يبلغ عدد مستخدميها نحو 200 مليون لاعب، ولا يمكن لعبها إلا من خلال منصة مخصصة لها عبر الإنترنت.

وتتوقع شركة «نيوزو» المتخصصة في بيانات قطاع ألعاب الفيديو أن يصل حجم سوق «الألعاب السحابية» إلى 8,17 مليار دولار سنة 2025، أي ما يزيد على ثلاثة أضعاف ما كان عليه عام 2022 (2,38 مليار دولار). ورغم إمكانات النمو الكبيرة هذه، لا يزال هذا القطاع محدوداً وفي بداياته في سوق ألعاب الفيديو العالمية التي تقدّر شركة «أكسنتشر» الاستشارية حجمها بأكثر من 300 مليار دولار.

وتفيد بيانات هيئة المنافسة والأسواق البريطانية بأن «مايكروسوفت» تمتلك راهناً ما بين 60 و70 في المائة من خدمات الألعاب الرقمية العالمية غير المادية، ويبلغ عدد المشتركين 25 مليوناً في خدمتها «غايم باس» (Game Pass) التي تتيح اللعب غير المحدود في أكثر من مائة لعبة لقاء اشتراك شهري قدره نحو عشرة دولارات.

كشف أسرار 3 فوائد للقهوة

القاهرة: حازم بدر

كشفت مراجعة بحثية أجراها باحثو جامعة «تكساس إيه آند إم» الأميركية، عن الآليات البيولوجية، التي تكسب القهوة ثلاثاً من أهم فوائدها المعروفة.

والقهوة واحدة من أكثر المشروبات استهلاكاً على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، وربطت الدراسات بين استهلاكها وانخفاض معدلات الإصابة بالسرطان والتهاب المفاصل وأمراض القلب. وتزعم المراجعة البحثية التي نشرت في العدد الأخير من «المجلة الدولية للعلوم الجزيئية»، أنها نجحت في الكشف عن الآليات البيولوجية خلف تلك الفوائد.

وأولى تلك الآليات المركبات المشتقة من المواد الكيميائية النباتية التي توجد بها، فعلى الرغم من المستويات العالية من الكافيين بحبوب البن المحمصة والقهوة المخمرة، التي قد تكون عاملاً سلبياً؛ إلا أن احتواءها من ناحية أخرى على أحماض «الكلوروجينيك» و«البوليفينوليكس» و«التربينويدات» و«القلويدات» والمواد الكيميائية النباتية الأخرى، التي تنشط العامل النووي (Nrf2)، يمنحها نشاطاً مضاداً للأكسدة، يكون مفيداً في توفير الحماية من السرطانات.

ووجد الباحثون دليلاً على أن التأثيرات الوقائية للقهوة في القناة الهضمية، التي تقلل من خطر الإصابة بسرطان القولون، قد يكون بسبب تنشيطها مستقبلات «أريل هيدروكربون»، وهي عامل نسخ ينظم التعبير الجيني في الأمعاء ويمنع تلف الحاجز المعوي.

ووجدت الدراسة أيضاً أن بعض مكونات القهوة تحجم المستقبل النووي (NR4A1)، الذي يعد عاملاً رئيساً في الإصابة بأمراض متعددة، مثل التهاب المفاصل، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وسرطان الثدي.